



العقيدة الكاكانية، وجدير بالذكر أن الكاكانية تشتمل على بنى روحية وفكرية عميقة الغور في التراث الكرديستاني (الميثرائية، والأردانية، والزردشتية)، وهي عقيدة إشراقية منفتحة على الكون والكائنات، لذا لم يكن من الغرابة أن يخلق فلك الدين في فضاءات الانتماء إلى الإنسانية، إنه بذلك كان يؤكد الهوية الإشراقية والإنسانية للهوية الكرديستانية.

لقد بدأ فلك الدين حياته ناشطاً سياسياً وصحفياً، وانضم إلى صفوف النضال الكردي عام (1965)، وشارك في القتال ضد الغزاة، وتولّى وزارة الثقافة في إقليمنا الجنوبي، وبقدر ما كان مؤمناً بحق أمته في حياة حرة وفي وطن مستقل، كان مؤمناً بأن الإنسانية كلّ لا يتجزأ، وكان يحمل في نفسه الود لجميع الشعوب، وهذه واحدة من أكثر الأسس في الثقافة الكرديستانية، إنه يقول متذكراً أيام شبابه في كركوك:

" وكنت منطلقاً متفتحاً، أعقد الصداقات والعلاقات مع التركماني، كما مع الكردي، ومع العربي والكلداني والأرمني والأشوري، بل لقد كان لي صديق من الفرقة البهائية أيضاً".

إن مؤلفات فلك الدين تدلّ على أنه كان راسخ القدم في عالم المعرفة، ويخلق في فضاءات الفكر بأجنحة قوية، ويرتقي إلى مدارات عرفانية لا يستطيع بلوغها سوى كبار المفكرين، إنه جمع بين العمل الثوري السياسي - باعتباره كان قيادياً في الحزب الديمقراطي الكرديستاني - والثقافة الموسوعية، وحافظ على شخصيته الثقافية والفكرية المتميزة، وهو أمر يصعب تحقيقه، وقد قيل فيه:

" لقد كان مناضلاً وصوفياً زاهداً، وكان على الدوام ساعياً نحو الحقيقة، وفي أحلك الأوقات كان يشيع أجواءً من البهجة والتفاؤل بتحليلاته السياسية والفكرية وكان الاستماع إلى حواراته ممتعاً جداً".

إن قدرة الأمة الكرديّة على عبور 25 قرناً من التهميش والقهر والأنفالات، والوصول إلى القرن العشرين محتفظةً بهويتها وتراثها، ومقيمةً على تراثها القومي، ومتمسكةً بإرادة العيش في وطن حر مستقل كبقية الأمم، لم يأت من فراغ، وإنما كان بفضل المخلصين المناضلين من أبنائها، وفي مقدمتهم المثقفون الرواد المناضلون من أمثال شيركوه بيكه س وفلك الدين كاكاني، أولئك الذين التحموا بأمّتهم فكراً ووجداناً، ووهبوا أنفسهم لقضيتها الجليلة (الحرية)، وصاروا شموساً تهتدي بهم الأجيال.

فتحيّة إجلال للمثقفين الرواد في تواريخ جميع الشعوب.

وتحيّة إجلال للمثقفين الرواد في تاريخ الأمة الكرديّة.

وتحيّة إجلال للراجلين شيركوه بيكه س وفلك الدين كاكاني.

حوالي نصف قرن إلى ثورات كُردية في الشرق والجنوب والشمال، فكانت ثورة الأمير عبد الرحمن باشا الباباني عام (1788 م)، وثورة الأمير محمد باشا الراوندوزي عام (1826 م)، وثورة الأمير إسماعيل الباديناني عام (1830 م)، ثم ثورة الأمير بدرخان بين (1842 - 1847 م)، وثورة الشيخ عبید الله تهرّي عام (1880 - 1881 م).

وفي القرن العشرين، تجلّى التلازم بين النهوض المعرفي والنهوض الكفاحي في جميع الثورات الكرديّة، وكثيرون هم المثقفون الرواد الذين جسّدوا ذلك التلازم، بل إن بعضهم شاركوا في ميادين النضال ضد الاحتلال، وعبروا بذلك عن أن (المثقف الرائد) هو (المثقف المقاتل) أيضاً. وقد ودّعنا اثنان من أبرز هؤلاء المثقفين الرواد المناضلين، هما الراحل شيركوه بيكه س، والراحل فلك الدين كاكاني.

لقد فتح الراحل شيركوه بيكه س (1940 - 2013 م) - ابن مدينة سليمانيّة - عينيه على الحياة في أسرة مناضلة، والده هو الشاعر فائق بيكه س، الذي اختار النضال طريقاً، وعانى السجن والنفي. وورث شيركوه من والده ثقافة الالتزام بقضية أمته، فالتحق بالثورة الكرديّة عام (1965 م)، ووظّف عبقريته الشعرية في ميادين النضال، وصدر له حوالي ثلاثين مجموعة شعرية، وترجم رواية «العجوز والبحر» لأرنست همنغواي، وفي عام (1970 م) أسّس حركة روائيّة (المرصد) الشعرية، التي ضمّت عدداً كبيراً من الشعراء الكرديين. وشيركوه هو رائد الشعر الكردي الحديث، وقد برع في قصيدة النثر الكرديّة، وجعل قصائده فضاء رحباً للتراث الكردي، بما فيه من أحداث تاريخية وحكايات وملاحم، وكان أول وزير للثقافة في الإقليم الجنوبي.

إن شيركوه بيكه س هو القائل:

"كرديستان هي الوجود التام، وكانت على مرّ العصور قد تحوّلت على يد الغزاة والبرابرة إلى محرقة دائمة لنا، وكنا على مرّ العصور غرباء في عُقر دارنا، لم يكن لنا أصدقاء سوى جبال بلادنا".

وشيركوه بيكه س هو القائل:

" أنا شاعر لغةٍ وأرضٍ وتاريخٍ قد تلطّخت كلها بالدماء، لقد كبرت مع هذا الألم، ودخلت تلك العذابات إلى مسامات جسدي خلية فخلية، فكانت الحرية الهاجس الأول والأخير لنا".

وأما الراحل فلك الدين كاكاني (كاكه يي) (1943 - 2013) فهو الأديب والصحافي والمفكر المتحدّر من مدينة كركوك، وله بالعربية كُتب: (العلويون، موطن النور، احتفالات بالوجود، حلاجيات، البيت الزجاجي للشرق الأوسط، انقلاب روحي)، وله بالكرديّة: (بيداري، رونا هي زردشت). وينتمي فلك الدين إلى

جائع

المقال الافتتاحي

د. احمد محمود خليل

sisason@hotmail.com



الأمة الكرديّة.. والمثقفون الرواد

شيركوه بيكه س، وفلك الدين كاكاني نموذجاً

ليس بالقوة العسكرية وحدها، ولا بالقوة الاقتصادية وحدها، تكون الأمم، وإنما لا بدّ من توافر القوة المعرفية أولاً، وإن الترمومتر الحقيقي لقياس تقدّم الأمم هو (المعرفة)، وكلما نهضت أمة بعد كيوتها، وناضلت دفاعاً عن حريتها وكرامتها، فذلك يعني أن مثقفين رواداً ظهوروا فيها، وضخّوا معرفة جديدة في كيانها، فلم يعد الوعي الجمعي يتقبّل الواقع المتخلّف؛ إذ من المحال أن يتصالح (وعي متقدّم) مع (واقع متخلّف).

ولو تتبّعنا تواريخ الثورات الكرديّة، لوجدنا أنها كانت تغيب في فترات افتقار الأمة إلى المثقفين الرواد، وتنشط مع ظهورهم أو بعيد ظهورهم، ولأنّصح أيضاً أن ثمة تلازماً بين النهوض المعرفي والكفاح الثوري المسلّح، ودعونا نتبّع هذه الظاهرة من فجر العصر الحديث في كرديستان، فقد تجسّد الوعي القومي الكردي معرفياً في كتاب (شرف نامه) للأمير المؤرخ شرف خان بدليسي (1543 - 1604 م)، وتجسّد كفاحياً في ثورة (دُم دُم) ضد الاحتلال الفارسي شرقاً عام (1608 م)، وفي ثورة الأمير علي جان بولاد ضد الاحتلال العثماني غرباً عام (1607 م).

وتجسّد الوعي القومي معرفياً أيضاً عند الشاعر الكبير أحمد خاني (1651 - 1707 م) في ملحمة الشعرية (مَم وزين Mem û Zîn)، فهو القائل:

"هل من الممكن أن يحالفنا القدر،

ويُطلّ علينا كوكبُ السعد

ويحالفنا الحظّ، ونستيقظ من رَقَدتنا

ويقوم فينا سلطانٌ يجمع شملنا، ويرعى أمرنا

فُتحكم سيفَ معرفتنا، ويُعرّف قنْزُ قلمنا

ونجد علاجاً لآلامنا ورواجاً لِعِلْمنا؟"

إن أحمد خاني كان ينطق بلسان الوعي القومي الجمعي، وقوله هذا دليل على أن رواد الأمة الكرديّة كانوا قد عرفوا العلاقة الوثيقة بين وجود (الدولة) وبقاء (الأمة)، ويتطلّعون إلى إقامة دولة كرديّة مستقلة، وتحولّ هذا الوعي المعرفي بعد

رحيل الأديبين الكبيرين:

شيركوه بيكه س و

فلك الدين كاكه يي





إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

رثاء القلم لصاحبه

بصاحب القلم "كذا"، وكان ذلك بالنسبة إلي مبعث القوة والعافية والارتقاء في الحياة، كان لدي ذلك الشعور بأن الجماد ليس أكثر من اسم ليس في محله في الإشارة إلى المسمى، سلوني أنا، تجدوا فيّ بشراً ومجتمعات وعوالم وحيوات لا وجود لأمثالها خارجاً، ذلك هو الفضل الكبير الذي يعنيه ويحيل علي، أنا القلم الذي صار يحسّد علي بين آلاف الأقلام هنا وهناك.

منذ هذه اللحظة لن يكون هناك كلام آخر، أو نفس آخر، إنما معيشة ما أودعه داخلي، ما تنقّس خارجاً من خلالي، سأعيش هذه اللحظات التي تفتح علي الاتجاهات كافة، من معانٍ ودلالات تنعطف علي، سأخلص لذكراه، لا بل لحياته التي لا حدود لها، لأن المبدع لا يقاس بالعمر، إنما بتلك الدفقات الحية والمؤثرة من ألوان الشجاعة في النفوس في مستويات مختلفة، منذ هذه اللحظة سأعيش جدادي النفسي، الصمت المقدس الذي كان يعيشه قبل البدء بالكتابة، وهو في انسجام معي، إذ يحملني بين أصابعه، يرفعني ويحركني في هذا الاتجاه أو ذاك، يقذف بي في الهواء عالياً، كأنه يروح عن نفسي، أو يداعبني، دون أن تفارق الابتسامة جغرافية وجهه، ولكنه كان يركز علي، كأنه كان ينتظر الفرج مني أنا بالذات، وفي اللحظة التي يسمع فيها صريري على الورق، أعني يسمع تردد أنفاسي في فضاء الصفحة، كان ينطلق، ومن ذا يستطيع إيقافه؟ كان يتابعني، كما لو أنه موصول بي، وأنا أندفق أمامه بما هو مودع داخلي، فتتشكل خطوط وكلمات، يكبر حقل الكتابة، تبتعد الحدود كلما كان هناك المزيد من تقلب الصفحات، وكنت أنتقل من نشوة إلى أخرى، كنت أعدو لساناً واحداً في كليتي، ولم يكن لدي الوقت أو المجال لأراقبه وأنا أعيش نشوة مماثلة، لنألا أعكر عليه صفو كتابته، لأنني كنت أحوّل الأمانة التي بثني إياها في المساحة الفاصلة بيني وبينه إلى كلمات لطالما انتظرها هو بالذات.

منذ هذه اللحظة لن أشعر بالوحدة: إنها الوحدة المنخمة بالعوالم الغفيرة بالعلامات، لأن ثمة من يتولى أمري باعتباري قلمه، وثمة ما يعرف بي، أو الكائن الذي يلهم آخرين على الكتابة، وسأكون قبلة النظارة كلما تم التذكير به أو قرئ هنا وهناك.. نعم، أنا قلم شيركو بيكه س !

منذ هذه اللحظة سأتشح بالصمت يا خير رفيق، لنعم طريق، أي هذا الذي لم يدعني مرة واحدة، إلا وكانت نظرتي تعلمني بأن لنا عودة ولقاءً آخر، وكل نظرة كانت أعمق من سابقتها، حتى تخيل إلي أن هاتين العينين تخفيان وراءهما ليس عشرات الأعين إنما المئات لا بل الآلاف من الأعين، إلى درجة تراءى لي أن الأنامل التي كانت تغمرني بلمساتها إنما تمارس المزيد من الاحتضان والعناق، كما لو أنها تتوسل إلي، وكانت أرواح شتى في كل مرة تخفق في جسمي المادي، فلا أعود قلماً، مجرد قلم، إنما أكثر من كيان حي، كما تشهد على ذلك آثاره المطبوعة والمخطوطة وحتى خربشاته، سأعاين صمتي الخاص بي والجدير بمن كنت له.

منذ هذه اللحظة ستعود لي خاصيتي التي نسيته، وبها لها من لحظة مديدة مثقلة علي، وهي تعيدني إلى وضع سابق، حين كنت جسماً مادياً لا يلفت نظر أحد، لأن ثمة الآلاف من أشباهي في اللون والحجم والتفاصيل الأخرى! اللحظة التي لم أكن أتمناها، لا بل اللحظة التي ما كنت أفكر فيها، وأنا في كل مرة، وعلى مدى عقود زمنية، أخفق بين أصابعه، كما لو أنه لم يعد بذلك الاسم الذي يعرفه أهله وأصحابه ومعارفه، وإنما من خلالي، وما كنت ألوذ بالصمت، أو تكون لي قبيلة، أو فسحة تنفس الهواء الطلق، وإنما الزمن المفتوح، أنتظره وكلّي أرواح وشعورات وإيقاعات، ما كنت أعيش قلماً، إنما ذلك التحول إليه، أسعل مثله، وأضحك مثله، وأبكي مثله، وأنام على طريقته، وأتشقلب في حالة ما مثله، وأمارس حركات رياضية على منواله، وأغيب في نشوة جزاء غيمة فكرة أو حالة شعورية تغمرني بنداها ومداها، وأسمع صدى صوتي مثله، وأنتشي بصورة شعرية أو فكرة غير مطروقة بالتوازي معه، وحتى أنني كنت أقلق وتتابني لحظات من الحزن والهم والانشغال بالموت مثله تماماً، إلى درجة أنني تجاوزت خاصيتي القلمية صرْتُ هو بأكثر من معنى.

كيف لي أن أعيش حياة أخرى صحبة سواه، وبيننا الكثير من الآلام والأمال؟ كيف أخون صاحبي، وهو لم يدعني جانباً يوماً؟ لكم منحني حيوات تلو أخرى، سعادات وثابة، ملكني معدّات وأكباداً وراثات وعروقاً وأطرافاً وأفواهاً وألسنة، فلا أعود كأني كائن عادي، إنما محل اهتمام الإنسان العادي وغير العادي، حيث كان يشار إليه

قصائد مترجمة للشاعر الكبير شيركو بيكس

ترجمة وإعداد: بدل رفو مزوري

إلى الراحل شاعر الأمة الكردية شيركو بيكه س ..

لم تكن في جعيتي شيئاً أقدمه لكم سوى هذه الترجمات أيها الشاعر الكبير الراحل والخالد بيننا المترجم

طريق مسدود

كل مرة لكى أقابل الله
أقف... أصطف... أقف
أنغرس... أنبت... أنفض
الطابور طويل ...
رأسه يبتدئ من أنفالي
ورأسه الآخر عند صليب المسيح
ولا ينتهي،
ولمّا يحين دوري
بعد الجميع
وعلى وشك الوصول
إلى عرشه المقدّس،
إذا به ينهض ويغادر
وهو يقول لى:
- أعرف من أنت
ولماذا أتيت،
اعزنى
لا حلّ للفضية الكرديّة حتى عندى!
من النفّس،

أى أتساقط كأوراق الأشجار.

رسالتا حب إلى كركوك

لم يكن عمداً..ولا أدري لماذا؟
في كتابة قصة شجرة

نسيت غصنا مذبوداً
كى أنكره
ليلاً وفى حلمى
جاءت الشجرة الى دارى
قالت: أخى عتاباً
أن تكتب عن شجرة
دون غصنها الكبير الضحية
أشبه ما يكون
بأن تتحدث عن (كركوك)
لكن دون أن تذكر (أنور)!

* (أنور) أحد شهداء الكرد في كركوك

2-

فى سماء الشورجة*
فلتت أغنية من منقل
طائر عاشق
وسقطت على شجيرة شائكة
بنغمة ميتة
فاحمرّت الشجيرة الشائكة
وفي فصل مقبل

صارت الشجيرة الشائكة في مكانها نفسه
وردة عشق

ورحت ترقص على صوت مردان**!

*الشورجة: أحد الأحياء الكردية فى كركوك
**مردان: هو الفنان الكردي الكبير علي مردان

شيركو بيكه س: يعتبر أشهر شاعر كوردي حالياً. من مواليد/1940/ مدينة السليمانية - كردستان العراق. صدرت له أول مجموعة شعرية عام 1968، كما صدرت له حتى الآن أكثر من 18 مجموعة شعرية، ما بين قصائد قصيرة "بوستر" وقصائد ملحمة طويلة. كذلك كتب مسرحيتين شعريتين، وترجم رواية "الشيخ والبحر" لأنرست همنغواي من العربية إلى الكوردية.

ترُجمت منتخبات من قصائده، على شكل دواوين، إلى اللغات: الإنكليزية، الفرنسية، الإيطالية، الألمانية، السويدية، الدانمركية، المجرية، الفارسية، التركية، العربية. وترُجمت له سبع مجاميع شعرية إلى اللغة العربية، وثمة أخرى أيضاً قيد الترجمة. وهو أول شاعر كردي ينال جائزة أدبية عالمية "جائزة توخولسكي السويدية العالمية عام 1988".

رائد الحداثة الشعرية الكردية شيركو بيكس

يحزم حقائبه ويرحل

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بحزن وألم كبيرين، نبأ رحيل الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس، اليوم 4-8-2013، في العاصمة السويدية ستوكهولم، عن عمر ناهز الرابعة والسبعين من عمره، كرسها في خدمة قضية شعبه، وهو ابن الشاعر الكردي المعروف فائق بيكس.

والشاعر بيكس يعد أكبر شعراء الكرد المعاصرين، وهو من أوائل رواد الحداثة في عالم الشعر الكردي المعاصر، وقد أصدر وآخرون بيان"روانكه" في ستينيات القرن الماضي داعين من خلاله إلى التجديد الشعري، حيث كتب الشعر منذ نعومة أظفاره، ولم يتوقف عن كتابته منذئذ، وحتى آخر لحظة في حياته، على امتداد عقود، وكانت أولى مجموعاته الشعرية "هودج البكاء" وصدرت في أربعينيات القرن الماضي. وقد تولى بيكس حقيبة "وزارة الثقافة" في أولى حكومة كردية في إقليم كردستان في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ثم ما لبث أن استقال، لأنه كان يرى نفسه كشاعر أكبر منه كوزير، وهو ما قاله في أكثر من حوار أجري معه، كما أصدر مجلة "سردم" ضمن دار نشر بالاسم نفسه.

وقد تغنى الشاعر بيكس بالثورة السورية، ووقف إلى جانبها، وكتب مرثيته في الشهيد مشعل التمو، كما كان قد كتب من قبل مرثية في الشيخ معشوق الخزنوي، وهما عضو ارابطتنا، كما أنه من عداد الهيئة الاستشارية في جريدة رابطتنا "بينوسا نو - القلم الجديد"، وكانت تربطه بعدد من الكتاب الكرد في سوريا، وربابطتنا علاقات حميمة.

وبعد رحيل شيركو بيكس خسارة كبرى للأدب: الكردي والعالمي، باعتباره أحد رموز الشعراء الكبار العملاقة الذين كتبوا الشعر الإبداعي العميق، وكان قد نال جوائز شعرية عدة، وتم تداول اسمه كأول مرشح كردي لجائزة نوبل، بيد أن ذلك لم يتم لاعتبارات معروفة.

والجدير بالذكر أن رحيله جاء بعد أيام قليلة فقط، من رحيل الكاتب والمفكر الكردي الكبير فلك الدين كاكائي، وزيرالثقافة الكرد الأسبق الذي تولى بعد استقالته حقيبة الوزارة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تتقدم بالتعازي الحارة من أسرة وأصدقاء الشاعر الراحل وأبناء شعبه الكردي، وقرائه باللغات الكردية والعربية وغيرها من اللغات الحية التي ترجمت قصائده الإبداعية إليها.

لشاعرنا الكبيرالخلود

ولذويه وشعبه ومحبيه وقرائه الصبروالسلوان

قامشلو في 4-8-2013

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تتعي الكاتب الإعلامي فلك الدين كاكائي

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بألم كبير، نبأ رحيل الكاتب الأديب والإعلامي فلك الدين كاكائي" اليوم31-7-2013، عن عمر ناهز السبعين عاماً، كرسه كله من أجل فضيته الكردية، مثقفاً، وكاتباً، وبیشمرکه، ناشراً ثقافة روح التسامح، والمحبة، مع نشر رسالة شعبه، ناطقاً بلسانه، مدافعاً صلباً عن قضيته بلا هوادة، حيث رُئس تحرير جريدة خبات الصادرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني-البارتي، واستلم حقيبة وزارة الثقافة، بالإضافة إلى عمله كمستشار للرئيس مسعود البارزني. وقد كانت فترة توليه لوزارة الثقافة غنية من خلال حرصه على أداء واجبه ضمن الإقليم وخارجه، وقد كانت له علاقات متميزة مع الكثيرين من المثقفين الكرد في سوريا.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد إذ تواصلت مع الزملاء الكتاب والصحفيين الكرد في إقليم كردستان، وعموم أبناء شعب كردستان في أجزائه كافة، فإنها تعد رحيله خسارة كبيرة لنا جميعاً، بعد أن ترك وراءه سيرة عطرة، وكلمة أبية، استمدتها من إباء ورسوخ جباله، وإنسانه.

لروح الكاتب والإعلامي فلك الدين كاكائي الخلود

قامشلو في 31-7-2013

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

إبراهيم اليوسف

elyousef@gmail.com

الشاعر لا يولد مرتين



خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com



حروف تبكي الرحيل

مهداة إلى روح الأديب الشاعر

شيركوه بيكه س

هل الفراشات تستأذن الأزهار..؟

لترتشف الرحيق...

هل الخيال يتوسل العقل..؟

ليبدع الفنون...

هل اليراع يعتذر الحروف..؟

ليسطر الإبداع...

لم أستأذن الرحيل..؟

من شرفة التاريخ استرقت الرؤية..

خارج حدود الصدق..

على هامش الزمن..

الشمس تشهد على رؤياي..

من ضلع الأيام الجانية..

وأنا المجني عليه..

بتهمة الاستئذان..

وانتهاك الحق في سلب النبضة..

خلف أيكة القلب!!

هاتفني "هومر" قبل دهور..

منفعلاً .. قال:

لا تستأذن

ليتني عرفتك بعد آلاف الأعوام..

لأعلمك النبش في الأبجدية ..

والسير على خطى

نالي و خاني

فاحترسوا... من نقمة حروفي..

تجدوها مغلفةً..

بأسرار الحرير..

وكنمان الزمرد..

وخجل اللاكئ..

لا تجرح ولا تدمي..

لكنها تحرق..

كجحيم مستعر

لا يُبقي، ولا يذر..

حروفي غزلتها من ضياء..

ودفع..

وأهات..

تاثرت على الآمال المسفوحة..

لا الأرض قيلت أن تبتلعها..

ولا الرياح رُضيت أن تطير بها..

حتى البحار.. رفضت أن تغرقها..

خُفْتُ على حروفي النازفة..

من التشرد

و وطأة الأقدام ..

حملتها..

عائداً إلى قبري..

لأواربها في غياهب الوجدان!..

فأنا كردي ترجل

من صهوة الكلمة

لكن أُملي

حيث قصيدتي

تكملها من بعدي..

.. الأجيال

لقمان محمود

lukmanmahmud@yahoo.de

الشاعر الكردي الخالد

شيركو بيكس

جعل من قصائده وسيطاً

لإيصال معاناة الكرد

للآخرين

أشعر أنني لا أستطيع الكتابة عن رحيل الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس إلّا بالدمع.. ليس لأنه كان شاعراً كبيراً فقط، بل لأنه كان أخاً، وصديقاً، ومعلماً، وأباً معاً.

الكتابة عن هذا الراحل، تشبه إلى حد ما الكتابة عن كردستان.. فالوعي الجمعي يعرف كل صغيرة وكبيرة عن كردستانه، وكذلك عن شاعره بيكس.



مثل قبة وعصا وحذاء شارلي شابلن.

أو كما في قصيدة "مَجْبَرَة" التي تقول:

محبرة خضراء

رمت بنفسها من فوق رفٍّ،

وبعد دفنها،

عثروا في علبتها على قصاصة

كُتِبَ عليها:

لقد قُتِلْتُ نفسي

لأن أحد الأقلام

امتلاً بحبري غوة

كي يأسَ سرياً

من كلمات نيرودا المحلقة.

وأيضاً يتكرر ذلك في قصيدة "هنا":

هنا، الليلة،

الجبيل شاعر،

الشجرة قلم،

السهب ورق،

النهر سطر،

والحجر نقطة..

وأنا..

علامة تعجب!.

أو كما في قصيدة "أمي" التي تقول:

حين كبرت،

رأى معصم يدي اليسرى،

الكثير من الساعات؛

لكن، قلبي لم يفرح،

مثملاً كان يفرح،

حينما كانت أُمي

تعض معصمي الأيسر،

وأنا طفل،

تعمل بأسنانها

ساعتها على يدي.

يتضح من مثل هذه النماذج أن قصيدة شيركو بيكس لا تتغذى من المعرفة العقلية المباشرة ولا من العمليات الفكرية، التي تتوالد في الذهن، بل من الالتفات الذكي إلى الحياة العادية والأشياء البسيطة والواضحة والقريبة من متناول القراء.

فخلال الأعوام الثلاثين الماضية شكلت أشعار شيركو بيكس النهر الرئيسي للقصيدة الجديدة في سوريا، طالما تميزت عن غيرها بالغنى الموضوعي بعيداً عن الشعارات، حيث اتخذت نهجاً يختلف عن الشعر التقليدي الموزون في الشكل والبناء واللغة والنظرة للأمور كما في تجربة جكر خوين الشعرية. كما اختلف عن الشعر الحديث المتمثل في تجربة سليم بركات اللغوية.

فبعد رسوخ مدرسة شيركو بيكس الشعرية، أخذ الشعر الكردي في سوريا طريقاً جديداً إلى الحاضر القلق، وأخذ الشاعر الكردي طريقاً آخر يسمو فيه الإنسان بالثقافة التي تتشابه فيها الوعي الإنساني والوجداني بأفاق إنسانية أخرى، تهدف إلى توجيه الوعي نحو المفاهيم الإنسانية الشاملة، بحيث تندمج فيها الحريات بعضها في البعض.

من هنا، يمكننا القول أن القصيدة الكردية الجديدة قد كشفت عن فعالية عاطفية، تحول فيها الشعر إلى معطى إنساني وجمالي في آنٍ معاً، بأساليب و تقانات الكتابة الشعرية الجديدة، التي تقتضي شعراً مغايراً ومعانداً وخارجاً من بيت الطاعة.

فقد وجد الشاعر الكردي في سوريا تعبيراً جديداً عن موقفه الجديد في مصطلح "قصيدة الومضة" الذي صار عنواناً لحركة شعرية ساهم شيركو بيكس بحماسة في تهيئة الأرض الخصبة لهذه القصيدة.

لقد أسس بيكس احتفاليته على التجربة الحياتية بكل معاناتها و انكساراتها و أفراحها و نجاحاتها، برؤية جديدة للذات وللوطن ولغة، من خلال إحالتها إلى ولّغ إبداعى جديد.

حيث تظهر هذه الاحتفالية، في استثمار التواصل بين الواقع والتاريخ بتماثل مقرون بطبقات المعنى الإنساني العميق. و يتجلى ذلك داخل خطاب الذات المبدعة و خارج حساسيته المباشرة، عبر أدوات شعرية احترافية واضحة.

الشعر في تجربة هذا الشاعر الكبير والمتفرد هو صوت الإنسان العميق و المكبوت، وسط تاريخ طويل من الفؤاجع و الآلام و المآسي. إنه صوت الشاعر المنحاز للحياة و الحقيقة.

فالشعر عند هذا الشاعر يحاكي الرعب الوجودي، عبر ذاكرة جمعية قادرة على التعرف على الحقائق. و مما لا شك فيه، أن الإبداع فعل وجودي، يمارس نوعاً من التطهير حسب أرسطو.

وما يميز تجربة هذا الشاعر العظيم هو ذلك التفاعل الملموس مع التاريخ من خلال خلق الصور الذهنية للفكرة، و الابتعاد عن الأفكار المتدلولة، بغية إنتاج أفكار مغايرة وفق لحظتها الراهنة، لخلق درجة من التوتر التاريخي.

لقد جيّش شيركو بيكس في تجربته الشعرية كل أشكال التعبير الشعري من الملحمة حتى قصيدة اللوحة السريعة، ومن الأسطورة حتى الغناء البسيط، ومن الغربة السريالية حتى المشهدية السردية والحكاية. ففي قصيدته "ضابط عادي" يقول الشاعر:

عندما منحوه نجمة واحدة

كان قد قتل نجمة

و عندما صارت نجمتين

تحولت يده إلى حبال مشاتق

و عندما صارت ثلاث نجومات

ثم تاجاً

ثم رتبة أعلى

استيقظ التاريخ في صباح ما

فوجد البلاد مملكة أرامل .

من يتابع مجموعات الشاعر المتعددة منذ «شعاع القصائد» و «مرايا صغيرة» و«نغمة حجرية» و«مضيف الفراشات» وحتى «سفر الروائح» و«إناء الألوان» وغيرها لابد أن يلاحظ ثراء لغة الشاعر واتساع رقعة موضوعاته وخصوبة مخيلته، قد أوصلت الشعرية الكردية إلى مرتبة الملاحم، وإلى مرتبة الأناشيد الخالدة.

والحق يقال.. فقد شكّلت مجموعة «مرايا صغيرة» المترجمة إلى العربية في أواخر الثمانينيات (دار الأهالي – دمشق) من القرن الفائت، النموذج الأكثر وضوحاً للقصائد القصيرة، وشبه القصيرة التي تعتمد على الحكاية، كما على المشهد الانطباعي، والفكرة الموجزة واللامحة. فبعد ترجمة هذه المجموعة إلى اللهجة الكرمانجية انحرفت القصيدة الكردية في سوريا عن مسارها التقليدي (مدرسة جكرخوين)، وعن مسارها اللغوي (مدرسة سليم بركات)، إلى مسار يومي (مدرسة شيركو بيكس) الذي فجر المكبوت للغوي الكردي. كما في قصيدة «الشاهدة الوحيدة» على سبيل المثال:

تقاطع شار عین هو الصليب

بقعة دم هي الجريمة الجديدة

عصفورة على السلك هي الشاهدة الوحيدة

والتي لن تدعوها أي محكمة أبداً.

فالشعر هنا يتغذى من المشهد اليومي المفعم بالمشاعر الإنسانية.. إنها عوالم شيركو بيكس التي تتحرك بكل وعي من تجربة شخصية متميزة إلى تجربة كلية إنسانية. لذلك يتجنب ما أمكنه الركون إلى نمط بعينه أو طريقة واحدة في الكتابة، فيتنقل بين الأسطوري والواقعي، وبين اليومي والميتافيزيقي، وبين الشخصي والجماعي، بقدر ما يتنقل بين الملحمة والإنشاد الطويل حيناً، وقصيدة البؤرة أو المشهد أو الومضة الخاطفة أحياناً أخرى. كما هو الحال مع قصيدة «حكمة» التي تتكرر نظائرها في القصائد القصيرة المماثلة:

ثمة أشياء كثيرة ينخرها الصدا

يلفها النسيان فتموت

مثل التاج والصولجان والعرش

ثمة أشياء أخرى كثيرة

لا تهترئ ولا يلفها النسيان

ما أكتبه هنا، ليس سوى دمة كبيرة على إنسان كبير، ترك كل ما هو جميل وإنساني على حياتي وتفكيري وكتاباتي.

اليوم في مؤسسة سردم التي أسسها مع نخبة من الكتاب والمتقنين .. كان الجميع في حالة ذهول.. الجميع كانوا في حالة عمل كبير لتخليد ذكرى هذا الرجل العظيم..

رؤوف بيكر، آزاد برزنجي، دانا احمد، هلكوت عبدالله، ريبين هردى، آرام علي، كاميران سيجاني.. إلخ. الكل كانوا حزانى.. الكل كانوا يعملون بجد كعربون صداقة لهذا الشاعر الذي سوف يعيش في قلب كل كاتب وعامل وموظف في مؤسسة سردم وإلى الأبد.

قبل عام ونيف قرأتُ للشاعر الراحل بعض ترجماتي عن الشعر الكردي في غرب كردستان (كردستان سوريا).. ولاهتمامه الكبير بالأدب والأدباء الكرد في غرب كردستان، ألح عليّ أن أعدّ كتاباً عن أنطولوجيا الشعر الكردي في غرب كردستان، وأن تصدر بالذات عن مؤسسة سردم للطباعة والنشر، كمساهمة للثورة الكردية هنك، ولكن من نوع آخر. نعم، هذا الموقف الداعم من جهته، كانت البداية الحقيقية لمشروع كتابي عن أنطولوجيا الشعر الكردي في غرب كردستان، سيصدر بعد أيام بالتنسيق مع المؤسسة بعنوان "البهجة السرية".. فلولا هذا الشاعر العظيم.. الخالد، لما فكرت في هكذا مشروع، ولولا ملاحظاته وآرائه وخبرته لما واصلت العمل بتلك الجدية.

والآن، وبعد مرور كل هذه الشهور والأيام مع كتاب "البهجة السرية"، صرت أذكر شيركو بيكس في كل قصيدة، في كل كلمة، وفي كل نبذة وحرف.

لقد اختار الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس أن ينقّب عبر لغته الأم عن شطايا التاريخ الكردي الضارب في القدم، وأن يصوغ بموهبة مرهفة وعاتية قصيدة الكرد الكبرى التي أرادها أن تكون وطناً من الاستعارات لأمة مزقتها الجغرافيا وظلمتها التاريخ وجزأتها المصالح الدولية. حيث لم يترك هذا الشاعر العظيم نأمة صغيرة أو تفصيلاً بسيطاً في جغرافيا الحضور الكردي في العالم إلا وخصّه بقصيدة أو مقطوعة أو نشيد.

يعتبر الشاعر شيركو بيكس، حالة أدبية وإبداعية فذة لا مثيل لها، ويصعب تكرارها، ولا مهرب من الاعتراف به في عصرنا الحديث، كظاهرة شعرية – (مدرسة شعرية) من الطراز الرفيع النادر، فهو صاحب ميراث كبير من الأعمال الإبداعية التي تعتبر جزءاً أصيلاً من الأدب الإنساني العالمي. إنه باختصار شديد، من أكثر التجارب الشعرية ترجمة وفراة وتميزاً في تاريخ الشعر الكردي المعاصر.

ففي عام 1970 أصدر الشاعر مع نخبة من الشعراء والقصاصين الكرد أول بيان أدبي تجديدي كردي والمعروف باسم "بيان روانكه – المرصد" حيث دعوا فيه إلى الحدأة الشعرية والأدبية والإبداع بلغة جديدة مبدعة. وقد شكلت هذه الحركة الأدبية اتجاهين رئيسيين في الثقافة الكردية. أولهما الولوج في ذاكرة تلك الثقافة ومفرداتها الحيوية المتجسدة في الرموز الشعبية والتراث والجمالية التي تخلقها عضوية العلاقة بين الواقع والنص. وثانيهما، تأسيس رؤية مفتوحة للنص واللغة وإنقاذهما.

من أعماله الإبداعية والتي تتجاوز ال(45) مجموعة شعرية، نذكر منها: شعاع القصائد(1968)، هودج البكاء (1969)، باللهيب أرتوي (1973)، الشفق (1976)، الهجرة (1984)، مرايا صغيرة (1986)، الصقر (1987)، مضيق الفراشات (1991)، مقبرة الفوانيس، فناة هي وطني (2011)..إلخ.

ترجمت منتخبات من قصائده إلى عدّة لغات عالمية منها السويدية، الانكليزية، الفرنسية، الألمانية، الرومانية، البولونية، الإيطالية، التركية، والعربية وغيرها من اللغات.

وتحققت للشاعر شهرة عالمية قلما تحققت لغيره، وحصل على جوائز عالمية عديدة من بينها جائزة "توخولسكي" السويدية عام 1987، وجائزة "بيره ميرد"، وجائزة "العنقاء الذهبية" العراقية.

ومما يسترعي الانتباه في شعره، أن هاجسه خلق الأشياء الجميلة من خلال أناقة اللغة ورشاقة المفردات، وبذلك أحدث ثورة وإعية في الشعر الكردي المعاصر، مما جعله يحتل مكاناً ومكانة متميزين في قلب الشارع الكردي.

يقول الشاعر اللبناني شوقي بزيع: "ومنذ قرأت شيركو بيكس مترجماً إلى العربية شعرت، رغم الخسائر الناجمة عن الترجمة، بأنني إزاء قامة شاهقة تمثل في الشعر الكردي ما يمثلته نيرودا بالنسبة إلى تشيلي ولوركا بالنسبة إلى إسبانيا وناظم حكمت بالنسبة إلى تركيا، ومحمود درويش بالنسبة إلى فلسطين والعرب".

د. سناء الشعلان

selenapoll@hotmail.com

لماذا يرحل الطيبون دائماً دون وداع يا...

فلك الدين كاكه يي؟!



الناس إلى موطني الأول والحقيقي والخالد، ورأيتني أحنّ حيناً حاراً طاعياً، وأضحى حنيني يتعاظم، ويبدو لي أن حنيني حقيقي إلى موطني الحقيقي ". (حلاجات، جريدة التأخي، العدد 150 الخميس 28 أيلول 1967)

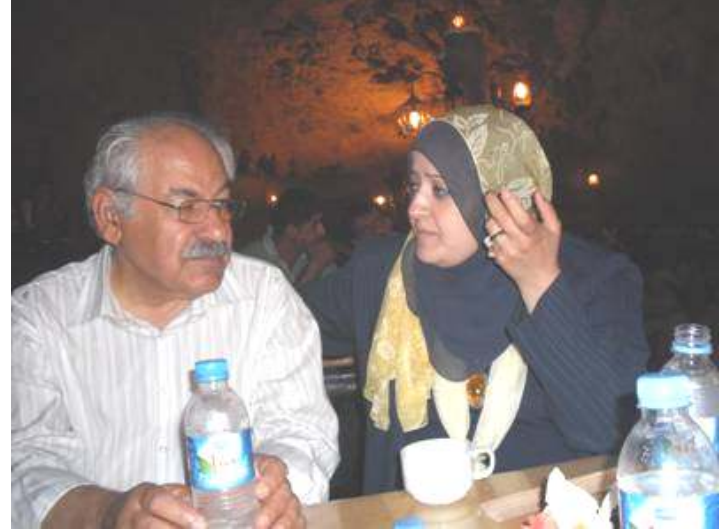
قابلته لأول مرة في فعاليات مهرجان دھوك الثقافي في حضور عملاق ومشاركة كبيرة امتدت لمشاركة 140 شخصية ثقافية وأدبية من جميع أنحاء العالم، بالصدفة جلستُ إلى جانبه، لم أكن أعرفه حينها، ولم يقدمه أحد إليّ، أو يعرفه بي، ولكن إنسانيته هي من قاربت بيننا، كانت جلّ المشاركات باللغة الكردية، وقد أدرك بحسه المرفه أنني أجلس دون أن أفهم بسبب عدم إتقاني للغة الكردية، وأنوق إلى أن أعرف ما يدور حولي، وعندها تبرّع بأن يترجم لي ما يقال، كان يترجم لي بمحبة وكرم، ويهمس لي بما يدور، ويعقب ويفسر ما أحله، واستمر الأمر لأكثر من ساعتين حتى ظهر الجهد عليه، وبعد انتهاء الفعاليات الصباحية كانت المفاجأة الكبرى لي، فهذا الرجل الوقور الذي كان يُترجم لي بتبرع شخصي منه، ويعرفني بكلّ متحدث، ويفسر لي ما أغلق على فهمي لاسيما في التراث الكردي وخصوصية لهجته، وتفاصيل تاريخه ونضاله هو وزير الثقافة الكردي الأسبق، ومثقف مشهور، وإعلامي مؤثر، ومناضل كبير، هكذا قدّمه لي الصديق الأديب حسن سليفاني، وعجبت كيف لرجل من هذا العيار الثقيل أن يملك هذا المقدار من التواضع والتسامح والمحبة للناس. وكانت أيام المهرجان التي استمرّ فلك الدين كاكه يي يكرمني فيها بأن يترجم لي كلّ ما يدور فيها.

وعبر الكثير من الجلسات الأدبية التي رافقت مآدب الغداء والعشاء والتجول في دھوك وسلاف وقرى الجبال حظيت بسماع هذا الهرم الفلسفي وهو يحدثني عن الكثير من قضايا الكون والرب والإنسان والنضال والجمال. وأبرز أحاديثنا كانت عن العشق الإلهي بعد أن قدّمت مشاركتي في المهرجان بعنوان "نفس أمّارة بالعشق"، وهي مشاركة أثارت جدلاً كبيراً بين الحضور، وفتحت عاصفة من الأسئلة عليّ صددتها بقولي: "ليس لكم أن تسألوا أين أنا في هذا النص، أهني قصتي أم قصة الآخرين، أنا في هذا النص، وليس في غيره، وأنا لست فيه أيضاً".

في اليوم الثاني عاد يحمل إليّ بنفسه نسخة من كلّ كتبه الصادرة باستثناء كتابه الأخير "انقلاب روحي" الذي لم يكن قد صدر بعد، كتب إهداء لي بخطه الهادئ الواضح على كلّ نسخة وأهداها لي، وطفقنا نتناقش في دلالات عناوين كتبه التي رأيته مثيرة للاهتمام، وأدركت أخيراً أنّ هذا الرجل المتواضع يحب الكلمة، ويعشق الحرف، وقد وهب نفسه للثقافة والقلم والكتابة والملاحظة والتأمل، وفي ذلك كان يقول دائماً: "كلمتي وحدها تدري ذلك، وهي تزور بيوتاً لم أرها، تقتحم أسواراً عجيبة، وتطير، وتطير، لتحط على مكتب أنيق أو في جيب ستر، فتصافح وجوهاً طيبة ودیعة طالما أحببتها، وتضاحك عيوناً شتى... ثم تقبل بواطن أكفّ حنون وخواتم وأسورة "موطن النور"، فلك الدين كاكه يي، ط2، دار نارسا للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، 2010، ص277)

" لماذا يرحل الطيبون دائماً دون وداع؟ " سؤال يقترن بنفسه برحيل الصديق السامي والمناضل والمفكر والفيلسوف والسياسي والمتصوّف فلك الدين كاكه يي. لكن قدر هذا السؤال أن يظلّ معلقاً في الصمت دون أن يجيب عنه فلك الدين على غير عادته المتدققة بالعباء والمعرفة والتواصل المتواضع الحنون الرؤوم الذي يشبه قسمات وجهه الطيب الذي لا أعتقد أنّه يعرف كرهاً أو حقداً أو غيرة أو حسداً. إنّ الموت هو من خطف هذا الرجل البديع الإنسانية، وهرب به بعيداً نحو أرضه السريّة، كانت آخر كلماته لي هي في دورة العام 2012 لمهرجان كلاويز، حيث أثنى على كلمتي باسم الوفود العربية المشاركة في المهرجان، وسألني إن كنت قرأت كتابه الأخير "انقلاب روحي" الذي أهداه إليّ في زيارتي الأخيرة إلى أربيل، وما رأيي فيه؟، ثم غادر المكان على عجل يبدو فيه أثر الإعياء والتعب والمرض الذي ما سمح له أن يمنعه من المشاركة في الفعاليات الثقافية والمعرفية والإنسانية والوطنية.

كنتُ أعتقد حينها أنني سأراه في يوم آخر من أيام المهرجان أو أنني سألتقيه كعادتي كلما زرت كردستان في فسحة من



رافقنا بكلّ تواضع إلى نزهة جماعية لكل الوفود والضيوف المشاركين في المهرجان إلى "كهف آينشكي" في قرية "آينشكي" العالقة هناك في أحمل جبال إقليم كردستان، جلس معنا بكلّ تواضع، كان آخر من أكل اهتماماً بالضيوف، وطفق بعدها يعرفنا بالمكان، ويسرد علينا تاريخه النضالي حيث كان هذا المكان مستشفى لجرّحى أبطال البيشمركة، وكان في فترة ما قبلها ملجأً للأرمن الهاربين من مذابح العثمانيين لهم، ثم طوف معنا في أنحاء الكهف، يعرفنا على تلك الفتحة العلوية في سقف المغارة التي أحدثها مقاتلو البيشمركة ليوصلوا الذخيرة والمؤونة إلى المقاتلين الجرّحى، كذلك استعرض معنا الحيوانات المحنطة في جنبات الكهف بجانب الألبسة الفلكلورية الكردية، وتوقّف طويلاً عند ماعز جبليّة ضخمة، وقال ضاحكاً: إنّهُ يفضّل الماعز الجبلي علي سائر الحيوانات. وعند انتهاء هذه الجولة الجبلية الجميلة ودعنا فرداً فرداً، ثم ذهب بعيداً مع سائقه من رجال البيشمركة الذي يضحكه ويحدثه كأخ أو صديق له.

وجاد القدر عليّ بالكثير من الزيارات الأدبية والثقافية الرسمية إليّ إقليم كردستان، وفي كلّ مرة كنتُ أحظى بمقابلة هذا الصديق الحميم الذي وهبني كلّ كتبه المكتوبة بالعربية، وكان يدخل معي في حوارات طويلة في شأن ما يكتب وما أكتب. وأكثر ما أدهشني بعد أن قرأت كتبه أنّه يملك لغة عربية جزلة جميلة مطواعة لها لاستيعاب كلّ أفكاره وتصفوه وفلسفته، ودائماً كنتُ أقول إنّ ذلك الرجل حتى في الحديث عن قدرته اللغوية يتحدث بتواضع، ولكن من يقرأ ما يكتب يدهش من امتلاكه لناصية اللغة العربية، ودائماً كنتُ أريد أن أسأله أتى له هذه الفصاحة في اللغة العربية، لكنني كنتُ أنسى هذا السؤال في كلّ مرة ألقاه فيها.

ولغته أقرب ما تكون في كثير من الأحيان إلى الشّعور، ولا يكتب بلغة اعتيادية، بل يستثمر كلّ ثقافته العملاقة في سبيل بناء الشكل اللغوي لكتاباتهِ، وفي ذلك يقول أحمد محمد أمين: "يستقدم كاكه يي النصوص المقدسة لا على سبيل الاستعارة والنقل، بل يلامس روحها ومضامينها الإنسانية والفلسفية". (قراءة في كتاب موطن النور، أحمد محمد أمين، ط1، مطبعة روزنه لات، أربيل، إقليم كردستان، ص30). وهو في لغته يلجأ إلى الشّطحات التي يجسدها في مقالات أو نصوص يسميها غالباً لوحات، وهذه الشّطحات هي محاولة لتمزيق أغلال الكلمة واللغة والتقاليد والواقع، وهي تعبير عن رغبة داخلية عارمة في التحرّر من كلّ شيء والخروج عارياً أمام الكون والشمس". (تقديم الطبعة الأولى من كتاب "موطن النور"، فلك الدين كاكه يي، 2009 بقلم فهمي كاكه يي).

ومن يعرف حياة فلك الدين كاكه يي، ومقدار معاناته فيها، وهي معاناة تجسّد معاناة الكردي في إحقاق حقّه الذي طال اغتصابه يعرف أنّ لغته هي امتداد حقيقي لهذه التجربة، كما يدرك أنّ "عبارات مقالاته هي خلاصات موقفه من الحياة والمعاني والأشياء والموجودات، لكنّها خلاصات تستند إلى قلق واعتراب للذات والروح المشحونتين بطاقة البحث التأملي والوجودي" (موطن النور لكائي: عن اللون الذي لا لون له، جمال كريم، المدى الثقافي، جريدة المدى اليومية، بغداد، العراق)

ويتأفّفون، وما أدرهم أنّ سفرتي رائعة وسعيدة، لا يدرون كم يلدّ لي هذا الرحيل... ما أعذب الموت! ما أسعدني حين يحملني

الوقت، فأنهّل من جمال روحه، وأتقيّاً في ظلال ثقافته وفلسفته وزهده، وأسمع جديد أفكاره وعميق نظرياته، وأحظى بنسخة موقّعة من آخر كتبه، ولكن هذا لم يكن في هذه الزيارة، وغاب فلك الدين كاكه يي، ثم أوغل في الغياب بأن رحل إلى العالم الآخر دون وداع، وهذا لم يكن من طبعه، فهو الصديق الطيب المتواضع الذي لا يمكن أن يترك المكان دون وداع، ولكنه هذه المرّة قد رحل دون وداع! وكأنّ الطيبين لا يطيقون الوداع الأبدي، ويفضّلون الرحيل بصمت دون حلبة، لعلّها فلسفته الزاهدة التي امتدّت حتى إلى طقوس موته ورحيله.

بعد اليوم لن يكتب هذا الإنسان جميل الروح والعقل والقلب والفكر تحت اسم "الحلاج" كما اعتاد أن يفعل في الأيام الخوالي من تاريخه الفكري، ولن يدافع بحماس عن الحلاج الذي يراه شهيداً لدفاعه عن فقراء بغداد الذي شجّعهم على أول مظاهرة في شوارع المدينة احتجاجاً على الفقر والجوع والحرمان والاستبداد، ولذلك قتلتّه الأسباب الاجتماعية والسياسية، لا الأسباب الدينية أو المذهبية كما حاول أعداؤه أن يلبسوا إعدامه بلبوس الزندقة والكفر والتطاول على الذات الإلهية، ولن تتسرّب معاناة الشعب الكردي في "حلاجاته" المنشورة تبعاً في جريدة التأخي.

وبعد اليوم لن يكتب عاموده الشّهير في جريدة التأخي المعروف بـ "أ. برشنك"، الذي كان يصله بالجمهور الكردي، وبهيه صدى واسعاً من التقدير والاحترام والمحبة عند كلّ من يتابعه، وما أكثر متابعيه! وسيتربّك زاويته اليومية (من كلّ زهرة ذرة) التي كتب منها 101 حلقة دون ونيس قابعة في الذاكرة والفقد، وسيورث عاموده "لكلّ حديث عنوان" لليتم والهجران، ولن يكتب مقالة جديدة فيه.

بعد اليوم لن يقسّم قلبه وعقله ووقته وروحه وهواه بين واجباته السياسية والوطنية وبين العلم والثقافة والفلسفة التي قادته إلى أرفع مراتب السمو الإنساني، وجعلته الزاهد دائماً في الحياة والمناصب والمراتب، ليهرب مرّة تلو الأخرى منها، ويخلص إلى حبّه الحقيقي والأكيد، وهو الأدب والثقافة والفلسفة، بعد اليوم لن يكتب قلمه سطرّاً واحداً جديداً، وعلى المكتبة الإنسانية أن تستكفي حزينه بكتبه المؤلفة بالعربية: العلويون الذي قدّم له، "و-موطن النور" و"احتفالاً بالوجود" و"حلاجات" و"البيت الزجاجي للشرق الأوسط" و"لمن تفتح الأزهار" و"انقلاب روحي"، وكتبته المؤلفة باللغة الكردية: "بيدري" و"روناهي زردشت" إلى جانب المئات من المقالات والدراسات والبحوث.

بعد اليوم لن يتصارع مع الفيلسوف الذي كبر في داخله، ويشكو منه قائلاً:

" كبر في الإنسان الفيلسوف، وملك حياتي، كم صارت الفيلسوف في نفسي كي أكون إنساناً عادياً يرضخ عفويّاً للحياة بلا هدف، فما أفلحت حتى أغلب في الفيلسوف". (حلاجات: جريدة التأخي، العدد 130 الجمعة 8 أيلول 1967)

ولأنني أعرف تماماً كما يعرف كلّ من عرف فلك الدين كاكه يي عن قرب كم كان إنساناً متواضعاً، يهمل التّفاخر بنفسه، وقلّما يتكلّم عن منجزه وإبداعه وبصماته، فإنني سأنتجّز عن الوقوف عند هذا الخط العريض والمهم والمشرف في حياة هذا الصديق الذي رحل بصمت وسريّة دون أن أجيبه عن سؤاله الأخير عن كتابه "انقلاب روحي" الذي قلب الكثير من مفاهيمي حول الحياة الفكر والدين والجمال والحق والعدل، والذي أعده بحق من أجمل ما كتّب بلغة جميلة مبسّطة في الفلسفة الحديثة، وهو كتاب يقصد أن يخاطب الجميع دون أن يتحيز للنخبة، ويترك الدّهماء في عماء وجهل، هو كتاب يمثل كاتبه: أعني أنّه كتاب يتدبّر بالبساطة والسهولة ليخفي عمقاً سحيفاً؛ ليخاطب كلّ العقول والأفئدة والأرواح، هو دعوة حقيقية من فلك الدين كاكه يي لكلّ البشر كي يعيشوا تجربة الخلاص الحقيقي، وهو وفق ما يرى "انقلاب روحي عظيم يشمل سكان الأرض، فيوقظهم من الغفلة والغرور والجشع اللامحدود، فيعيدهم إلى الأصل إلى الطبيعة" (انقلاب روحي، فلك الدين كاكه يي، ط1، روكسانا، أربيل، كردستان العراق، 2011، ص53)

للمرة الأولى من الأدبية الأردنية المبدعة د. سناء شعلان قدمتها كقصة قصيرة في مهرجان دھوك. استهلّت تلك العبارة الموحية لأكتب عن الطّبيعة الأمّارة بالعشق، تحدّثت الأدبية الأردنية عن حالات العشق وتحولاتها وانقلاباتها الداهمة، وقالت الكثير من التفاصيل العنّية والسرية مابين السطور عن العشق، إلّا أنّها قالت في نهاية القصة إنّها لم تعشق أبداً، ولا تعرف مذاق العشق، وقالت إنّها قد لا تحصل على العشق، فإذا ما توقّفت يوماً عن الكتابة فاعلموا أنّني أصبحت عاشقة. لم يصدّقها كثيرون منّا، نحن الحاضرون في المهرجان، ولم يفهمها الكثيرون، ولا أزعّم أنّني فهمتها، واختصرت رأيي عنها أنّها عاشقة للوجود، وقالت في نفسي: هي تريد التمتع عميقاً بكلّ لحظات الوجود، فهي تعيش حالة استثنائية من العشق الأبدى. ولا أزعّم ثانية أنّني فهمتها، فهي قالت: اعتبروها قصة، آية قصة، أو سيرة ذاتية، أو حكايتي أو أيّ شيء آخر، هي عصيّة على الفهم والإدراك. وتلك بدايات العشق الملتهب. فهي ذات نفس أمّارة بالعشق، وليس بالسوء أو آية خصلة أخرى، ولماذا الإمارة بالعشق فلاّتها تريد أو تتمنى من أغوار نفسها ووعيها أن يكون كيانه غارقاً في العشق الأبدى. وهذه الطّبيعة التي كنت أراها أمّارة بالعشق لي أنا الإنسان، ونحن البشر، إذ بها تجفل وتتمرد على ذاتها، وعلينا يتسرّب منها العشق، وتتركنا دون حبّ وعشق ووجود.

كنا ننام على سرائر من خيالات مطمئنة بأنّ الطّبيعة تطلّ مأوى للعشق، ولن نخذلنا، ترى هل نحن الذين خذلناها فتخلّت هي عنّا؟ هل ابتعدنا عن جوهرنا الحقيقي، واستسلمنا للأعراض والمظاهر الخادعة فتركنا هي نواصل السبات على هدهدة الأحلام السّابقة، وكيف تتخلّى الطّبيعة الأمّارة بالعشق عن هذا الحبّ العارم؟. لكلّ حديث عنوان، الطّبيعة الأمّارة بالعشق، جريدة التأخي، الأربعاء 11 آب 2010

هذه المقالة القصيرة كانت فاتحة حديث طويل بيننا في كلّ لقاءاتنا الأدبية حول العشق الإلهي، الذي كان يرى أنّه عنصر من عناصر الطّبيعة بعد الماء والتراب والهواء والنّار، نقلاً عنّما يقوله الفيلسوف الكردي الملا الجزيري، وهما يريان أنّ هذا العشق بمثابة الجاذبية التي تحفظ تماسك العناصر الطّبيعية مع بعضها (انظر المزيد من آرائه حول هذا الأمر في كتابه انقلاب روحي، فلك الدين كاكه يي، ط1، روكسانا، أربيل، كردستان العراق، 2011، ص29)

وهذا الحديث قادني إلى أن أقرأ بشكل مقتضب عن الكاكاية التي يتبعها فلك الدين كاكه يي، وهي المسمّاة بـ"أهل الحق" أو الـ "يارسان"، وهي من الطوائف الدينية العريقة في كردستان، وقرأت أكثر عن الصوفيّة لأكون في أقرب نقاط الفهم ممّا كتب في كتبه لاسيما في كتابه الأخير الذي أعدّه رائعته انقلاب روحي، وأدركت أنّ هذا الصوفي المسالم الخير كابد تجارب روحية كبيرة ومتعدّدة في درب روحانيته، وفي ذلك قال: "لست أدري كيف ومتى ولماذا وجدت نفسي مجذوباً انجذاب المجانين والعشاق نحو الاستغراق في هذا الطريق فإذا بي أرى ملايين النّاس ومئات الحكماء المبدعين ساروا عبر التاريخ ويسيروني في نفس الطريق" "موطن النّور"، فلك الدين كاكه يي، ط2، دار نارس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، 2010، ص15

ثم وجدت نفسي أؤمن بـ "العنصر الخامس"، وهو عنصر العشق الإلهي، وأتأثر به جداً، وأؤمن بطاقته، وأؤد منه فكرة طاقة البعد الخامس، وهي طاقة الحبّ، وأجعلها محور روايتي في الخيال العلمي "أعشقني".

لقد نالت هذه الرواية عدّة جوائز، وطارَتْ إلى كلّ مكان، ووصلت إلى أيدي معظم أصدقائي في كلّ الدّنيا، إلّا نسخة فلك الدين كاكه يي، فقد طلّت قابعة في درج مكتبي تنتظر أقرب فرصة لتصل إليه، وهي موقّعة مني تحت عبارة "إلى المفكر الكبير والصديق العزيز فلك الدين كاكه يي..."، على أمل لقاء به قريب، ولكن انتظارها هذه المرّة سيطول؛ فاللقاء القادم به لن يتمّ إلّا في أرض النّور والحقّ عندما يشاء خالقنا ذو الجلال والإكرام، وحتى ذلك الوقت سأشتاق دائماً إلى صديقي الفيلسوف الطّيب فلك الدين كاكه يي، وأتساءل دون إجابة: لماذا **يرحل الطّيبون دائماً دون وداع؟؟** وأقرأ هذه الليلة على روحه كتابه "حلاجات نقطة متوهّجة في حضور الحلاج"، فأبنا أعرف أنّ روحه حبيسة هذا الكتاب، وأنّ خلاصه لا يكون إلّا بنصوه. وأبنا فعندما أقرأ هذا الكتاب أحسّ بروحه الطّاهرة ترفرف على المكان، وتبتسم لي من مكان علي بعيد مشرق، وأكفّ عن سؤالي المعاتب العاجز: "لماذا **يرحل الطّيبون دائماً دون وداع؟؟** وأترك نفسي تتمتع بضحكاته النّابعة من أعماق وجدانه وهو يقول: "الإنسان عظيم وقوي عظيمة خياله وقوته فيقدر ما يصله الخيال من عمق وخصب تتوسّع وتزدهر طاقات الإنسان". (حلاجات، جريدة التأخي، العدد 198 الأربعاء 15 تشرين الثاني 1967)، وقد كان صديقي الصوفي الطّيب فلك الدين كاكه يي عظيماً بحق.



ثم إلى العشق الإلهي، الآن سترتوي نفسه العطشى التي لطالما ناجاها قائلاً: "إيه يا روحي العطشى المثقلة بالهموم، وضباب أو هام الأيام، يا روحي المعذبة احتراقي في لهيب الحبّ العنيف، وافني في الحق، كي ينجلي لك الحق ساطعاً في ضباب هذا الفجر المظلم، حيث السّماء تغطّيها الغيوم الدّاكنات" (حلاجات، جريدة التأخي، العدد 149 الأربعاء 27 أيلول 1967)

عزائي برحيله دون وداعي أنّني أسخر معه من الموت الذي لم يأت على أيدي الجلادين والمعدّبين في ذلك الاعتراف في زنانات الصّراخ والقهر والعذاب كما كان يتوقّع دائماً، بل جاءه ناعماً هادئاً في بيته وسط أهله، لم يدهشه الموت أو يباغته؛ فهو كان يقول دائماً "ليست هذه هي المرة الأولى التي أعيش فيها مشاعر على عتبة الموت، عشت دائماً عند حافة القبر، فكّرت أكثر من عشرات المرات في الموت، وناديت به بالحاج، وبعد كلّ تجربة كانت الحياة تبدو لي أحلى وأبهى وأجمل" (حلاجات، جريدة التأخي، العدد 151 الجمعة 29 أيلول 1967)

الموت لم يخدع صديقي فلك الدين كاكه يي، بل هو من خدعه دون شكّ، أعرف الآن أنّه سعيد الآن بهذه الخديعة المشروعة، وكلّماته تصكّ أذني وهو يقول: "ما أسعدني إذ أموت؛ لا بدّ أنّني أظّل أشعر بما يدور حولي بعد موتي أيضاً، ها أنذا تحت ألواح التابوت أرى النّاس يتبعونني وينتحبون، وهم يتأسّفون

وفي هذه المجاورة الأدبية والإنسانية لفلك الدين كاكه يي، وهي مجاورة لذيدة قدريّة وهبتها الصّدق لي، ونعم المجاورة كانت هي، رأيت كيف يكون الإنسان عملاقاً في تواضعه ومحبته، رأيت كيف يتجرّد من ألقابه الرّسميّة، ويزهد بأعلى المراتب، ويتحدّث بتواضع، ويسمع كلّ من حوله باهتمام، وكأنّه أقلّ النّاس مكانة وعلماً وحضوراً ومنزلة وثقافة، وتكون المفاجأة أنّ هذا الصّامت هو بحر هادر إن تحدّث، وكنز معرفي لمن أراد أن يقترب منه، وأن يغرف منه بكلّ أرحيّة حتى يرتوي، رأيت دون غيره من المسؤولين يكتفي بمرافق واحد وسائق، ولا يبالي حتى وإن جاء إلى الفعاليات ماشياً دون مرافق دون أيّ رفاهية أو بهرجة أو آبهة، وهو يلبس لباسه الكردي الذي يعتز به في كل مكان، ويدعو الجيل الجديد إلى لبسه والتمسك به.

رأيت كيف يعامل الجميع كباراً وصغاراً ضيوفاً وأهلاً عرباً وكرداً بمحبّة واحترام وتقدير، وذاكرته المشحونة بالأسماء والكتب والذكريات والتفاصيل تجعله يدير حديثاً مهماً مع كلّ من حوله من أناس، وعندما يكون ضيفاً في أيّ زيارة أو دعوة كدعوة السيد حسين سليفاني لبعض ضيوف المهرجان إلى بيته الجبلي بمعيته يكون الضيف الأكثر لطفاً، والأخفّ ظلاً، والأقرب إلى نفوس الجميع بحديثه العذب، وذاكرته المشحونة بالنّضال وألم الشّعب الكردي، وعندما يحين دور الضحك والمزاح فهو صاحب أصدق ضحكة تجلجل في المكان، وتمتد من عرض وجهه لتصل إلى كلّ قلب من قلوب الحاضرين لتدغدغ الجميع بالحنان الصّادق والودّ الوافر والأنس الكامل.

وبعد أيام من عودتي إلى الأردن بعد انقضاء فعاليات مهرجان دھوك أرسل لي مقالة كتبها ونشرها في جريدة التأخي ضمن عاموده المسمّى "لكلّ حديث عنوان" حول مشاركتي في مهرجان دھوك، وقال فيها ممّا قال تحت عنوان: "الطّبيعة الأمّارة بالعشق": (النفس الأمّارة بالعشق) عبارة سمعتها

أعني أنّني لن أتوقّف عند الحديث عن دوره المشرفّ في دفاعه عن قضيتة الكرديّة، وعن مساهمته في البيشمركة وتجربته النضالية الطويلة الزّاهرة، فضلاً عن تجربته العمليّة الرّسمية وزيراً للثقافة في إقليم كردستان لمرحلتين، ودعّمه للكتاب أكرداً كانوا أم عرباً، وهو المتحرّر من كلّ العصبيّات والعنصريّات، ولن أكرّر رأي كلّ كردي شريف يؤمن بأنّ فلك الدين كاكه يي مناضل كردي شريف وهب حياته وبراعه لقضية الكرد، وقضى حياته مناضلاً في سبيل قضيتة وشعبه وأفكاره ومبادئه وتصفّوه الذي لم يفارقه أبداً طوال حياته، فطلّ الأخ الأكبر للجميع. فهذه أمور غنيّة عن الذّكر، معروفة عند الجميع، لا جديد مدهش في ذكرها لمن له إطلاقة على المشهد الحضاري الكردي.

لا أسلم بأنّ فلك الدين كاكه يي بموته قد رحل عن عالمنا، وانقطع عنه بشكل كامل، فتراثه الإبداعي والثقافي والنقدي حيّ لا يموت، وروحه العصيّة على الفناء لا تقبل بذلك، ولكنني أؤمن أنّ روحه الآن هائمة بحرية وأمان في فضاءات كردستان التي عشقها، أو مزهرة مع زهرة نرجس في الجبال، أو مترنّمة مع نغمة آلة "البزق" التي كان يحبّها، أخيراً تحقّق له حلمه الملازم، "وهو أن يمشي بيوم مطمئناً" (انقلاب روحي، فلك الدين كاكه يي، ط1، روكسانا، أربيل، كردستان العراق، 2011، ص32). الآن اكتملت سعادته ورضاه عن تجربته وحياته إذ لطالما قال: "يسعدني أنّني كنت قادراً طوال أكثر من أربعين عاماً على الدّفاع عن حرية أيّ شعب وأيّ إنسان في أيّ مكان بالقدر المتاح لي للتعبير، وأنّني كنت أستغلّ أيّ فرصة متاحة لتعزيز هذه الفكرة، وهي أنّ الحرية هي هي في كلّ مكان وزمان، وحقوق الإنسان كذلك شاملة للجميع". (انقلاب روحي، فلك الدين كاكه يي، ط1، روكسانا، أربيل، كردستان العراق، 2011، ص63)

وعلى الرّغم من قسوة الحياة والتّجربة والنّضال في حياة فلك الدين كاكه يي إلّا أنّه استطاع أن يعيش حياته وفق فلسفته الخاصّة التي يراها في "اقتناص لحظات اللذة في أمور صغيرة مثل رعاية الأزهار ومشاهدة حركات الطّبيعة والاستماع إلى الموسيقى التي أهواها، ومتابعة المعرفة والعلم (انقلاب روحي، فلك الدين كاكه يي، ط1، روكسانا، أربيل، كردستان العراق، 2011، ص48)

ولكنني سأتوقّف عن ملامح إنسانيّة هذا الفيلسوف الزّاهد ومنازل فكره، وهي ملامح معروفة للعامة والخاصة ممن عرفوه أو جالوه أو تعاملوا معه، ولا تحتاج إلى الكثير من التّباهة والإلمحيّة لرصدها؛ إذ هي وافرة الوضوح، جهرية التجلّي، ولكنها ملامح جعلته صديقاً عزيزاً على قلبي، أفخر بأنّني قابلته في درب الحياة، وأسعد بأنّني ذقت جمال صحبته، ولو لقصير الوقت، وأشعر في الوقت نفسه بمراة رحيله؛ فأنا أشعر بخسارة فادحة لا تعوّض بخسارتي الشّخصية بموت فلك الدين كاكه يي الذي يُعدّ مكسباً لكلّ إنسان عرفه، ورحيله يفقدني سنداً في درب الحياة؛ حيث الطّيبون سنداً لبعضهم في معترك هذا العالم المتوحّش.

الآن قد رحل صديقي الفيلسوف الزّاهد المتصوّف إلى "موطن النّور" (انظر مقدمة كتاب "موطن النّور"، فلك الدين كاكه يي، ط2، دار نارس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، 2010، ص6) وفق تعبيره، وسيدخل في تجربة برزخية فريدة تضاف إلى رصيده الفلسفي، وستظلّ آراؤه وكلماته عالقة في وجداني وذاكرتي، وهو من يرى التّصوّف نزعة فطريّة عند الإنسان، وهي من تحرره من القيود، وتقوده إلى الحرية، ومن

إبراهيم اليوسف

elyousef@gmail.com

حين يكون العالم ناقصاً..!



" بعدما كبرت

رأى معصم يدي اليسرى الكثير من الساعات

لكن قلبي لم يفرح لواحدة منها

مثلاً كان يفرح وأنا طفل

حين كانت أُمي تترك بأسنانها ساعتها على يدي "

كثرت الألقاب التي أطلقت على الشاعر الكردي الكبير شيركو بيكس، حيث لم يترك محبوه لقباً إلا وأسبغوه عليه، فهو بوشكين الكرد، وحمزاتوفهم، ومايكوفسكيهم، ووايتمانهم، والبيوتهم، وناظمهم، وازرا باوندهم، وبودليهم، ولوركاهم، ونيرووداهم، وكافاكيسهم، ودرويشهم، وهي جميعها نابعة من المكانة التي يعرّفها هؤلاء للشاعر لدى قومه، ولدى قرائه باللغات التي ترجمت إليها، حيث ما يظل يرافق الترجمة من النكهة الكردية وهو ما يمكن لقارئ اللغتين الكردية والعربية معرفته باعتبار العربية هي اللغة التي وصل عبرها إلى قرائه من كرد البادية الذين قد يحول حازر اللهجة بينه والشاعر المنصرف إلى الكتابة باللهجة الصورانية، حيث طالما اعتبرت هذه اللهجة حاملة نصيبها من عذابات الكرد، وأحلامهم، من خلال ربّها ليس فقط بالتراث الكردي الواحد، الذي لا تحول حواجز اللهجة من تماهيه، وتوائمه، كي يكون تنوعاً على أبجدية واحدة، وروح واحدة، وهو ما عكسته قصيدة شيركو التي كانت مدرّكة لكل هذا، فانصرفت للإخلاص لروحها، على اعتبار أن هذه الروح هي الأخرى، عصية على التمزق، رغم مشتركها من الجراحات، والآلام، والانكسارات التي تكاد تكون عقاب صاحبها الذي انصرف لاستعادة ملامح العالم كي تشبه أرواح الناس وأحلامهم، فحل عليه الاضطهاد، ومحاولات اقتلاع الجذور، والاغتراب، ماكان بحاجة إلى صوت الشاعر كي يقف في وجه كل هذه المحاولات التي باتت القرون تتبادل رايتها، على امتداد شريط زمني طويل، هو عمر غربة هذا الإنسان، واغترابه:

لا اسم مدينة

ولا حارة

ولا شارع

لا رقم هاتف

أو صندوق بريد

أملك

ولكن

كل يوم

وبامتداد الطريق

تجيني رسائل خضراء

من البعيد والقريب

لأن شعري

هو ساعي البريد للمحبة

وتأتي منزلة بيكس لدى إنسانه الكردي، كأحد أهم من كتبوا باللغة الأم، في العصر الحديث، وهو ابن المكان الذي تهيأ له، لاعتبارات تتعلق بنضاله، أنه جاء بعد الرعيل المؤسس ف ظل خرائط الدول الجديدة في المنطقة، الرعيل الذي لجأ إلى اللغة - كمعادل للوجود- المهدد بالمحو، وكان لا بد من امتداد الكتابة، أبعد من عوالم الكتابيب، كي تتفاعل مع اللحظة الزمنية، وإن كان الشاعر التقليدي سابقاً لوضع يده سابقاً على عصره - على بعض مكامن الجرح، يشير إليها، وإن كان الجرح قد اتسع على الآسي، وبات لتقادمه، وتقينه، وتناسل وجعه، ما يدفع لأن يكون هناك صوت بحجم كل هذا الإرث الثقيل، بعيد تشكيله، عبر لغة جديدة، وهو ما استطاع الشاعر أن يكون أحد أهم أعمدته التي ارتفعت عليها عمارة القصيدة الجديدة، وهي تفتتح على المديين: العالمي، من جهة وما حققته نظريات الشعر الجديد من إنجازات ، باتت تشكل ثورتها، والعربي، من جهة أخرى، في امتداده على شساعة الخريطة في العواصم الأكثر تأثيراً: بيروت - بغداد - دمشق - القاهرة، وهي أقطاب التأثير في مغنطة الفضاء الزمكاني، حين كان سؤال الحداثة، على أشده، حيث كان لهاتين النافذتين أثرهما الكبير على مسار القصيدة الحديثة، هذه القصيدة التي جاء بيان "روانكه" التجديدي، وذلك لأن هذا البيان، وهو المتفاعل مع أسئلة الشعرية في لحظتها المعيشة، كان تنويعاً لأكثر من نزع لدى عدد من الشعراء

ويسند الأفق، كي يبقى شامخاً كهيبة الجبل وعلوه:

هنا

هنا الليلة

الجبل شاعر

الشجرة قلم

السهب ورق

النهر سطر

والحجر نقطة

وأنا

علامة تعجب

لم يكن يغيب عن بال الشاعر هنا - وهو محمّل بأثقاله، كلها، يدور كعقرب الساعة، في ميناء الدائرة من حوله، بانتظام لا يعرفه إلا شاعر كبير، ما جعله يهندس قصيدته، يعرف متى يخطط أديتها بإبرته وحريرا برسم الكبد، كي تكون تارة بمثابة إيماضة لا تقتأ تترجم في دم المتلقي كهراء، تترك أثرها، فيه، عميقاً، من دون أن ينسى في لحظات أخرى، أن ثمة ظمأ إلى نص أطول، مادامت هناك مسوغات كثيرة لذلك، فلا يفناً يترجمها، كي تكون -بذلك- كتاب أهله، الكتاب الذي ينوس بين ماض وحاضر ومستقبل، في دورة لا تنتهي، بد أنه سيكتشف - عما فجاءة في مراياه - أن ما اعتبره ألماً بلغة قلبه، إنما هو ألم سواه، حيث الأنا كل، والكل أنا، ولا فصام بين هاتين الدائرتين المتداخلتين، وهما تصنعان مجرد لغة، هي لغة الشعر، تشكيل الروح، موسيقاها، حيث هي مدى الذات/ الآخر، كي يجد من حوله جمهورات الناس، بلغاتهم، يرددون قصيدته، ويجسرون بين جبالهم وجبله، بين سهولهم وسهله، بين أنهارهم ونهره، بن أناسيه وأناسهم، بين أحلامه وأحلامهم، وتلك هي معجزة الشاعر:

محبرة خضراء

رمت بنفسها من فوق رف

وبعد دفنها

عثروا في علبتها على قصاصة

كتب عليها:

"لقد قتلت نفسي لأن أحد الأقلام

امتلاً بحبري عنوة

كي يأسر سرباً من كلمات نيرودا المحلقة"

إن الشاعر، يقدم أوراق اعتماده، سفيراً فوق العادة، منذ أولى قصيدة يعانق خلالها قلب أهله، والأهل هنا المحيط، والأهل هنا كل من تنوب هذه القصيدة عنه، كي تصلهم، تسمي وجعهم، ترفع الغبار عن أناشيدهم، وأعاصيرهم، وهي تنهض بكل ما لدنها من مفردات، وجمال، وإعجاز، وسحر، وألق، يغدو الأقرب إلى كل هؤلاء، مادامت قصيدته يسمعها الطفل، وهو يتأتى، يشكل من خلالها أدوات تواصله وتوصله مع كل من حوله، بل يرددوها وهو تلميذ مدرسة، ويقرأ من خلالها تضاريس المكان، وهو يكبر عليها، جندياً، أو معلماً، أو رساماً، أو ممثلاً، أو عاشقاً، أو عاملاً، أو مهندساً، أينما كان موقعه في لجة الحياة، ما يجعل الشاعر، في المنزلة ذاتها، في موقع من لاغنى عنه، في موقع من فيما إذا غاب، بدا العالم أقل منه، وإن كانت ثمة قصيدة للشاعر، تعيد التوازن إلى الحياة، وتترك الطمأنينة في العالم، كي يغدو الأوكسجين بنقائه، وتبدو القلوب بطهرانيتها، كما يليق بانعكاس رسالة الشاعر الكبير فينا جميعاً:

أنا كاتب هذا النص

عقيق في المدينة

مجنون كالريح

حاف

رث

حائر

أتي وأغدو

حيناً أستحيل شعراً ثملاً في حانة

وحيناً في خلوة صوفية

أمسي قصة حذاء

أو خطيئة هائمة

نثر على منازل السهوب

مسرح للجنائلة.

السابقين على محطة العام1970، لأن رياح التغيير كانت تجتاح مفاصل كثيرة من الحياة، بعد أكثر من صدمة: الإنكليز، مقابل الفرنسيين في الجهة الأخرى، والتقاء الشرق والغرب في سياق ترجمة سايكس بيكو، ورسم ملامح المنطقة، حيث المعادلة الجديدة، والإجهاز على الخصوصية، في سياق استنهاض الإطار العام، في سلوك انتقامي، لا يصعب اكتشافه، لمن يقرأ عقد الغرب، منذ هزيمة فلولة، وتحرير القدس على يدي صلاح الدين الأيوبي وحتى اسم الضريبة التي كانت لما تزال في أذهان كثيرين من الأوربيين، وكانوا يرون ضرورة ألا تقوم قائمة لمن دحهم، وألطي الحلم الإفرنجي، ليكون مجرد أضغاث وانكسارات:

طويل هو دخان هذه الغابة الحزنة كقائمة خارطتي

طويل هو دمع هذه الجبال، بل أطول من من "دجلة" و "الفرات"

طويل هو احتراق أوراق العشب على مدى رؤية عيني جراحي

طولة هي عذابات ألفبائي، من هنا، حتى "خاتي"

طويلة..طويلة..طويلة هي غربت

أطول من كل سكك الحديد في أوربا

لذا، لا أعرف ما الذي سأرويه لكم

لا أعرف ما..

لا أعرف..

لا..

تناقضات هائلة: وطن مفتوح على الجبال والينابيع، غيوم تمشط الأمكنة، أشجار عالية، أطياف، كواكب في أوج بهرجاتها، أغاني الرعاة تشق صمت الجهات، أنسام تبدو كأنها نتاج فردوسها الأرضي، أناس بسطاء بوجوههم مقروءة القسمات، نساء حسناوات، خوف يكون نفسه، يكبر تدريجياً ككرة الثلج، آت من منحدر الماضي إلى الحاضر، كلما انقلب صانعه على عقده الاجتماعي، ما يجعل القصيدة تؤول على نفسها أداء أكثر من وظيفة، متجهة إلى الجبل، ترصد العلاقة بين علوه والغيوم التي تكلمه، وسط مباركة: الشمس والقمر، وحضور حشود النجوم، تستنهض الأغاني من مهادها، وهي تزواج بين جراحات التاريخ، والواقع، مخضبة بنزيف روحه، دون أن تتوقف على مساحة الفضاء من حوله، كي يعرف أنه الناطق الرسمي باسم الألم والأمل، ومن هنا، فإن لغته لمدعوة إلى أن تسجل انبثاقها، وهي تعيد الروح إلى معجم اللغة، وتمنحه أبعاداً جديدة، كي يكون بمستوى كل هذا الظلم الواقع عليه:

أنا العاشق

لا بد أن أندف

بأصابع أنفاس

قط هذا الزمن

لتحلق الكلمات

وتستحيل العبارات ريشاً

للرياح التائهة المشردة

التي لا بيت لها

ولا معجم

أنا حلاج آلامي البيضاء

في صوتي تحفظ الغربة جسدها

في عبي شعاع القرايين

في خيط شعري

عشبة حنين هذا الوطن

الشعر - بهذا المعنى - ليس مجرد ترف، وليس مجرد امتياز، أو مرتبة - وهو هكذا في الأصل - بيد أنه لدى الشاعر، وهو في هذا الحال، عرّاف أهله، حادي أوقاتهم السرمدية، صاحب النبوءة الأعظم، حامل مفاتيح الغد، وهو ما يدفعه ليجد أن حجم المهمة المنوط به كبير، ما يدعوهُ ألا يكتفي بكتابة القصيدة، إلى جانب ترجمة الآخر، أو مسرحية الشعر، أو كتابة القصيدة: وامضة، وملحمية، بل أن يحمل بندقيته، كي ييمم وجه قصيدته إلى القمة، حيث هناك من يصنع كل ذلك، من دون أن ينبس بكلمة، وهو يرايض في عليائه، يقود الرياح، والتلوج، إلى جهاتها، مبوصلاً قلبه ودمه لها، يحرس الذراري من الحت، والرياح من شوك الأقدام، والينابيع من النضوب،

د. سناء الشعلان

selenapoll@hotmail.com

الانتصار للجمال الرحلة والطريق عند

شيركو بيكس



ديواناً باللغة الكردية، وأنّما ما وصل من شعره إلى المتلقّي العربي كان مترجماً تماماً كما وصل شعره إلى كلّ الدّنيا بالترجمة التي طارت به إلى كلّ مكان، وأنزلته مكانه الذي يستحقّه في ضمير العالم ووجدانه وذاكرته، وجعلته علامة في تاريخ الإبداع الإنساني، وأهلّته لأن يحصل على كثير من الجوائز العريقة، مثل: جائزة توخولسكي، وجائزة بيره ميرد، وجائزة العنقاء، حتى أنّه قد تمّ تداول اسمه للحصول على جائزة نوبل التي ما حُرّم منها إلّا لاعتبارات سياسية معلومة للجميع.

وغني عن الذّكر أنّ شاعراً بهذه القامة يجعلنا أمام تجربة هي معين لا ينضب للباحث والدّارس والمتلقّي، وهي تجربة غير منتهية الظلال والرّوى والزّوايا والمرامي، والمئات من الدّراسات في هذا الشّأن خير دليل على أن تجربة بيكس تجربة عريضة ضنيّة على الانحسار أو الاختزال أو الإحاطة، ولعلّ الانتصار للجمال هو القاسم المشترك الأكبر في هذه التجربة، وهو أداة التشكيل السّحرية التي بعثت الحياة في شاعريّة بيكس، وفدّرت الخلود لقصائده وكلماته، فكان الجمال هو الهدف والغاية والطّريق والأداة في التجربة السّعرية عنده، بل لعلّه كان المحرّك الحقيقي لكلّ حياته ومعاشه وتجربته وقراراته ودرجه ونهجه، وهذا الجمال يتسع ليصبح إيماناً راسخاً بكلّ معاني العدل والإخاء والمحبة والسّعادة والإبداع، وعدالة قضيته الكردية كانت الأتوان الذي انبثقت عنه هذه الرّؤية للحياة، فانساق يدافع عن حقّه وحقّ شعبه في الأرض والعدالة والاحترام، وانخرط بالعمل السياسي في الحركة الكردية منذ منتصف الستينات، ثم بعد انهيار الاتفاق المعروف باتفاق 11 آذار التحق ثورة الجبل، وعمل في إعلامها، وفتح من معاناة شعبه في خلق أجمل القصائد السّعرية الرافضة للظلم، والمجسّدة للاستبداد والقهر الذي تعرّض له الشعب الكردي، ولعلّ قصيدته "رسالة إلى الرّب" التي كتبها عن القصف الكيماوي الغاشم الذي تعرّضت له مدينة حلبجة عام 1988 هي أبرز الأمثلة على شعره الوطني الذي كرّسه لسنين طويلة ممتدة لكرديته المظلومة المّعتمد عليها، وديوانه "مقبرة القناديل" الذي وُلد من رحم جريمة الأنفال هو مثال شعري يتكلّم بلسان كلّ كردي تجرّع الظلم، ليقول:

"يالون الموت

انتظرني في نقطة مندهشة

كاندهاش بلادي أمام تاريخ السكاكين"

ونستطيع القول إنّ شيركو بيكس استطاع على الرّغم من معاناة شعبية ومعاناته الشّخصيّة التي تمثّلت في المقاومة في

أكاد أجزم أنّ شيركو بيكس قد مضى مع الموت إلى عالمه المجهول لأنّه استطاع أن يصنع من الموت قصيدة جميلة، وأن يرى في رحيله حلولاً أبدية في الذاكرة والوجود والفكرة، ولا بدّ أنّه صنع من مرضه مع السّرطان أيقونة جميلة في روحه وفي قصيدته، وما كان استسلامه لهذا المرض الخبيث إلّا مناورة وجديّة منه في سبيل بناء ترنيمة فرح في تجربته الرّاحرة بالحزن الذي اعتاد أن يتعاطم عليه، وأن يقهره بحبه للحياة وبإيمانه بعدالة قضاياه، هكذا هو شيركو بيكس؛ فهو رجل سيرته وقصيدته تقولان بأعلى صوتهما الخالد إنّّه رجل استطاع أن يغزل من الحزن رداء فرح كوني حنون، وإنّه اعتاد على أن ينتصر للجمال على هزائم الحياة وعلى قبائح الوجود، وعلى شرور البشر.

هو فنان أخلص لفنّه ولقصيدته التي وهبته الخلود، وحفرت اسمه في سيفر العظماء، ولخّصت رحلته الطويلة من المهد إلى القصيدة إلى الثّورة وصولاً إلى الجمال الأبدي في كلمتي: الثّورة والجمال.

لا أستطيع أن أزعم بأنّ معرفتي بهذا الجبل الكردي العتيد المسمّى شيركو بيكس قائمة على معرفة قريبة ومعينة مباشرة أو مجالية أدبية أو مزاملة في درب الثّورة، وليت الأمر كان ذلك، ولكن الحقيقة أنّني لم أحظ بمقابلة هذا العملاق السّعري والإنساني سوى ثلاثة مرّات في حياته، كانت آخرها في فعاليات مهرجان كلاويز السّادس عشر للعام 2012 في السّليمانية حيث انتفض كصقر مزهو وهو يقرأ على جمهور المهرجان آخر قصائده الحداثيّة المبنية على سرديّة الومضة، كان المتحدث بضمير الشعب الكردي، النّابض بحسّه، المحمّل بتجربته ومعاناته، الموغل في الإيمان بقضيته، عندما يتحدّث بالمفرد يقصد الكلّ، وعندما يبتعد يكون في أقرب حالاته من القرب، وعندما يلغز يكون مجاهراً مواجهاً متحدّياً، وكان لي شرف الوقوف في مضمّاره، والقاء كلمة الوفود العربيّة المشاركة في المهرجان الذي ترنّم على كلماته، وحلّق مع أشعاره.

إذن معرفتي الحقيقيّة والأصيلة به كانت عبر كلماته وأشعاره ودواوينه، هي علاقة بدأت بسلسلة دراسات عن تجربته السّعرية، كان آخرها دراسة نقدية لي بعنوان "الرّؤية والتشكيل عبر الومضة السّعرية في قصيدة" سبعون نافذة متجوّلة"، وانتهت بتكوين قناعة نقدية مكرورة ومسبوقة من جيل نقدي كامل يؤمن بأنّ شيركو بيكس هو مدرسة خاصّة في تاريخ السّعر الكردي والتاريخ النضالي المؤمن بعدالة قضيته، فضلاً عن أنّه علامة في السّعر العربي الحديث، إلّا أنّه ظلّ مخلصاً للغته القوميّة وكتب جلّ دواوينه التي بلغت 35 ديواناً

الجبال والمطاردة والإقامة الجبريّة والمضايقة التي أجبرته على طلب اللجوء السياسي من السّويد أن يظلّ مسكوناً بحلم خلق الأشياء الجميلة، والانتصار لها رغم الإكراهات الحيائيّة والواقعيّة، ولذلك قد تبنّى اللغة الاستثنائيّة الرقيقة الموحية الأنيقة ذات المعجم الدلالي الخاص من أجل الوصول إلى هاجسه الفكري الإنساني، وهو الجمال في كلّ أشكاله ابتداء من الوطن مروراً بالإنسان انتهاء بالأشياء والجمادات والصّور والرّوى والقناعات، ولذلك كان انتصاره ابتداء للحداثة في السّعر الكردي الذي رأى فيها طوق نجاة من الرنابة والقيود، وجواز سفر نحو إنسانيته وأفكاره وأحلامه، وذلك منذ أن أصدر في مطلع السبعينات مع عدد من الأدباء الكرد بياناً متبنياً للحداثة حمل اسم "بيان روانكه - المرصد" بمسوّد فتح آفاق أرحب للإبداع الكردي في فضاءات جديدة.

وشعر شيركو بيكس ينطق بفلسفته الحيائيّة والجماليّة والفنيّة التي أجملها في قوله: " لنكن دائماً أصدقاء للمحبّة السّعرية، ولنكن دائماً بجانب الشعوب المضطهدة، وأن نكتب بدمائنا وأرواحنا؛ فالإبداع لا يأتي من فراغ، والأشياء الجميلة قليلة، وأنا أعتبر نفسي أحد الشعراء في هذا العالم وأريد أن أتواصل بحبي مع الآخرين خارج المألوف، وبنفس الوقت أعتبر نفسي مسؤولاً عمّا يجري في هذا العالم".

ومن هذا المنطلق الفلسفي للحقائق والجمال يرسمنا لنا عوالم شعره إذ يقول:

"لا مثيل للوحتي...

فقد رسمت الخريف... لا الموجة

رسمت هبة الجبل... لا الجبل

ابتسامة الطفل... لا الطفل

بكاء الخبز... لا الخبز

صراخ الحجر... لا الحجر

رسمت حب حبيبي

وليس حبيبي!"

وهو يؤثّر كلّ تفاصيل حياته وتجربته بالجمال الذي يراه جزءاً من حبيته الوطن التي رافقته في كلّ مراحل حياته، وكانت إلهامه المستمرّ في درب حياته:

"هذا الخريف رواني عثي

كل مرة حين ينهي فصلاً أو فصلين أو ثلاثة

من روايته

ينفعل فجأة في منتصف ليلة ما

ويرمي بها بعيداً

ثم يمزقها صفحة صفحة

ويطلقها للرّيح

انظر إلى ذاك السهل

إلى الخيال المنثال

وأوراق الكلمات المرتعشة

وصفحات الأنفاس الممزقة

ومقاطع الظلّ

والعبارات المجمّدة

كلها ذائبة ومتساقطة

أنظر إلى ذاك السهل

الوقوف الأخيرة: اقتفيت آثار خطي الكلمة

فبلغت قمة الخيال

اقتفيت آثار خطي الخيال

فارتقت سماء السّعر

اقتفيت آثار خطي السّعر

فوصلت سحر الجمال

ولما اقتفيت آثار خطي الجمال

سكنتي جمالك

فمكثت هناك!"

" وضعت أذني على قلب الأرض

حدثني عن حبه للمطر

وضعت أذني على قلب الماء

حدثني عن حبه للينابيع

وضعت أذني على قلب الشجر

حدثني عن حبه للأوراق

وعندما وضعت أذني على قلب حبيبي

حدثني عن الحرية!"

ومن يحارب الحق، ويتجنى على البشر، ويحرمهم حقوقهم الطبيعية في أن يعيشوا في أرضهم، فهو لا بد أن يواجه كل الشرور والمآلات السوداء:

" عندما تعطش جدولا

تجرح قلب النهر

عندما تأسر شعاعا

تثير غضب الشمس

عندما تجرح الشمس

تجعل الدم عدوا لك"

ومن يصبح الدم المضيء عدوا له

يقتله الظلام"

إذن الحكمة المنشودة عند بيكس هي الجمال بكل تجلياته؛ فالبحث عن الحقيقة يصبح جمالا، والعدل هو جمال أيضا، والحبية هي جمال، ولربيع في الوطن هو جمال، والدفاع عن الوطن هو جمال، والحلم بغد أحلى هو جمال، ومن يخطئ الطريق إلى الجمال فقد تاه عن معنى وجوده، وابتعد نحو الموت:

"بحث فم الشاة الصغير عن الحكمة فلم يجدها

بحثت الشاة الصغيرة عن القطيع فلم تجده

آه.. وضيعت طريق العودة إلى النبع أيضا!"

وبهذا الجمال ينتصر حتى على الموت الذي يهزأ منه، ويراه صغيراً أمام العطاء، وأمام عظمة الشعر:

" لا تحزني أيتها الفراشة

لعمرك القصير

لأنك وفي الغمضة تلك

منحت طولاً لعمر الشعر

لم يعطه حتى "نوح

فلا تحزني... أيتها الفراشة"

وبهذا الإيمان بجمال الشعر وعظمته يغادر بيكس سريره في مستشفى في العاصمة السوديّة ستوكهولم، ويمضي في يوم 4 آب الموافق للعام 2013 مع الموت بكل رضا واستسلام وسكينة بعد صراع طويل مع مرض السرطان الذي سمح له بأن ينتصر عليه راضياً مرضياً ليدخل في برزخ الحقائق، ويخلد في سدرة الملهمين، ويضع ألف زهرة وزهرة على قبره بخلاف ذلك النّساج الذي كان يرثي لمصيره وحتفه دون زهرة:

"قصة رجل

نسج النّساج

إلى مماته

نسج السجاد و نسج الورود

و لكنه في النهاية

لم يملك لنفسه سجادة

و لم يضع احد

على قبره

وردة"

ولأنّه يحبّ الحرّية والأرض وكردستان والغضاءات الجميلة الحرّة المزهرة فقد طلب في وصيته أن يُدفن في حديقة "باركي نازادي"/ساحة الحرية إحدى المتنزهات الكبيرة وسط السليمانية، لتظلّ روحه تلهو في أرضه التي أحبّها، وتتغنّى بقوله:

"يا لورا لا تنسي كوردستان لا تنسي كوردستان يا لورا"



ولابدّ أنّه يجعل القضية الكردية وصمة عار في جبين التاريخ والإنسانية التي تغضّ الطرف عن معاناة الكردي في وطنه وعلى أرضه:

" جاء التاريخ

وقاس قامته بقامة أجزائك

كانت أجزائك أطول

وعندما أراد البحر

أن يقيس عمق جراحاته

مع جراحاتك

صرخ

لأنه كاد أن يغرق فيك".

وعندما تحار كلماته فهو يترك للقصيدة أن تصبح عملاً وجدانياً جمعياً، ويسمح للمتلقّي أن يصبح معادله الموضوعي، وينتج ما تعذّر عليه أن ينتجه:

"و في هذه اللحظة

حائرة هي كلماتي

أتكمل هذه القصيدة؟

أم تتركها لكم؟!

فلأتركها لكم !!!"

ويظلّ على الرّغم من حيرته في هذا العالم المتوحّش القاسي يحمل في جنباته سرّ الجمال الأعظم، وهو الحبّ بكلّ معانية وتجلياته التي تتسع لتصبح صيغة حياتية كاملة، فيقول في "احتراق":

"على سلاّم الخوف

كان الظلام ينزلق كلص بهوء

إلى أعماقي

و لما وصل إلى السويداء رام شينا ما

و على حين غرة

أشعلت حبك

فاحترق الخوف و الظلام فيه".

نعم هو الحبّ الذي يراه بيكس سرّ الأسرار، ومنفذ الأرواح:

" تدخل روحي و لست شعاعاً

تدخل جسدي, و لست دماً.

تدخل عيني, و لست لوناً.

تدخل أذني, و لست صوتاً.

إنما..

أنت.

سر الحب.!"

والحبّ الأعظم في عرفه وتقديره هو حبّ الحرية التي تسمح للإنسان بأن يعيش إنسانيته بكلّ كرامة واستحقاق:

ويظلّ يحلم بالنّهائات الجميلة واللحظات الحنونة على الرّغم من كلّ قسوة الحياة، فيقول في ومضته الشعريّة "الزّواج ببخيرة أرملة":

"بعد الحرب

و على صهوة غيمة بيضاء

سافرَ لحنٌ وشعرٌ وقصة معاً

لزيارة بُخيرة أرملة

نزلوا بخيوط المطر فوقها

تمشّوا مع الريح حتى جدرانل البحيرة

صنع اللحنُ من الحبّ سماءً جديدة

صارت القصة طائراً بجناحين كبيرين

وطارت في السماء الجديدة

صار الشعر أفقاً فتياً

وفي أول أيام نوروز

تزوّج من البحيرة الأرملة

والانتصار للجمال يفرض على بيكس أن يلعن المجرمين بحقه كلّما نزلوا في ساحة الشعب المضطهد، ويسميههم اللصوص دون وجل أو مواردية:

" على مرأى من السماء

سرقوا الغيم

على مرأى من الغيم

سرقوا الريح

على مرأى من الريح

سرقوا المطر المدرار

و على مرأى من المطر

سرقوا الثرى

و في الثرى

دفنوا العيون التي شهدت اللصوص !"

وهو يندّد بكلّ مجرم بنى وجوده واستمراره على دماء الأبرياء، فيقول في ومضة "ضابط عادي"

" عندما منحوه كوكبة واحدة

كان قد قتل كوكبا

و عندما صارتا اثنتين

صارت يداه جبال مشانق.

و عندما صارت ثلاث كواكب

ثم تاجاً و ما فوق

استيقظ التاريخ

فوجد البلاد

مملكة أرامل !"



د. محمود عباس
mamokurda@gmail.com

شيركو بيكه س الشعر والسياسة

جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

إلى شيركو بيكه س

كم زارك الموت ولم تمت
وحين مت ظل الشعر نبراس الحياة
وكم كتبت الشعر في الحب
وكان الحب صوتك في الجهات
سكبت في عيوننا ضوء الصباح
أججتنا بالماء والنار
وعلمت القلوب روعة الصلاة
صليت للحب وللشعر
وللطير وللأمانيات
يا شاعري
يا سيد القصيدة العصماء
يا موعد الأرض مع السماء
لا لم تمت
صداك في قلوبنا
حقيقة شماء
موتك حلم مزعج
فأنت مزروع هنا
في الليل وفي النهار
وفي النار وفي الماء
نراك في حديقة الشعر
وفي أحلامنا الخضراء
من قال: إن الشعر قد يموت
وهو طالع ونازل
كغيمة السماء
كهمسة لعاشقين في الجنون
في مخابئ الهواء
كقبلة مرسومة بين الشفاه والشفاه
تمخر الفضاء
كبلسم الطبيب للمريض
في دوائه الشفاء
يا أيها الراقد في عيوننا
موتك محض رحلة قصيرة
في عالم البقاء
موتك كذبة الزمان
والزمان كذبة خرساء
ما زلت فينا شمعة لم تنطفئ
ما زلت فينا نبضة لم تنكفئ
ما زلت شاعر الصباح والمساء
ما زلت عصفورا على أشجارنا
تمنحها فاكهة الأشواق والأشياء
يا شاعري
تلميذك الغر أنا
فلا تلمني
ميت أنا
وأنت في مواكب الأحياء

الصورة قبل السردية، ومن أوائل وأوسع الشعراء الكرد الذين نقلوا الفكرة المجازية في الشعر الكلاسيكي إلى البعد التصويري، واستمد القوة من إحضار الخيال المخفي في اللاشعور أو ما وراء الخيال إلى الشعور والإسقاط المباشر الحاضر.

وقد كانت بداية الظهور العلني في هذه الخطوة الجريئة مستنقة من مسيرة طويلة فكرية، دعمها ب (بيان روانكه - المرصد) التي أصدرها في عام 1970 مع مجموعة من الشعراء والأدباء، في الواقع كان توضيحاً أكثر ما يكون بياناً عن الانحرافات الشعرية التي كانت قد أخذت مداها الواسع في شعره وشعر البعض من الذين عاصروه عن بدايات التحول نحو الحداثة الشعرية بعمق، والتي كانت تروج في أروقة الشعر حينها بين الشعراء العرب ومنهم العراقيين، الذين استقوا الفكرة من الغرب ومعظمها من الشعر الفرنسي، فخلقوا الشعر النثري والتي أدت إلى ظهور المدرسة الشعرية العصرية، وكان المرحوم ملهمها في الشعر الكردي وأثبتها على مراحل وفترات قصيرة متقاربة، وأوجدتها في ديوان بعد آخر، لا شك أنه كان يجاري التغيرات الأدبية العالمية وخاصة في مجال الشعر النثري الذي طغى على الكلاسيكي في معظم اللغات العالمية، حيث الصورة الشعرية والبحث في أبعاد ما وراء الكلمة التي سادت على السردية الطاغية في الكلاسيكي، وقد ذكرها مرة في إحدى حواراته بأنه يسافر داخل اللغة ويكتب المجاز ويسافر به والصورة الشاعرية مرافقه.

تنوع شيركو بيكه س في الأساليب، لكنه رغم غفلة من الموضوعات ما لا يحصى وكدسه من المقارنات المتعددة، وتعمقه في الحداثة الشعرية التي زينت بها أسلوبه وزاد من رونقه كلماته وجمالية الموسيقى الخفية في القصيدة، ورغم عرضه للأفكار المتشعبة الفكرية والفلسفية والثورية، إلا أن القضية الوطنية الكردستانية بكل روحانياتها وألمها ومآسيها بقيت حاضرة أبداً في شعره وذاته، ورغم ذلك لم يبخل بالمواضيع الاجتماعية والفكرية والثقافية الأخرى، بل تشعب في تلك التي يغرف الشعراء منها هواجسهم الروحية، فهذه القدرة التي امتلكتها أظهرته كأحد كبار شعراء الشرق المعاصر.

أنه الشاعر الكردي الوحيد الذي ترجمت أشعاره ودواوينه إلى أكثر من عشر لغات عالمية، في الوقت الذي لا تزال اللغة الكردية من اللغات المحاطة بجغرافية مغلقة حوافها، ودخولها العالم الخارجي في بداياتها وهي غير معروفة في كثيره أدبياً. لم تقف خطواته الإبداعية عند اختراق حواجز الترجمة والدخول في جغرافيات متنوعة بل تجاوزها، فقد حصل المرحوم على جوائز عالمية عديدة، ونحن لسنا بصدد تبيان مزايه الكثيرة هنا، ولا البحث في جمالية اللغة أو الفكر أو القصيدة وما ورائها بشكل عام، فالنقاد أبدعوا في كل هذا، وأعطوا البعض الجميل منه حقه، رغم أن كثيره لا يزال يحتاج إلى بحوث ودراسات نقدية عميقة، ولكن لا يمكن الحديث عن الشاعر المرحوم شيركو بيكه س دون أن ينجراف البراع إلى ذكر فتات من هذه المزاي، حتى ولو كانت الغاية مغايرة.

الخلود لصاحب الكلمة، والفكر النقي، ومنسق الشعر حداثاً، لرافع راية وطن الأحلام قصائداً، للمناضل الصادق مع ذاته ووطنه، للشاعر الإنسان الذي فضل العيش في نعيم القصيدة على رغد نفاق السياسة، الشاعر الذي دمج النضال مع الكلمة، صارع الاستبداد في المجالين، مادة وفكرًا، الشاعر الذي عاش الغربة وقاسى آلام المنفى القسري في شبابه، تلك السنوات التي أمدته ذخيرة لغادته الشعري حينذاك، للشاعر الذي عاش جباله صادقاً مثلما فعلها مع القصيدة، للشاعر الذي له جولات نضالية في سنوات متعددة طويلة بدأها من إنتفاضة السادس من أيلول إلى سنوات الهجرات المتعددة، إلى بداية الطلاق مع السياسة والعيش أبداً مع ملاحم الفكر ودهاليز الشعر الرخيم، إلى وداعه المادي الأبدي لكرده. سيبقى شيركو بيكه س الشاعر الخالد روحاً في ذاكرة الكل بلا دنوب السياسة، عظيمًا مع هالة الإبداع الشعري والفكر وعظمته.



شعراء أبدعوا في بدايات أعمارهم، خلقوا مدارساً، واتجاهات فكرية في القصيدة، تلاعبوا بالكلمات والفكرة، من عنفوان روح العمر الناشئ الصاعد، فكانت لهم بصمات على الأدب العالمي، خلفوا حضوراً أدبياً بجمالية الفكرة ورونق الكلمة، قبل أن يغادروا الوجود إلى العدم المادي، ربما كان الشاعر الكردي شيركو بيكه س من هذه الطفرة الفكرية، وهذا الإبداع خلقاً جينات، ونشاطاً، وعملاً فكرياً دؤوباً، مع غريزة اللذة في الخلق الجديد، لكن قدر الشاعر الكردي الكبير أنه خلق كردياً، امتزجت حياته بين الفكر والنضال السياسي، بين الصراع من أجل الوطن ونزعاته الروحية حيث الشعر والقصيدة، إنه كان ذاك الكردي، الذي سابر حضوره الشبابي نزعة النضال من أجل وطن الأحلام، والتي سخر لها رغباته ومواهبه وذاته، أجلت بها إبداعاته الشعرية إلى عمر متأخر، بدونها كان يشعر بالنقصان، وتأنيب الضمير، أو العتب الذي يلاحق مفكري الكرد، هذه الفروض النضالية أجلت البعض من إبداعاته الشعرية إلى عمر متأخر، وخزنت بعضها الآخر في زوايا معتمة، ظهرت في فترات تجاوز فيها مراحل صراعات الشباب.

لقد ذاق بيكه س في الشعر نقائه وفي السياسة نفاقها، تلمس في القصيدة براءتها وفي السياسة خبائثها، وجد في الكلمة صيرورة وفي السياسة أفولاً، في الصورة الشعرية الحب بكل أبعاده، وفي السياسة الحقد والكراهية بكل سلبياتها، فلا عجب لشاعر مناضل صادق مع ذاته مرهف الحس من تفضيل حمل ثقل الكلمة وجمالية روحها على المنصب وبشاعة أروقة السياسة، لذلك ترك في فترة قصيرة منصباً سياسياً في حكومة الإقليم، كان صادقاً مع الوطن والشعر في الشعور واللاشعور ومتماهياً مع أحابيل السياسة، فخلد في اختياره هذا ذاته في ذاكرة الكردي، وفي صفحات الأدب حروف أبدية.

مرت حياة الشاعر الراحل شيركو بيكه س بمراحل متعددة، مناضلاً، ثورياً جاب وهاد الجبال، سياسياً معاصراً، لكن روحانيات الشعر بقي الطفل المدلل المفضل على كل ماعداه في أعماق الراحل، لازمته كل تلك المراحل، كان ملاذه في كل ضائقة ذاتية أو موضوعية، وفي كل وعكة فكرية، غذائه الروحي عند كل صراع مع الحياة، استمد منها طاقاته الأبدية في رؤية الواقع والمستقبل.

هذا الحب الغريزي للشعر، خلق منه الشاعر الكلي من حيث الحدث والفكرة، وتخليد الذكرى بكل ألوانها وأبعادها، لا شك إن الجينات ساعدته في كثيره، فقد كان والد المرحوم شاعراً معروفاً، مع ذلك فإصراره على خلق الجديد في الشعر الكردي ساعدته في كثيره وأعطت لقيمه علواً وخلوداً، لا إبداع بدون جهود مضنية، وعزيمة الإصرار على الخلق، فهو من أوائل الشعراء الكرد الذين تعمقوا في اللاشعور واحضار



جميل داري

jameel_dary@hotmail.com

إلى شيركو بيكه سن

عندما شاعر ما يموت
تموت الجبال
تموت السماء
وقلبي يموت
عندما شاعر ما
يسافر في الأبدية
تخبو النجوم
على الصوت يعلو السكوت
عندما شاعر..
أتهجى الحروف الحزينة
وأحلم
ينسج لي حلمي العنكبوت
لا دموع تليق بموتك
كل الدموع بكاء مقيت
ما به الموت..؟
نحن نجمع أحلامنا
كل حلم شتيت
ما به الموت..؟
لا يمنح الوقت حتى الأخير
فتبقى القصيدة ناقصة
أهو وحش تصور جوعا
له نحن قوت ..؟
أيها "الشير"
كم أنت حي
تقول لأعدائك الآن : موتوا

انه موتي "ط"
يجيء كل ليلة
مرة .. مرتين
زائراً يتكئ على كتف أحلامي
وموتي الآن ظل
يحسب خطواتي
كل يوم
ويفتشني
يبحث
عن عنواني الجديد!



خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

مهداة إلى روح المناضل الأديب فلك الدين كاكاوي

فلك الدين كاكاوي

أراه،..
أمام عيني
في كتابه المفتوح..
ملوحاً بالكلمات في إعجاز نبي
ملأ الأجواء بحروف من جراح
طافت الأرض وملأتها أقاح
معطرة بأحلام النسور
متداخلة بأوجاع سوداء
تغلي بدمه كالزلال
تنادي ضمير السماء
أنا الكردي مستباح الأرض
من قبل ذئاب
ولصوص
وغربان
ينهشون بمخالب دامية
ويملؤونها بحاراً من الذل والعلقم
شبعاً لحقد دفين
قابع في ظلمات الأهواء
وضغائن سوداء
تسقي شراھتهم في السلخ ..
.. والشواء

فارس ضميره غَزَلَ الحلم
بأنفاس لهثت الألم
من نزيف خطه القلم
رشفها من محبرة
مُلِئَتْ مدادها
من قلب مكوم بجراح نازفة
تلعن الوحدة ..
في ملاءات الكفن



بهدوء .. كصمت الأنواء
في حضن القهر والمرارات
شربت كأسها حتى الثمالة
تنتظر فارس الحرف..
... والكلمة
لتصحو به من عنفوان الحلم
بسيف مصقول من أشعار اليقظة
تزيح الغمام عن مأساة العدالة
حيث هي طريحة الفراش
لأفق مُدْمَى
مالت بها ..
أيام غادرة
مكبلة شعباً راسخاً في ربوعه ..
سندياناً.....
عميق الجذور
يسمو على أوجاعه ...
...مدى العصور
ليغرس راياته في عين الشمس
بخيوط من
.... ضياء

حوار جريدة بينوسا نو (العدد الأول) مع الشاعر الكبير الراحل:

شيركو بيكس

لا نستطيع أن نقارن أكبر قصيدة بنقطة دم لطفل بريء في حمص أو في عامودا

حاوره: لقمان محمود



الشاعر شيركو بيكس هو أحد أكبر قامات الشعر في دنيا الكرد، وهو حالة أدبية وإبداعية فذة لا مثيل لها ويصعب تكرارها، ولا مهرب من الاعتراف به في عصرنا الحديث، كظاهرة شعرية من الطراز الرفيع النادر، فهو صاحب ميراث كبير من الأعمال الإبداعية التي تعتبر جزءاً أصيلاً من الأدب الإنساني العالمي. إنه من أكثر التجارب الشعرية ترجمة وفرادة وتميزاً في تاريخ الشعر الكردي المعاصر.

ولد الشاعر في مدينة السليمانية، كردستان العراق في عام 1940، وهو ابن الشاعر الكردي الوطني المعروف فائق بيكس.

في عام 1970 أصدر الشاعر مع نخبة من الشعراء والقصاصين الكرد أول بيان أدبي تجديدي كوردي والمعروف باسم "بيان روانكه - المرصد" حيث دعوا فيه إلى الحدأة الشعرية والأدبية والإبداع بلغة جديدة مبدعة. وقد شكلت هذه الحركة الأدبية اتجاهين رئيسيين في الثقافة الكردية. أولهما الولوع في ذاكرة تلك الثقافة ومفرداتها الحيوية المتجسدة في الرموز لشعبية والتراث والجمالية التي تخلقها عضوية العلاقة بين الواقع والنص. وثانيهما، تأسيس رؤية مفتوحة للنص واللغة وإنقاذهما.

من أعماله الإبداعية والتي تتجاوز الـ (35) مجموعة شعرية، نذكر منها: شعاع القصائد (1968)، هودج البكاء (1969)، باللهيب أرتوي (1973)، الشفق (1976)، الهجرة (1984)، مرايا صغيرة (1986)، الصقر (1987)، مضيق الفراشات (1991)، مقبرة الفوانيس، فتاة هي وطني (2011) الخ.

ترجمت منتخبات من قصائده إلى لغات عالمية عدة منها: السويدية، الانكليزية، الفرنسية، الألمانية، الرومانية، البولونية، الإيطالية، التركية، والعربية وغيرها من اللغات.

وتحققت للشاعر شهرة عالمية قلما تحققت لغيره، وحصل على جوائز عالمية عديدة من بينها جائزة "توخولسكي" السويدية عام 1987، وجائزة "بيره ميرد"، و جائزة "العنقاء الذهبية" العراقية.

ومما يسترعي الانتباه في شعره، أن هاجسه خلق الأشياء الجميلة من خلال أناقة اللغة ورشاقة المفردات، وبذلك أحدث ثورة وإعيا في الشعر الكردي المعاصر، مما جعله يحتل مكاناً ومكانة متميزين في قلب الشارع الكردي.

عبر هذا الحوار نصغي إلى أهم الشعراء الكرد صاحب "مضيق الفراشات" و"كتاب الكرسي" و"كتاب القلادة" و"دورق الألوان" و"فتاة هي وطني" وغيرها. ونصغي أيضاً إلى تجربته في الشعر والكتابة والحياة.

*** لنبدأ من "فرات - مصيري" المجموعة الشعرية الصادرة حديثاً باللغة الرومانية.. كيف تم ذلك، وكيف تصفها، وماذا تقول عنها؟**

■ تعرفت على الشاعرة الرومانية (نيسولينا أوبرا) سنة 2005 في اسطنبول، خلال مهرجان شعري عالمي، حيث طلبت مني هذه الشاعرة أن أرسل لها مجموعة من قصائدي، على أن تكون باللغة الفرنسية، فلبيت طلبها، وهي بدورها قامت بترجمة هذه القصائد إلى اللغة الرومانية.

فقد نوهت المترجمة في حديث لها خلال الحلقة الخاصة بالقصائد المختارة إلى أنها تعرفت على الأدب الكردي من خلال قصائد شيركو بيكس. ورغم ذلك لا أريد أن يعرف الآخرون الأدب الكردي من خلال قصائدي فقط، لأن هناك شعراء آخرين لديهم إبداعات وتجارب غنية.

وربما يعود هذا إلى عدم ترجمة أعمال الآخرين للغات أخرى، ومع ذلك أقول ربما قدمت شيئاً جديداً، وربما خالفني الحظ أكثر من الشعراء الآخرين فقصائدي مترجمة إلى لغات عالمية عدة كالإنكليزية والسويدية والرومانية والمجرية، و التركية، وغيرها من اللغات الأخرى.

ففي كل الأحوال عندما تترجم قصائدي للغات أخرى أشعر بسعادة كبيرة، لأن قصائدي قد أصبحت (وسيط غير مكلف) لإيصال معاناة الكرد للآخرين.

*** كيف كسرت القصيدة الشيركوية عادات اللغة الكردية؟**

■ الشاعر دون لغة متميزة، لن يكون شاعراً، وأنا أهتم بصورة رئيسية باللغة، والشاعر هو عبارة عن العمل داخل اللغة. فالشاعر لن يستطيع الإبداع إن لم يعيش لغته، فاللغة أمر هام ورئيس بالنسبة للشاعر، وأنا ومنذ طفولتي كنت أحب اللغة الكردية من خلال سماعي للحكايات الشعبية..

ومن خلال الكتابة أوليت اهتماماً كبيراً باللغة، حتى أنني أستفيد أحياناً من اللهجات

الكردية الأخرى حيث أبحث في كيفية استخدام مفردات جديدة في قصائدي.

*** حركة المرصد (روانكه) التي أسسها الشاعر شيركو بيكس في عام 1970، قد شكلت اتجاهين رئيسيين في الثقافة الكردية، ماذا عنها؟**

■ أنا لم أسس حركة المرصد الأدبية لوحدي، بل بمشاركة مجموعة من الأدباء والشعراء

وذلك في أوائل السبعينيات، وحينها كنا نتلطف وراء الحدأة الشعرية، وكنا قريبين من الشعراء العرب في بغداد، وفي القاهرة، وفي بيروت، وكنا نتابع الحركة الشعرية متابعين جيدة في ذلك الوقت، وكنا على إطلاع بالشعر العربي الحديث في مصر، من خلال قصائد صلاح عبد الصبور وغيرهم، وكنا على إطلاع بقصائد أدونيس وكنا نزوره في بغداد والقاهرة. كان هناك تحولات كبيرة في العالم سواء في الشرق الأوسط أو في أمريكا اللاتينية، فهذه التحولات والتغيرات تؤثر على الأدب بطبيعة الحال، ونحن كنا متأثرين بتلك الحركات وخاصة بمجلة (شعر) 1969 الصادرة في بغداد، وكان يصدرها جماعة فاضل العزاوي وخالد علي مصطفى وفوزي كريم. وفي النهاية أصدرنا بياناً أدبياً في ذلك الوقت وكان جوهر البيان يتمحور حول الحدأة الشعرية واللغة الشعرية الحديثة. باختصار كنا قد ألقينا بحجر الحدأة في بركة الشعر الراكدة في تلك الفترة، بهذا المعنى كنت أحد

أعضاء المجموعة التي أسست هذه الحركة إلى جانب كل من حسين عارف وجلال ميرزا كريم وكاكه مم بوتاني وآخرين. حيث أصدرنا ثلاثة أعداد من مجلة (روانكه - المرصد) في وقت كنا نعانى فيه من الشح مادياً. ولكن خطوتنا هذه قد شكلت البداية على طريق الحدأة الشعرية الكردية.

*** في بداية السبعينيات من القرن الماضي كانت الكتابة آنذاك جرداً بجانب جرم، والحدأة الفنية لم تستطع أن تعبر عن بلاغة الواقع والحياة المعاشية، وخاصة خلال الحرب الظالمة على كردستان؟**

■ أنا لم أكتب أبداً القصائد الغامضة المفتعلة، كنت أكتب بلغة أنفصل فيها نوعاً ما عن الآخرين، حيث لم أكن أفتح الأبواب ولم أغلقها كلها، بل توصلت إلى منطق شفاف لجغرافيا حسية شعرية كانت تصل ولا تصل في الوقت نفسه، ويفهمها الناس الآخرون في إطار عام. فهذه المسألة مهمة وصعبة في نفس الوقت، أن تكتب بلغة بسيطة ولكن ببساطة معمقة - كما يقال في النقد العربي قصائدي من النوع السهل الممتنع.

فكان هذا الأسلوب بمثابة تجربة جديدة لي، حققت من خلاله قصائد قصيرة، نشرتها ضمن مجموعتي الشعرية (الفجر) الصادرة في عام (1978). من خلال تلك القصائد أستطيع أن أقول أنني دخلت إلى عالم اللغة العربية وإلى عالم اللغات الأخرى. والمسألة هنا هو أننا كيف نستطيع أن نمسك بلب الشعر من خلال الفكر المكثف ومن خلال الضربة المهمة وخاصة في نهايات القصائد، و كنت قد تعرفت لأول مرة على الشعراء العرب من خلال تلك القصائد، وكان هناك بعض أصدقاؤني يترجمون قصائدي إلى اللغة العربية وتنشر قسم منهم

سنعود إلى كتاب القلادة باعتباره شوقاً أصيلاً إلى ملامسة أسرار المرأة الكردية.. وباعتبارها -المرأة- محرّضاً قوياً لكتابة الشعر، فهل من نساء معينات في شعر شيركو بيكس؟

■ لا توجد امرأة معينة في قصائدي، ولكن هناك تتجسد المرأة بصورة عامة والمرأة الكردية بصورة خاصة، وهذا صحيح، فالقلادة حكاية حياة المرأة الكردية ومعاناتها من الجوانب الاجتماعية وغيرها وبدون حب المرأة لا أستطيع كتابة شيء، فهناك حب في ديوان القلادة.

*** إذا قيل: إن شيركو بيكس شاعر معروف على المستوى العالمي من خلال الترجمات التي حصلت لمختارات من قصائده، من الأدباء الكورد تقرأ لهم؟ وهل من شاعر معاصر تنظر إلى تجربته الشعرية بإعجاب وتقدير؟**

■ هناك قلة من الشعراء والأدباء والمثقفين الكورد الذين أقرأ لهم. أكثرهم ثقافة باعتقادي هو الروائي والكاتب بختيار علي، فهو يكتب روايات مهمة، وروايته تشكل انعطافة كبيرة متجاوزة لما هو موجود، وكذلك دراسات وكتابات الباحث مريوان وريا قانع. ومن الشعراء الذين لديهم صوته الخاص: جمال غمبار و هيوا قادر و دلاور قرداغي. ومن الشاعرات دلسوز حمة، فهي تكتب قصائد جميلة. هذا بالإضافة إلى الشاعر الجميل كريم دشتي حيث يعتبر شاعراً جدياً. هناك أيضاً الشاعرة دلشا يوسف، التي تبدع بصوت كردي جميل قصائد جميلة دون رتوش ودون مكياج. قرأت لها مجاميع شعرية وزوايا أسبوعية.. إنها كاتبة جيدة أيضاً. فمن الصعب عليّ سرد كل الأسماء، ولكن هؤلاء الذين ذكرتهم لديهم نتاجات جيدة.

*** تجاه انشغالك بالدفاع عن القضايا الإنسانية النبيلة المتمثلة في الحرية والكرامة والدور بين الحضارات، ما زالت قصيدتك تحفظ نسبها إلى الهوية الكردية. انطلاقاً من حملتها التخيلية كإبداع متألق إنساني جميل.. وسؤالنا.. كيف يختار شيركو بيكس الحدث الذي يحمل في داخله القدرة على التحول من ماضٍ كردي إلى حاضر إلى مستقبل؟**

■ طبعاً الشاعر بطبيعته يحب أن يكون إنسانياً، والشاعر حينما يخرج عن إنسانيته، يفقد شاعريته، فالشاعر هو الموقف وهو الآخر. وعالمنا اليوم عالم متكامل بكل أجزائه، ولا أستطيع الكتابة بعيداً عن إنسانيته الشعرية، سواء بالنسبة للكرد أو غيرهم، وهذا

شيء موجود وثابت كمسألة الحرية والكرامة الإنسانية والجوع والفقر. جميعها مسائل مشتركة.. الحقوق والمطالب العادلة والأمال والنكبات تشمل الجميع. ولكن وبالطبع لكل شاعر عالمه الخاص ومن حقي أن أهتم بقضايا شعبي قبل الاهتمام بقضايا الآخرين، ولكن هذا ليس بمعزل عن الإنسانية، وعلى أي حال فأنا شاعر كردي ولكنني إنساني في الوقت نفسه. أعتبر نفسي مسؤولاً عن كل شيء يجري في هذا العالم، ولكنني أنظر للأحداث بمنظور شاعر كردي، ولذلك حينما أرى طفلاً في الصومال أنجاز الحدود وأعتبره طفلي وهو يموت جوعاً. أو شاب منتفض في ساحة التحرير بالقاهرة. أرى هؤلاء جميعاً على طاولتي عند الكتابة وهم متشخصون أمام ناظري وفي قلبي وفي كتاباتي، لذلك لا أستطيع أن أنأى نفسي عن إنسانية الشعر فهذا غير ممكن.

*** كلمة أخيرة تود أن تقولها للأدباء وللحياة وللمرأة في هذا العالم الذي أصبح صغيراً؟**

■ لنكن دائماً أصدقاءً للمحبة الشعرية، ولنكن دائماً بجانب الشعوب المضطهدة، وأن نكتب بدمائنا وأرواحنا. فالإبداع لا يأتي من فراغ، والأشياء الجميلة قليلة، وأنا أعتبر نفسي أحد الشعراء في هذا العالم وأريد أن أتواصل بحبي مع الآخرين خارج المألوف، وبنفس الوقت أعتبر نفسي مسؤولاً عن ما يجري في هذا العالم.

في المجلات والجرائد في ذلك الوقت، وكانت وسيلة للتعارف مع الآخرين، ولحد الآن أعود أحياناً إلى قراءة تلك القصائد القصيرة المترجمة. وفي ما بعد ترجمت قصائدي إلى اللغات العربية والفارسية ومجموعتي الأخيرة ترجمت إلى التركية وصدرت حديثاً في تركيا.

*** وماذا عن الكورد في سوريا؟ وهل نتابع المشهد (الحياتي، السياسي، الشعري) في ذاك الجزء من كردستان؟**

■ كتبت عن الكرد والقضية الكردية في سوريا وأحببتهم، وكتبت مرات عديدة عن هواجسهم وآمالهم وكتبت عن انتفاضتهم في آذار 2004، وهناك قراء لي بين الكرد في سوريا ولدي تواصل مع الأدباء الكرد هناك.

حيث تعرفت في أوائل الثمانينيات على الكاتب والشاعر سليم بركات من خلال الرسائل (حينها كان مقيماً في قبرص)، وكان هناك تبادل رسائل بيننا طوال سنوات و لا زلت أحتفظ ببعض من تلك الرسائل. وعن طريق سليم بركات تعرفت على آخرين.

لذلك أعتقد أن جيل ما بعد سليم بركات جيل متأثر به وكتاباته.. وهناك من بين هؤلاء مبدعون.. والتوجه الإبداعي في كتاباتهم ليس بقليل.

*** ما دمنا بصدد كردستان سوريا، ما رأيك بالثورة السورية؟**

■ أنا أتابع الثورة السورية العظيمة يومياً وأحزن وأبكي أحياناً أمام شاشة التلفاز. فالتضحيات لا حدود لها. شعب أعزل ولكنه عظيم. ففي أحلك الظروف يتشبثون بالأمل. لكن المسألة هنا هي: هل نستطيع أن نعبر من خلال اللغة عن تلك التضحيات؟! يبدو أن اللغة عاجزة عن وصف تلك التضحيات الجسام، فكل يوم هناك قتلى ومشاهد مؤلمة ومحنة. فالبارحة فقط قُتل أكثر من خمسين شخصاً على يد قوى الأمن السوري، وكل يوم هناك 20-30 قتيلاً، واللعبة السياسية جارية وبدون حل. حتى الدول الكبرى ليس لها موقف جدي. هناك موقف مقزّر لروسيا والصين تجاه ما يجري من جرائم بحق الإنسانية.

على أية حال لا أعتقد أن هذا النظام سيبقى. أنا أحيي هذا الشعب العظيم، وأحيي الشعب الكردي في غرب كردستان. فأنا أرى تطاهراتهم في عامودا وقامشلو وفي باقي المناطق الكردية.. يتوجب علينا جميعاً أن نكون سنداً لهم.

ولكنني في النهاية أقول أن اللغة والقصيدة لا تستطيعان فعل أي شيء أمام هذا الحدث الكبير.. بحيث لا نستطيع أن نقارن أكبر قصيدة بنقطة دم لطفل بريء في حمص، أو في عامودا أو في قامشلو أو في أي منطقة من مناطق سوريا. إنها بحق ثورة عظيمة.

*** في هذه المجاميع الشعرية: (مضيق الفراشات)، (كتاب القلادة)، (مقبرة الفوانيس)، (الكرسي) و (دورق الألوان) .. الكتابة عند شيركو بيكس هي إسقاط للحدود، وهنا الشاعر ليس خارجاً عن الأخلاق المعرفية، أو يضرب ما هو تاريخي، وكأن شيركو بيكس يمشي على ماء الكتابة دائماً بأنواع لن تسمى، وكل كتابة سارت على الطريق المستقيم، فقدت ملحمها وخصوصيتها.. لعلها إحدى الخصائص الأساسية التي ميّزت تجربتك الشعرية، هو هذا الاشتباك مع حقول معرفية وإبداعية عديدة وتفاعله معها.. لهذا السبب لم تسر كتاباتك على طريق مستقيم، ولذلك نكتشف يوماً بعد يوم أهمية هذه الكتابات. جذبا لو حدثتنا عن ذلك؟**

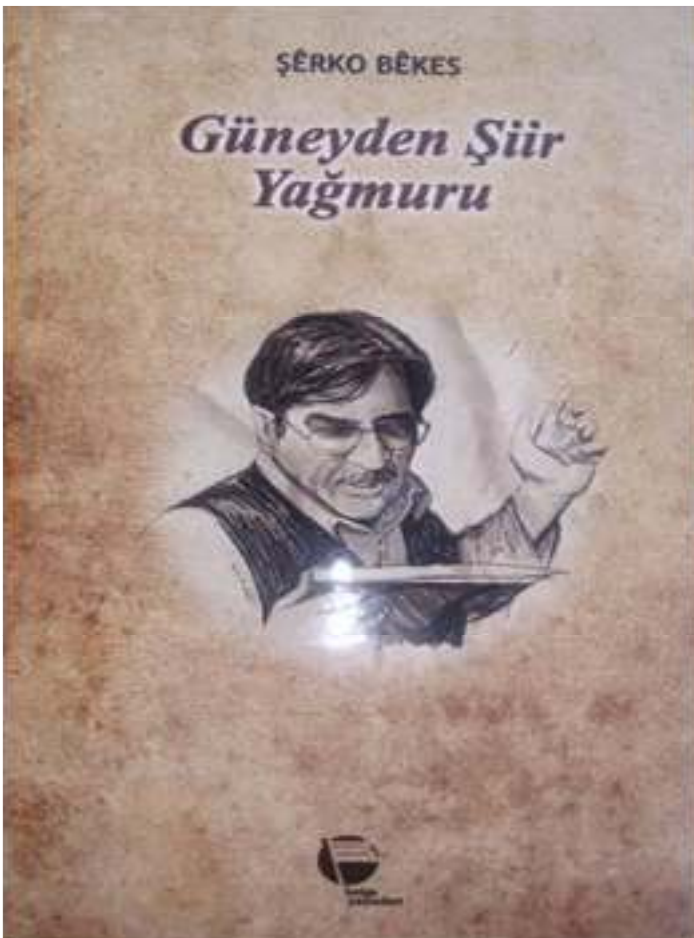
■ أعجبنني هذا السؤال، وهذا تشخيص دقيق حول أسلوب وكتاباتي. فأنا وخلال عشرين السنة الأخيرة، ومنذ كتابة "مضيق الفراشات" وإلى الآن أحاول أن أراوج في أسلوب الشعر، وأن أجمع في الوقت نفسه بين عناصر أدبية داخل نصي الشعري الجديد. لذلك حين نقرأ الكرسي، نجد فيها نوعاً من الدراما والقصة والمسرحية والشعر والنثر.

لقد حاولت أن أجمع الأجناس الأدبية في كتاب واحد. هنالك الشاعر وهنالك غير الشاعر، حتى الكلام العادي أدخله في النص، وذلك بهدف توسيع الأفق الشعري قدر المستطاع. ومثلما قلت: فأنا لم أمش على خط مستقيم ومكرر. دائماً أختلف في أسلوب من كتاب إلى آخر، وأحاول أن أكتشف عالماً جديداً وخاصة من خلال الأشياء الصغيرة، أو الهوامش.

أنت تعرف أنه ربما المؤرخ يكتب الأشياء بعناوينها الكبيرة، ولكن الشعر دائماً وباعتقادي يبحث عن الأشياء الصغيرة، ومثال على ذلك الأسلوب الذي اتخذته في كتابة (القلادة) و (الكرسي) وحتى في ديواني الأخير أيضاً (فتاة هي وطني). هناك تمرد على قصائدي الأخرى. إن الشعر مقدس بصورة دائمة، فالمسألة تكمن هنا في كيفية أن تكون لدينا عيون ناقية في مراجعة دائمة وانتقاد دائم. تلك هي محاولات، ومن خلال المحاولات نؤكد أننا غير مقتنعين بما نبدعه وعلينا تجاوزه قدر المستطاع. أنا اهتمت كثيراً بتلك الأشياء الصغيرة ومستمر في ذلك. حيث أحاول في الفترة الأخيرة أن أدخل عنصراً جديداً على قصائدي وهو أن أجعل الملابس تتحدث، أي أن تتحدث الملابس عن حياة الشخص. خذ مثلاً على ذلك: القبة والنظارة والقميص يتحدثون عن حياة الشخص.. إلخ.

لا أدري هل سأصل في هذا الكتاب إلى كتابة جديدة أم لا؟ ولكننا البداية على كل حال، ولا أدري إن كنت سأكملها أم لا؟.

*** هناك دائماً في كل كتاب - خاصة الكتب الشعرية - هناك ذكرى أو تاريخ.. كمثال على ذلك هناك كتاب الكرسي، ففي هذا الكتاب أجلست الحرية أخيراً على الكرسي، وكأن الكرسي كتاب في الحرية. وكأن مضيق الفراشات تاريخ للألم الكردي، وكأن كتاب القلادة تاريخ للمرأة الكردية، وهنا سأتوقف قليلاً. باعتبار كل كتاب من هذه الكتب قد سردت حكاية معينة أو تاريخ معين.. حتى في "دورق الألوان" يكتشف القارئ شيئاً جديداً وأنت تحاور فلسفة الموت في خصوصية حضوره وتماثله في داخل الإنسان من حيث لا خلاص ولا نجاة.**



كمال احمد

kamal_zerky@hotmail.com

نفحات كوردستانية

مصالح اللاعبين، وديمومة النزيف السوري

(الجزء الثاني)



الشرق الأوسط الكبير، والمتمثلة في غياب دولة القانون والمواطنة، والعدالة الاجتماعية، وهيمنة سياسات الإقصاء والتهميش والإستئثار بالسلطة والثروة، جميعها تعتبر تربة خصبة للتفتيت وإعادة رسم خارطة جيوسياسية جديدة.

وحيث أن المشروع التفتيتي بالنسبة للولايات المتحدة هو مشروع متكامل الجوانب، لذلك يتوقف تحقيقه على نزوح العوامل والمقومات في كل دولة على حدة، في إطار الدول المرشحة للتفتيت وفق مشروع الشرق الأوسط الكبير. حيث بدأ في السودان بولادة دولة الجنوب والذي مازال مرشحاً للمزيد من الولادات، وكذلك في العراق الذي هو قيد إجراءات التحقيق، وأيضاً هناك مخاض ومغاص في دول المغرب العربي فيما يخص الأمازيغ.

ويهدف المشروع الأمريكي على المدى البعيد، أن يطال تأثيره ومفاعيله أراضي وشعوب القوتين الصاعدتين والمنافستين لها وهما روسيا الاتحادية والصين، كونهما مرشحتان للتفتيت أيضاً، لتوفر عنصري ثقافة الإستبداد الشرقي، وكذلك طبيعتهما الفسيفسائية من النواحي الإثنية والدينية والمذهبية، كما أن العمل جار بشكل حثيث من قبل الغرب بشكل عام على الإحتواء تارة والتصدي تارة أخرى على الخطر الحالي والمباشر والمتأتي من سلوك إيران في الإقليم، لذلك فهي تدعم جميع الأنشطة التي من شأنها تقويض سلطة الولي الفقيه، وبانهيار من الداخل تحت تأثير السخط والتملل المتعاظم بين أطراف كثيرة من الشعب الإيراني لأسباب إقتصادية وإزدياد معدلات الفقر والحرمان (نتيجة تخصيص نسبة كبيرة من ميزانية الدولة الإيرانية لأغراض الدعوات والصراعات الإيديولوجية وتصدير التشيع والثورة الشيعية منذ عام 1979 م) كذلك تفاقم معدلات الإستبداد والإضطهاد والتمييز بدوافع قومية ودينية ومذهبية.

➤ ونخلص بالإستناد إلى ماتقدم، إلى تفسير وتحليل الموقف الأمريكي والذي يتميز بالتباطؤ والتردد من الصراع الدائر في سوريا، إنما يهدف إلى تحقيق أكثر من هدف من خلال إطالة أمد الصراع، وهذه الأهداف يمكن إجمالها بما يلي:

- تحويل الساحة السورية إلى بؤرة تتجمع فيها جميع القوى المتطرفة الراديكالية من كلا طرفي الصراع، والتي اصطفت بصيغة حرب طائفية، والمتمثلة من الجانب السني بمختلف الأطياف، منها العنفى الجهادي، المتمثلة بتنظيم القاعدة العالمي منه والإقليمي، إضافة إلى الحركات الجهادية التي تنتمي لها هدفاً وفكراً وليس تنظيمياً، والتي تتوارد إلى جبهات الصراع في سوريا من مختلف بقاع المعمورة، بدءاً من العراق وتونس ومصر وليبيا ودول الخليج والشيشان والباكستان وأفغانستان وحتى من قارات بعيدة مثل أوربا وأمريكا وكندا تلبية لفتوى شيوخ وفقهاء وسلطين وأمرأه أحزاب الإسلام السياسي التي تنادي وتدعو وترفع راية "حي على الجهاد" حتى أن التنظيم العالمي لأحزاب الإخوان المسلمين الذي يصف نفسه بالإعتدال والوسطية، مشارك بشكل أو بآخر في هذا الصراع.

- هذا من جهة الإسلام السني، ولكن على المقلب الآخر، وعلى الطرف الآخر من الصراع نجد الحركات المتطرفة والجهادية من الشيعة والتي تدعو وتستنفّر أيضاً أبناء الطائفة الشيعية في المنطقة والعالم إلى الجهاد والدفاع عن النظام كونه يمثل طائفة تنتمي إلى المذهب الشيعي، كما تدعو أيضاً إلى حماية والدفاع عن الرموز والمرافد المقدسة، مثل مرقد السيدة زينب وعمار بن ياسر، ورقية وغيرها، وتمثلت هذه القوى بميليشيات حزب الله اللبناني، وكتائب الفضل بن العباس العراقي وبعض الفصائل المنشقة عن التيار الصدري، وكذلك قوات حزب تحرير إسكندرون بزعامة السيد علي كيالي (والمسمى معراج أو ميراج أورال) الذي يشكل أبناء الطائفة العلوية التركية في منطقة إيطاكية وأضنة التركيتين معظم أعضائه، وهناك بعض المصادر تتهمه بتنفيذ مجازر قرية "البيضا" في منطقة بانياس الساحلية.

- وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية، وفقاً وتطبيقاً لسياستها في مكافحة الإرهاب العالمي وإنسجاماً مع الحكمة التي تقول "وداوها بالتي هي الداء"، وأيضاً "دع النار تأكل بعضها"، فإن إطالة أمد الصراع يحقق لها هدفاً أساسياً في مجال مكافحة الإرهاب، هو أن تقوم هذه القوى المتطرفة من كلا طرفي الصراع السني منه والشيوعي بإفناء بعضها، وبذلك تتجنب خطر هذه القوى على دولها في المستقبل.

- أما الهدف الآخر من خلال إطالة أمد الصراع، هو انحسار سلطة الدولة السورية المركزية عن الكثير من المناطق، مما يخلق مناطق (أمر واقع) جديدة تساهم في تحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير، وخلق نواة، لكانتونات ودويلات جديدة، مثل الدولة أو الإمارة العلوية ممتدة من حمص إلى اللاذقية بامتداد الساحل السوري، وأيضاً كياناً جديداً يضم المناطق ذات الأغلبية الكردية بامتداد الحدود مع كل من تركيا والعراق، إضافة إلى الكيان الدرزي في الجنوب السوري، بامتداد الحدود الأردنية والإسرائيلية، إضافة إلى كيان يمكن أن يضم المناطق ذات الأغلبية التركمانية المتاخمة للحدود التركية في محافظة اللاذقية.

➤ أما العامل والمحدد الآخر لمصالح الولايات المتحدة هو الجانب الأمني، فكما أنه من المعلوم بأن قادة المنظمة الصهيونية العالمية، بعد المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في مدينة بازل في سويسرا عام 1897 م، تيقنوا بأنه لا يمكنهم من تحقيق حلمهم في إقامة الدولة اليهودية، دون الاستعانة بجهود ومساعدة الدول الكبرى ذات النفوذ العالمي، وكانت المحاولة الأولى مع السلطان العثماني عبد الحميد عام 1909م حيث عرضوا عليه مبالغ كبيرة لتسديد الديون المتركمة على السلطنة العثمانية لقاء أرض فلسطين لإقامة الدولة اليهودية عليها، ولكن السلطان عبد الحميد خيب أملهم بعبارته الشهيرة "فلسطين ليست للبيع"، وكانت المحاولة الثانية مع الإمبراطورية البريطانية، وقد تم تحقيق النجاح الأول، بحصولهم على وعد بلفور الذي استثمروه فيما بعد بإنشاء كيانهم عام 1948 م، ولكن بعد أفول نجم بريطانيا العظمى وإنهاك قواها وإنحسار نفوذها بعد الحرب العالمية الثانية، وبغية استمرارية كيان دولتهم الوليدة، والمحافظة عليها، حاولوا نقل ووضع بيضهم في السلة الأمريكية، بعد أن قرؤوا وتنبؤوا بمستقبل أمريكا في تزعم وقيادة العالم، على ضوء ما تمتلكه من القدرات الإقتصادية والعسكرية، وقد بدأ جهودهم بهذا الإتجاه منذ عام 1950 م، حيث بادر موشيه شاريت وزير خارجية إسرائيل بالإجتماع مع جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكي في شهر ديسمبر 1950، وحاول إقناعهم بإمكانية إسرائيل رعاية وحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، وقد تكللت هذه الجهود والمسعاعي فيما بعد بالنجاح، حيث تم التوصل إلى مذكرة التفاهم والتعاون عام 1963 م مع الرئيس جون كيندي، وصولاً إلى إبرام إتفاقية التحالف الإستراتيجي مع الرئيس رونالد ريغان 1983 م.

ويمكن القول على ضوء ما تتصف وتسطيع به السياسة الخارجية الأمريكية والتي تبنى على قواعد من البراغمية والمصلحية، بأنه منذ عام 1963م أصبح أمن إسرائيل من ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وحيث أن الحرب التي شنتها الجيوش العربية على إسرائيل عام 1973 م شكلت خطراً حقيقياً عليها، لولا التدخل الأمريكي المباشر في هذه الحرب وذلك بإقامتها جسراً جويّاً لإمداد إسرائيل بمختلف تصنيفات الدعم والإسناد العسكري، وكان ذلك بمثابة نافوس للخطر وجرس للإنذار، للولايات المتحدة، حيث عكفت مراكز أبحاثها الإستراتيجية على دراسة العوامل والخيارات المختلفة التي تؤسس وتحافظ على أمن إسرائيل، والتي خلصت بمجملها على السعي لاضعاف الدول المحيطة بإسرائيل بشتى الطرق والوسائل مثل إبرام إتفاقيات السلام بين إسرائيل وكل من مصر والأردن، إضافة إلى إتفاقيات إقتصادية، مثل إتفاقية الكويز مع مصر والأردن، ولكن الخلاصة الأهم لهذه الدراسات التي أجمعت عليها مختلف مراكز الأبحاث هذه، سواء المرتبطة بالبنتاغون أو وزارة الخارجية، أو المخابرات المركزية، أو منظمة الإيبك، هذه الخلاصة التي من شأنها حماية إسرائيل وأمنها، هي تفتيت المنطقة المحيطة بها إلى كيانات صغيرة، طائفية أو مذهبية أو إثنية، والتحكم بها بشكل أو بآخر، وجعلها تدور في فلك دولة إسرائيل إن أمكن، وخاصة بأن مقومات وأرضية التفتيت متوفرة على ضوء استبداد حكام المنطقة وطغيانهم على شعوبهم وزرعهم ثقافة النفى والإقصاء في مجتمعاتهم.

وبذلك نشأ مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي بدأ أساساً في منطقة الهلال الخصيب ومن ثم تم توسيعه وتمديده، ليشمل من حدود أفغانستان والهند شرقاً، وحتى موريتانيا وطنجة في المغرب غرباً، والذي سيتشكل بموجبه "64" كياناً جديداً بعد الفك والتركيب، وقد استندت مراكز الأبحاث المذكورة إلى عوامل موضوعية لنجاح المشروع، منها أن هذه المنطقة مع أنها تستظل بشكل عام بالخيمة الإسلامية كدين ومعتقد، لكنها مع ذلك تعج بفسيفساء كبير من الملل والنحل والإثنيات والطوائف والمذاهب، والتي تشعر كل منها في داخلها، بأن هناك حيف واقع عليها من الآخر المجاور لها، وقد لا يظهر هذا الشعور على السطح على الدوام، ولكنه كامن ومن السهل إظهاره، واستثماره بقليل من الإثارة والتحريض، سيما وأن ثقافة الاستبداد الشرقي، وسياسات الإقصاء ورفض الآخر القريب منه والبعيد، مازالت سائدة ومهيمنة، على أذهان وسلوك مختلف النخب، السياسية منها وحتى معظم النخب الثقافية ولا نقول جميعها، هذه النخب سواء أكانت متصدرة سدة الحكم والقرار، أو في حكومات الظل وأحزاب المعارضة الساعية للوصول إلى السلطة والحكم، لذلك فإن توفر الظروف والعوامل الموضوعية لتحقيق نجاح مشروع

تناولنا في الجزء الأول، رؤية الدول التي راهنت على السقوط السريع للنظام السوري، تحقيقاً لمصالحها، والتي خاب آمالها، نتيجة اصطدامها بمصالح الأطراف والجهات والدول التي رأت بأن مصالحها تتحقق في إطالة أمد الصراع كل من وجهة نظر مختلفة، ولكنها جميعها تلتقي على إطالة أمد الصراع، وهذه الدول والجهات والأطراف يمكن إجمالها بالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا الاتحادية، وإسرائيل، وإيران، والنظام السوري نفسه.

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في إطالة أمد الصراع:

بما أنها القوة الأعظم في العالم على الأصعدة المختلفة رغم بعض الأزمات التي تعترض مسارها، حيث إنها احتفظت بترتيبها في مقدمة اقتصادات العالم، بناتج محلي إجمالي مكافئ للقوة الشرائية بمقدار 15.6 تريليون دولار حسب مصادر البنك الدولي، وبعدها الصين في المركز الثاني بناتج محلي قدره 12.4 تريليون دولار، وشغلت الهند المركز الثالث بناتج محلي قدره 4.8 تريليون دولار، وحلت اليابان في المرتبة الرابعة بناتج محلي قدره 4.5 تريليون دولار، ثم روسيا الاتحادية في المركز الخامس بناتج محلي قدره 3.4 تريليون دولار، هذا على الصعيد الإقتصادي، وهي كذلك تحتل المركز الأول على الصعيد العسكري، وأيضاً على صعيد البحث العلمي وإنتاج التكنولوجيا المتقدمة، وفي الكثير من المجالات، ولذلك فإنها تنظر إلى العالم بشموليته، على أنها الحيز الذي يضم مصالحها ومجالها الحيوي، ولو بدرجات متفاوتة، يختلف اهتمامها من منطقة إلى أخرى، ومن ضمنها الشرق الأوسط، التي تضم سوريا، وهناك بعض المحددات لمصالح الولايات المتحدة في هذه المنطقة يمكن تلخيصها وإجمالها في المعالم التالية:

A. مشروع الشرق الأوسط الكبير: لا شك بأن الحرب العالمية الثانية استنفذت الكثير من القوى المادية للإمبراطوريات الاستعمارية التي كانت سائدة قبلها، والتي انكفأت وانحسر تأثيرها الإقليمي والدولي، حيث تم تدمير الجيروت الألماني، وأصبح أشلاء بعد أن كان أسد القارة العجوز، وكذلك الكاميكاك الياباني، التي كانت تمثل القوة الضاربة، التي تسيطر على الكثير من الدول والكيانات السياسية المنتشرة في المحيط الهادئ، وصولاً إلى الصين وكوريا ودول الهند الصينية، وأصبحت اليابان بعدها يباباً، بعد رصاصتي الرحمة، اللتان أطلقهما الرئيس الأميركي "هاري ترومان" على شكل قبيلتي هيروشيما وناغازاكي، وحتى الدول التي بدت بأنها منتصرة مثل روسيا وفرنسا وبريطانيا فإنها خرجت من الحرب منهكة ومستنفذة القوى، وكان عليها أن تجر أذيالها من مستعمراتها، التي كانت لا تغيب عنها الشمس، بإتجاه داخلها لتضميد الجراح التي خلفتها الحرب.

وبمقابل أفول نجم الكثير من الإمبراطوريات والقوى التي كانت سائدة على المسرح الدولي قبل الحرب العالمية الثانية، فقد ظهرت بالمقابل قوى جديدة على المسرح، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، بامتلاكها المقومات الاقتصادية الأقوى عالمياً، والتي بالتأسيس عليها ولدت إتفاقية برتون وودز والتي إجتمع فيها ممثلي (44) دولة في 22 / 7 / 1944، وأقرت هيمنة وسيطرة الولايات المتحدة على المؤسسات المالية العالمية، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إضافة إلى هيمنة عملتها الوطنية المتمثلة في الدولار على تبادلات السوق العالمي، السلعية منها والنقدية، وأصبح الدولار مكافئاً للذهب، وهو الاحتياطي المعتمد في مجمل خزائن البنوك المركزية في دول العالم، إلى جانب قوتها العسكرية الضاربة والمهيمنة، والتي أثبتت تفوقها الكمي والتقني.

أما القوة الأخرى التي أفرزتها وأظهرتها نهاية الحرب العالمية الثانية، هي الإتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه، كمنافس للولايات المتحدة، على الصعيد العالمي، حيث تم إنشاء حلف وارسو السوفيتي، مقابل الناتو الغربي الأمريكي، وبدأت بذلك مرحلة ما سمي بالحرب الباردة، بين القطبين العالميين، وبعيداً عن الصراع الأمريكي - السوفيتي، وبالتركيز على رؤية وأهداف الولايات المتحدة، فإن مصالحها في منطقة الشرق الأوسط أطررتها محدثات ثلاث، وهي:

➤ - بعد أفول نجم الإمبراطورية البريطانية، وانحسار نفوذها، من مختلف مستعمراتها السابقة، فإن الولايات المتحدة بادرت دون تأخير بالتنسيق معها أحياناً ودون ذلك في أحيان أخرى، إلى الحلول محلها وخاصة في منطقة الخليج الغنية بالنفط حفاظاً وضماناً لتدفق هذه الطاقة الضرورية لصناعتها.



عطل بطل

غسان جان كير

Ghassan.can@gmail.com

المقامة الاسطنبولية

حدثنا العطل البطل قال: لما شحّت مواردنا في المعاش، وصار جُلنا جوعى و عطاش، وتاجر الجملة يستنزف مدّخراتنا كالخفاش، لا يرتدع إن وصفته بالهباش، أو إن صرّبت على قفاه بالكلاش، حتى أنه لن يحسّ بالاندهاش، فالفرصة في الثراء قاصرة، وعامودا لن تبقى أبد الدهر مُحاصرة، وفوق هذا يَمُنُّ علينا في البيع، ويخفي فرحه بما يجنيه من الربح، يكتُم أسرار مخازينه ولا يُذيع، وينبوعه في اختلاق الكذب وسيع، يحلف بالطلاق ثلاث، ويُقسِم بقبور أجداه ذكوراً وإنث، أنه لم يبق من البضاعة سوى المعروض، ويستوكلك الله في كشف الخفايا و الغموض، ولأنه يصوم و يُصلي فالتشكيك به مرفوض، وقيلنا على مضض هذا الحال، مُعللين النفس بالأمال، بسقوط النظام الدجال، والتخلّص من سطوة البغال.

ورغم تألفنا مع الحصار، والنار تستعر في الأسعار، التي باتت صُلب كل حوار، في الصحو والنوم على رقابنا كالسيف البتار، و تحويلنا الضروريات الى الكماليات، كي لا نلجأ إلى القوادين والعصرات، الذين باتوا يتحكّمون بأرزاقنا، فتجاوزوها إلى التحكّم برقابنا، وسلب حرياتنا، فضاقت بنا البلاد، حين ضغط الأخ على أخيه الزناد، لأمر لا يعرفه سوى ربّ العباد، فشدّينا الرجال إلى اسطنبول، بقلبي مثكول، وجسدٍ مكول، وأملٌ مُسخنٌ في الجراح غير مقتول، وخرج فيه أسماننا البالية، وحيونا من النقود تكاد أن تكون خالية، ولما حولناها إلى الليرة التركية، تحولنا أوتوماتيكياً إلى مليارديرية، فتباهينا بما نملك كما الطاؤوس، وهذأت بعد الاضطراب النفوس، فدخلنا إلى كازينو لقرع الكؤوس، وصرنا نحكي عن الأسعار بالمليارات، دون أن نصاب بالخيبات، هذا يتباهي بسندويشة فلافل ثمنها المليارات، وذاك يتيجح بقضاء الحاجة في التواليت بالليونات، وتصنّعنا وقار أبناء الذوات على مُحيانا، وسَمّت المليارات بنفوسنا الى ما فوق سمانا، فلما أتاننا النادل بالفاتورة، رجعت لنا حالتنا المقهورة، وفرغت الجيوب من النقود، وصار المبيت في الفندق طريقه مسدود، فأشار علينا أصحاب الخير، بخمس كيلومترات من السير، حيث تكيّة الشيخ محجوب، الورع التقى، عند الله والناس محبوب، كراماته جابت الأفاق، والناس تُقبّل يده دون نفاق.

وبينا نحن في التكية بانتظاره، مأخوذون بمُريده يتحدث عن أسراره، وإذ في الخارج هرج ومرج، وبعض المُريدين يحبون على الأربع كبغل سقط منه السرج، ولما فُتح الباب قمنا وقوفاً بخشوع وحياء، إجلالاً لشيخ يسبقه النور والضياء، مطّاطين الرؤوس وهو يمشي بخيلاء، وإذ برفيقي أبو مَحطة ينكزني، وبصوتٍ خافت يُحدثني: أن أنظر، أليس هذا بعثيكو قربانو، فتفرّست في وجهه، وقلت والله هو عينه، فغمزنا الشيخ بعينه أن اسكتا، فتجمدت شفاهي وما تحركتا، وبعد أن اختلينا ببعضنا، صار الشيخ دخيل عرضنا، آلاً نفصح أمره بجهلنا. قلت له: الويل لك، لا أبا لك، كيف وكنت سارقاً المال العام، وتسعى بالنميمة بين الأنام، مُناقٍ في حزبك العنصري، وتهتف للطاغية في المسيرات بصوتٍ جهوري؟!.

قال الشيخ محجوب: أسكت أيها الحاسد، ولا أبالغ إن وصفتك بالحافد، فاشل أنت في جمع المال، فتستتر بالمبادئ في نقد الناجحين من الرجال.



سليمان العيسى

شاعر الاطفال السوري، كما لا يعرفه الناقدون

يشي بأن له صفحات نضالية وأنه كان يدعو لفكر الحزب العلوي اللاحضاري، حزب الكذب والقتل والطائفية والماسونية، وينافق الرئيس وبطانته الأكاذب منه.

قد لا يعلم بعضهم ان العيسى من اسكندرون، كان يزعم أنه ابن شيخ من مشايخ اللواء، وقد تزوج من الاستاذة التربوية "ملك أبيض" وعاش معها أواخر حياته في صنعاء قبل انتقاله الى سورية ليموت فيها، والواقع أنه ابن احد مشايخ الطائفة العلوية، ولا يحفظ من القرآن شيئاً، أقول هذا رداً على مزاعمه ومزاعم المهرجين المهترئين من أمثاله، أنه كان يحفظ القرآن الكريم كاملاً، بل لقد اجتمعت به مراراً في وزارة التربية السورية، بمكتبه الذي يتقاسمه مع الاستاذ الكبير المربي "فالح فلوح" وتأكدت أنه لا يحفظ من القرآن شيئاً! بل وكان يمارس في مكتبه بالوزارة (مكتب توجيه اللغة العربية) عمليات التجسس على زملائه والوشاية بهم الى الوزير وأساطين الحكم والمخابرات السورية ليوقعهم بالعنت والمضايقات النفسية والجسدية .

أما عن ابداعه فلم اسمعه مرة واحدة، وهو من يزعم حفظ القرآن، ينطق بكلمة قرآنية او فكرة او معنى من القرآن، وإذا ما أراد التحدث عن قيمة أخلاقية أو مبدأ نفاقي، فيقول:

" قال لي العصفور " ويروح يهرق أقوالاً ينطبق عليها ما قاله الأولون:

"لم أر أكذب من فئتين: شاب مغترب، وشيخ مات من هم في عمره " فكيف لو كنت أمام شيخ مغترب ومات أجياله !!! حتما إنه أكذب من كل الفئات، وهو ما أقوله أنا وأعرفه عن قرب، وليس نقلاً عما قاله لي أو لغيري العصفور، لا ولا حتى الهامور...!

فقط أثبت هذا للحقيقة، وكفي لا تنسى الاجيال من أمتي !!!



يوميات أزدشير أفندي

بينما كان ممّو جالساً أمام شاشة التلفاز وهو يقلب زجرّاً القنوات الفضائية، يقطع رنين هاتفه حالته بشكل مؤقت حيث اتصل به أحد الأصدقاء يدعو للذهاب لمقهى جديد تم افتتاحه مؤخراً على أن يلتقيا فيه بعد ما يقارب الساعة، ولدى وصول ممّو المكان وجد صديقه ينتظره أمام باب المقهى، ليصافحه معتذراً على التأخير، ويدخلا معاً باب المقهى المقصود ولكن المفاجأة الكبرى كانت بأنه مقهى من نوع آخر، حيث كل طاولة فيه مخصص لها كرسي واحد، وفي مواجه الكرسي معلق على الحائط مرآة كبيرة مستديرة الشكل في محيطها الخارجي وبشكل متقارب ومتناسق يحيط بها خمسة مرايا صغيرة مستديرة أيضاً، ويجانبه شاشة تلفاز صغيرة، وعلى الطاولة سماعة أذن، مدة الجلسة من عشرين لثلاثين دقيقة فقط، مكتوب على الطاولة عبارة بأكثر من لغة، تقول:

عزيزي "أشكرك على استضافتك لي، مع تمنياتي بأن تكون أيامك أحلى و أجمل من ما أعيشه"

طفل من غرب كردستان

كما أن سياسة الدفع في هذا المقهى مختلفة تماماً عما هو معمول به في باقي المقاهي، فما يطلبه الزبون يتم إضافته للفاتورة بشكل مضاعف حيث يذهب المبلغ الإضافي على شكل تبرع لإحدى الجمعيات الإنسانية التي ترعى حقوق الطفل في غربي كردستان، وينفس الوقت تتيح لك الجلسة متابعة فلم وثائقي لمدة ربع ساعة حيث يعرض فيه بشكل مختصر صور ومقاطع فيديو عن ما عاناه الشعب الكردي في الأجزاء الأربعة لكردستان، ليبدأ عرض الفيلم بصورة للقاضي محمد لحظة شتقه، ثم يتابع الفيلم في عرضه كافة الأحداث التي تعرض لها الشعب الكردي، وينتهي الفيلم بمقطع فيديو لطفل من غرب كردستان يعرف عن نفسه ويطلب من كافة السياسيين والعسكريين أن يأخذ في عين الاعتبار ما يعانيه هو و أقرانه، وأن يضعوها نصب أعينهم عند التفكير في حل الخلافات بينهم، ثم يختم كلمته بسؤال:

لماذا أنتم مختلفون ؟

هل من مجيب؟!.. أستم أبناء كردستان؟

لينتهي الفيلم بدموع تذرف من عينه

أرجوكم ... أتوسل إليكم ... أقبل أيدىكم توقفوا؟؟؟

وبعد مشاهدة الفيلم تمنح ربع ساعة إضافية للجلوس مع نفسك.

ليخرج ممّو مع صديقه من المقهى ويفترقا دون أن ينطق أيّاً منهما بكلمة.

د. محمد فتحي راشد الحريري

hariri221@hotmail.com

جمعة اللامي

لماذا .. أنا مع الكرد وكردستان؟



أسئلة و أفكار

عبدالواحد علواني/كاتب وباحث تنموي

awalwa ni@hotmail.com

المنصات الاجتماعية من وجهة نظر علمية

يرى الكثير من الباحثين الاجتماعيين أن الفيسبوك وما يماثله من المنصات الاجتماعية الافتراضية، تطرح أنماطاً وإشكاليات اجتماعية حديثة، وأهميتها في أنها باتت وسيلة مشتركة لمجموعات بشرية تقدر بمئات الملايين، وتصل إلى المليار كما في حالة (الفيسبوك)، الذي يدل بداية دلالة بالغة الأهمية بتسميته الذكية جداً على هذا الواقع التواصلي والتداولي والإعلامي الجديد، وبحسب الدراسات العميقة يمكن ملاحظة هذه التأثيرات في حقول خمسة:

(1) التفاوت الرقمي أو الفجوة الإلكترونية بين المجتمعات البشرية، حيث لا تتساوى الأمم والدول في امتلاكها وتفعيلها لهذه الوسائل لاعتبارات اقتصادية وسياسية في المقام الأول، فكثير من المجتمعات الفقيرة لا تملك ترف امتلاك الوسائل أو الوقت اللازم.

(2) المساهمة الفعالة لهذه الوسائل المتطورة باضطراب وتساارع مربك، في إحلال أنماط وسبل حديثة غير مدروسة كما يجب مكان المؤلف والمعتقد والمدرس منها، وتأثير هذه الجزئية على قضايا الانتماء والرأسمال الاجتماعي.

(3) الجانب السياسي الواضح الذي يترافق مع نمو الوعي الاجتماعي والتواصل الفكري والقيمي، وإمكانية التغلب على المحددات التقليدية للرقابة، وبروز لغة جديدة فيها الكثير من المصارحة والحوار في المجال العام ووسائل إدارة المجتمع. والتأثيرات الواضحة في مجال تشكيل الرأي العام وتنظيم الفعاليات السياسية.

(4) التنوع الثقافي والفلكلوري، وما يفرزه من تقارب أو تباعد، ومن إستعادة فئات مهمشة لثقافتها المفارقة للثقافة السائدة سلطوياً، وقضايا المشاركة الثقافية.

(5) النشاط الاقتصادي المرافق، وما تفرزه أيضاً هذه الأدوات من استثمارات اقتصادية تتداخل مع الأوجه الاقتصادية العامة عالمياً، وأيضاً تجاوزها للتحديدات الدولية أو الإقليمية في هذا الإطار.

هذا ما يجعل الفيسبوك أحد أهم مسارب العلاقات الإنسانية راهناً، وهو وإن لم يتحل بطابع اجتماعي مباشر، إلا أن الإمكانية التي يتحلّى بها وخاصة في مسائل التغلب على الاعتبارات الجغرافية والثقافية والمعرفية، يجعله مؤثراً بشدة على قضايا التواصل والرأي العام وانعكاساتهما على حياة الأفراد والمجموعات إنسانياً، وقد برز هذا الدور بشكل ريادي في (الربيع العربي) مما استدعى -كما اسلفنا- علماء الاجتماع لدراسة جوانب هذه الظاهرة الضخمة والشاسعة والمتنوعة بأن معاً، إلى درجة أنها باتت تتحكم في مواقفنا ومشاعرنا، فإضفاء الإعجاب على نص أو صورة أو فيديو يشكل علامة تواصل تتفاوت بين المجاملة السطحية، وبين درجة الإعجاب العميق، كما أن المشاركة بتعليق قد تكون مبنية على ادعاء عابر أو تداخل فكري أو شعوري حقيقي، ولكن ما يجعل الالتباس سيد الموقف أن الحالة التكنولوجية محفوفة أيضاً بأخطاء غير مقصودة قد تشكل أساساً لمواقف حياتية لا مسوغ لها، يقول انطونيو كاسيللي عالم الاجتماع الفرنسي: (الحل التكنولوجي والحل الاجتماعي يتداخلان ويشيران للبس، كما في حالة قطع الصداقة في الفيسبوك. فكلما قطع شخص صداقته بشخص آخر، فإن ذلك يدوّلنا بمنزلة إهانة لشخصه، في حين أن هذا الأمر قد يعود إلى مجرد خطأ أو بسبب إعادة تنظيم الصفحة الشخصية. إلا أن ذلك يؤثر علينا لأننا نسقط على شيء تكنولوجي، مجموعة رغبات ذات طابع اجتماعي. إننا نرغب في التقرب من السيد فلان أو السيدة فلانة من خلال إسقاط تلك الرغبة على ارتباط رقمي).

يبدو لي أن هذا المسرب يفرز باضطراب أخلاقيات وآليات مستجدة قد لا تنضج مع بروز مسارب أخرى تنافس بشدة وربما تقضي على هذا المسرب.. إنها ضريبة التقدم التكنولوجي والبرمجي...

المنصات الاجتماعية وأهمها الفيسبوك والتويتر لم تعد تكتفي باقتطاع الجزء الأكبر من أوقات الفراغ، بل هي تشكل سلوكياتنا وتؤثر عميقاً في العلاقات الإنسانية.. أحد هذه الوجوه المتمثلة في شرط الصداقة في الفيسبوك.. إذ لا يعني أن تكون على رأي واحد.. ثمة من يتخيل أن صداقته تلزم غيره أن يكون مطابقاً له، فيتحوّل إلى مراقب مترصد، ليلقط عليك كلمة، ثم يحاسبك عليها، دون أدنى اعتبار لترفعك عن ممارسة هذا الدور معه.. من كان لديه هذه النزعة حسبه مجموعة مغلقة على أمثاله.. يرددون فيها ما يشاؤون من آرائهم إلى يوم الدين..

فالصداقة هنا ليست علاقة حزبية أو تجمع مريدين، أو اختبار عضوية في جماعة، إنما فضاء للآراء المختلفة.. وفائدة الاختلاف أكثر بكثير من فائدة الاتفاق. لأن في الاختلاف مران وخبرة وإضافة، وفي الاتفاق مجرد مشاطرة لها احترامها.. لكن دون أن تشتت الموضوع المطروح للنقاش إلى مواضيع جانبية منها ما يتعلق بطبيعة المعتقد أو العرق... الخ.

على الرغم من هذه الإشكاليات إلا أن هناك تطورات هامة على صعيد اللغة والمصطلحات والحوارات العميقة التي تكون صوراً حقيقية غير مجملية للمجتمعات الإنسانية على اختلافها، وعلى الرغم من التأثير الكبير للمنصات الاجتماعية، إلا أن الطابع الاجتماعي السائد والمتوارث يلعب دوره في تقسيم هذا الفضاء بحد ذاته إلى فضاءات متباينة، لا تخضع إلى الجغرافية، لكنها تستغرق إلى حد بعيد في الأيديولوجيا والبنية الفكرية والسياسية.

وأعدت هذا النشيد العزيز على قلبي في يوم 20 شباط 1963م، بمقر الفرقة المدرعة الرابعة، أمام العميد عارف عبد الرزاق و عبد الكريم نصرت وصبحي عبد الحميد والعميد عبد الستار علي الحسين أمر لواء المشاة الثامن بالحبانية، وسط دهشة هؤلاء الضباط القوميين المتعصبين.

بل إن صبحي عبد الحميد، عرض عليّ أن (اشتم الملا مصطفى البارزاني) في ذلك الحين؛ ليتم إطلاق سراحه، ويجري ترفيتي إلى رتبة ملازم أول. وفي هذه الواقعة شهود لا يزال بعضهم على قيد الحياة.

لقد رفضت هذا العرض المشين.

وهناك حكايات أخرى تعرفها مفارقات معسكر الحبانية على هذا الطريق، وعاشها معي نحو ثمانية ضباط وضابط صف وجندي، وبعضهم لا يزال على قيد الحياة.

أخي جلالاً:

اتخذت ما اتخذت من مواقف على طريق الحرية في العراق والعالم، منطلقاً من موقف ثقافي ذاتي اشتغلت على بنائه طبق بعد طبق، أخذ يتعزز عندما كنت قريباً جداً من أعرق فضاء يدعو إلى الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية في العراق. وهذا كله مقترن باحترامي لثقافتني العربية الوريثة للحضارات العراقية الخمس.

أنا سعيد بهذا الاختيار. بل ... فخور به.

وشكراً لك لأنك أتحت أمامي هذه السانحة من حديث الضمير إلى الضمير، في ظرفي الصحي الراهن غير المريح.

وأسلم..

أخوك جمعة اللامي

مستشفى خليفة - أبوظبي

2013 \ 8 \ 17

{ سلاماً من سويداء روجي وأنحني إجلالاً لك يا مبدعنا الكبير أدباً وفكراً وموقفاً نضالياً مشرفاً على مدى الحياة والخلود ... من أخيك الصغير الفقير إليه تعالى، والخلجان جداً أمام تضحياتك الجسيمة وأمثالك؛ في سبيل القضية العادلة لشعبي الكردي؛ في حين مارلتم رهن جهل وتجاهل ونسيان وتناسي قادة الثقافة والسياسة الكرد الذين أسبغوا المزيد من الاهتمام المعنوي والمادي حتى على كتاب وفنانين وإعلاميين كانوا تروساً فعالة في مأكنة الإعلام العفلفي الشوفيبي الفاشي ... ومما يزيد خجلي الجارف أمام أصدقاء وصديقات شعبنا الكردي ممن يستحقون/ يستحقن الاحتفاء والتكريم؛ هو كوني من ذوي "العين بصيرة، واليد قصيرة" بل رهن الإقصاء والتهميش... (كضريبة باهظة لاستقلالييتي...) فلم تعد كلماتي القليلة حدود "أضعف الإيمان" فأرجو المعذرة على تقصيري"..... جلال زنگابادي.}

شكراً لالتفاتك الجميلة، في تناول هذا الكاتب الكبير الفذ والفريد والاستثنائي، والمبدئي، الذي دفع ضريبة السجن، دفاعاً عن حق أخوته الكرد من زهرة عمره-كما يقال- ونحن في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا قررنا منح الأستاذ اللامي العضوية الفخرية في الرابطة، وضمه إلى اللجنة الاستشارية في "بينو سانو" جريدة الرابطة، تقديرًا لدوره الكبير.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

[تعقيباً على إعادة نشري ل صورة هدية من (أسرة جمعة اللامي) مع تقديمي المقتضب جداً؛ نشر الأديب المبدع الكبير الصديق الصدوق لشعبنا الكردي رسالة (بل مداخلية توضيحية) موجهة إلي ، رغم ظرفه الصحي الصعب وهو نزيل (مستشفى خليفة- أبو ظبي) ونشرها على صفحته الفيسبوكية.. وهنا أعيد نشرها؛ لعل المثقفين الكرد من ذوي الضمائر الحية يعرفون من هم أصدقاء شعبنا الحقيقيين الذين يستحقون الاحتفاء والتكريم...وأعيد أيضاً نشر تعليقي على الرسالة... ج. زنگابادي].

الصديق العزيز جلال زنگابادي

تحية الأخوة والحرية

قرأت كلماتك القليلة - ولكن المعبرة والمعتبرة - في شأن أخيك الفقير السعيد بفقره وصداقته التي ارتبطت بالحق الأعظم والإنسان والحرية والكرامة الإنسانية . وهذه - وعمرك - ذروة ذرى أمنية العارفين، والياقوتة الحمراء في عرش الله.

نعم - أخي جلالاً -

أنا منجاز بقوة وعقلانية لقضية الشعب الكردي في وطنه التاريخي النهائي، وحقه في تقرير مصيره بنفسه، من دون أي وصاية خارجية، وفي وضع ديمقراطي سليم.

بنيت هذا الموقف بالتبصر والكّد والحرمان والسجن وفقدان الأحبة والاقتراب من النطع وحياة التشرد. وكنت راضياً بهذا الموقف الشخصي، لأنه موقفي من الإنسان، مهما كانت سلالاته العرقية وثقافته الوطنية واختياراته الروحية.

وتفصيلاً أقول: الكرد أهلي، مثلما العرب أهلي.

والثقافة الكردية أحد مصادر تكويني الثقافي.

والشخصيات الأدبية والثقافية والدينية والروحية الكردية، دفاتر أساتيد في أساتيد تكويني الثقافي.

كان هذا في فتوتي، وأيام العراك مع الظلم والدكتاتورية والهيمنة القومية البغيضة والتسفيرات الجماعية والتعقيم الاجتماعي. وهي الأيام التي اختبرت فيها قدرتي على انسجامي مع نفسي، وامتحنتني فيها الجائحات؛ لكي أتأكد من أنني جدير بحمل اسم إنسان.

في حينه كنت أقول مع أحدهم: المواطنون الأحرار هم الذين يبنون الأوطان الحرة.

وذاث يوم في صيف سنة 1961- وكنت على رأس تشكيل سري في معسكر الحبانية، والثورة الكردية عادت إلى السلاح مرة أخرى - وقفت أمام صديق عزيز من أربيل كان يقول لي: " يا رفيق أريد أن أذهب إلى الجبل "

بقيت لحظات أنظر متأملاً قامة هذا الرفيق الكردي، الذي كان عليه أن يختار ما بين (التوجه الحزبي) أو الوطن، فقلت على الفور: " هيا إلى الجبل، أيها العزيز حمه كريم"

في تلك اللحظة تعانقنا، ثم أسرى حمه كريم بروحه إلى الجبل، ومعه موقفي واختياري المعلن أمام المحكمة العسكرية التابعة للفرقة المدرعة بمعسكر الحبانية في الشهر الأول من سنة 1963: " أنا مع الشعب الكردي في نضاله من أجل حقوقه القومية الثابتة، بمن فيها حقه في تقرير مصيره بنفسه"

محمد غانم

Ghanem55@gmail.com

رؤى في اتجاه الألم



السينما الأمريكية و بترول العرب للعرب و الكرد مالهم شي

السينما الأمريكية وترويج العنف والخوف

يبدو أن الحروب الكبرى لم تنته بنهاية الحرب الفيتنامية - الأمريكية. بل أوكلت لصناعة السينما الأمريكية مهمة إعلان حالة الطوارئ النفسية والاجتماعية بوضع العالم دائماً أمام مشاهد قتل ورعب وتقطيع جثث. هذه السينما خلقت رأي عام عنفي، أو نشرت رعباً مجتمعياً كاملاً، فمن إبادة الهنود الحمر في أمريكا وهم سكانها الأصليون، وتقديم صورتهم في أفلام الكاوبوي على أنهم مجرمين وسفاحين، والأبيض رجل سلام ومحبة وحضارة.

قدمت السينما الأمريكية شخصيات مثل (سلفستر ستالون - أرنولد شوارزنيغر ... الخ) أبطالاً خارقين يهزمون جيوشاً ومنظمات لوحدهم (سوبرمانات القرن العشرين).

السينما الأمريكية لم تكتف بوضع نفسية المشاهد المتلقي للعنف والقتل على الشاشة، بل انتقلت إلى حالة حرب كارثية (غزو من الفضاء - وحوش تخرج من الأرض - مجهولات من الماء... الخ)، وإن لم تجد فهناك انهيار كوكب الأرض بفعل كارثة قادمة من الفضاء (صخرة). أو طوفان هائل لم يحدث من أيام السومريين يغرق الأرض، أو خلل مغناطيسي في مركز الأرض يقوم بتجميدها.. الخ.

أي نحن أمام سينما تروج للرعب والخوف الجماعي وإشاعة العنف والقتل ومصص الدماء. سلسلة أفلام لا تنته، تقدمها صناعة ليس هدفها الربح فقط، بل جعل المجتمعات البشرية جاهزة لتفجر بالعنف والقتل لبعضهم البعض لأتفه سبب .. السينما الأمريكية تصنع الإرهاب وتصدره حتى من خلال الجميلات (انجلينا جولي في سلسلة لاركومب مثلاً، وفي فلم (وندد).

نحن أمام صناعة جعلت الطفل الأمريكي يحمل سلاحاً ويقتل معلمه ونصف تلاميذ صفه، هكذا؟؟؟؟!!! سينما تطلق الإرهاب في العالم، ثم ترسل بطلاً سوبرمانياً أو عنكبوتياً، لإنقاذ العالم والخير من الشرير القادم من الشرق والجنوب.

ففي سلسلة أفلام يخرج فيه الموتى من القبور وهم يسيرون في الشوارع، في كل جزء من هذه السلسلة الدموية هناك عمليات قتل بشعة مصورة برعب مقرر تصل فيه عدد عمليات القتل إلى أكثر من ثلاث مئة عملية قتل متنوعة بالرصاص، أو بالسلاح الأبيض أو المنشار، أو بأدوات الزراعة، أو بالأثاث المنزلي ... الخ.

من الصعب أن تجد فلماً واحداً ضد الحرب والقتل، يكون فلماً مثل ذهب مع الريح عن رواية لمرغريت ميتشل .. أو وداعاً للسلاح لهنغواي.

أمريكا الامبريالية إن لم تخوض الحرب بحكومتها وجيشها وتنشر الخراب والعنف والدمار، تترك صناعتها السينمائية التي تمتلك تقنيات الكمبيوتر والبعد الثالث لتقدم صوراً سريعة مذهلة، تتحرك بسرعة أمام عقل الإنسان المشاهد المتلقي البسيط الذي يتقمص الحالة المطلوبة ويعيد إنتاجها بطريقته وبوسائله البسيطة وربما البدائية، ليجعل عنفاً وقتلاً وحالة من الصعب إنكار أثارها الاجتماعية والنفسية والروحية.

في طفولتنا نحن نتقمصنا شخصيات مثل (هرقل - ماشيستني - الوطواط - سوبرمان ... الخ). اليوم في سلسلة أفلام ماتريكس، الحرب والعنف يدور داخل منطقة العقل نفسه، حتى داخل البرنامج (المصفوفة)، ولا أنكر أن هناك حواراً جميلاً في بعض مقاطع هذه السلسلة (رياضيات فلسفية)، ولكن جميع هذه الأفلام يغيب عنها الجانب الروحي والإنساني، وغرس قيم السلام.

انه مجتمع الهمبرغر والكحول والماريجوانا والجنس وتفكك الأسرة من جانب، ومن الجانب الآخر الكارتلات الامبريالية لشركات السلاح والطاقة.

باختصار، السينما الأمريكية المصنوعة بإتقان تشوه صورة العالم والإنسان، وهي المسؤول الأول عن ثقافة العنف والقتل، وبالتالي هي منبع الإرهاب الذي ينتشر في العالم. يساعده في الجانب الآخر (الجنوب والشرق) فكر وثقافة التكفير المتخلف (قتل - ذبح على الهوية الدينية، أو الطائفية، أو المذهبية، أو القومية). فالسينما الأمريكية هي الوجه البشع والمتغول للفوضى المسمى زوراً "حرية".

بترول العرب للعرب والكرد مالهم شي

بترول العرب للعرب شعار أطلقه الفكر القومي العربي الشوفيني الإلغائي ذو النفسية الفاشية، ويحمل الكثير من روح النازية .. شعاراً كان مكتوباً على كثير من المباني

قرى صغيرة غير متصلة بعضها ببعض.

وهناك في جميع المدن السورية يتواجد بها أكرد أغلبهم في العاصمة السورية دمشق.

الكرد في سوريا شريحتين: كرد حقيقيون، بمعنى يمتلكون خصوصية وثقافة ووعي سياسي كردي. وكرد مستعربون نسو اللغة الكردية ويمكن القول عنهم سوربون من أصل كردي، وهؤلاء بغالبيتهم خارج مفهوم كردستان الجغرافية والسياسية، وبعضهم في أحزاب عربية قومية شوفينية.

نعود إلى كردستان الغربية جغرافياً وسكانياً حيث اللغة الكردية سائدة، والوعي السياسي الكردي ظاهر بوضوح وجلي منذ أواخر الخمسينات من القرن الماضي (وهنا نتحدث عن 3 مليون كردي حقيقي).

تتوضع كردستان الغربية في ثلاث محافظات (الحسكة - الرقة - حلب)، ويبلغ عدد سكان الحسكة تقريباً حوالي مليون وسبع مئة وخمسون ألف نسمة، ومساحتها تبلغ 33 ألف كم مربع .. يتوضع الكرد في شمالها (الجزيرة العليا حيث يشكلون أغلبية كبيرة جداً في مدن وبلدات ومناطق ونواحي الجزيرة العليا والتي من أهم حواضرها السكانية مدينة قامشلو وإلى الشرق منها تربي سبيبة، ودبريك، وغربها عامودا، والدرباسية، وسري كاني، وجميع هذه الحواضر تقريباً هي ملاصقة للشريط الحدودي بين كردستان الشمالية، وكردستان الغربية .. يبلغ عدد الكرد في محافظة الحسكة ما يقارب مليون نسمة، ونسبة الخلل بالرقم زيادة أو نقصان لا تتجاوز الخمسين ألف نسمة.

في محافظة الرقة الكرد نسبة بسيطة بحدود 100 ألف نسمة من أصل مليون عدد سكان محافظة الرقة ويتوضعون في منطقة تل ابيض الحدودية، ومدينة الرقة نفسها .. والجدير بالذكر أن منطقة تل ابيض - كرسبي - هي ملاصقة لمنطقة كوباني التابعة لمحافظة حلب،

محافظة حلب عدد سكانها ستة مليون نسمة، عدد الكرد فيها يناهز المليون أهم منطقتين كرديتين هما عفرين، وكوباني .. كو باني متصلة بأكراد الرقة جغرافياً (منطقة تل ابيض وتشكلان صلة وصل واحدة، عدد سكان كوباني حوالي ربع مليون نسمة.

منطقة عفرين أكبر تجمع كردي في سوريا في منطقة جغرافية صغيرة، وهي مناطق جبلية جميلة وغنية بالمياه عدد سكانها يقارب الـ 700 ألف نسمة أغليبيتهم الساحقة من الكرد.

ما نريد قوله انه بين سري كاني، وتل ابيض مسافة (80 - 90 كم) جميع سكانها هم من غير الكرد، أي عامل التواصل الجغرافي بين سري كاني وتل ابيض معدومة.

بين عفرين ومنطقة كوباني التواصل الجغرافي مقطوع بمنطقتين هما جرابلس وإعزاز ذات الغالبية التركمانية والعربية وبعض الجركس، ولمسافة (100 كم تقريباً).

يعني نحن أمام مشكلة جغرافية تقطع التواصل الكردي الكردي في كردستان الغربية، وميزان القوى على الأرض لا يسمح للكرد بإحداث هذا التواصل (كون التركمان والمجموعات القوقازية سيحتمون بتركيا، والعرب ملحقين بالقوى تاريخياً).

وغياب التواصل الجغرافي، والتدخل التركي المباشر، ومجموعات التطرف الديني التكفيري المدعوم من النظام الطائفي التركي، ومراكز التخلف البشري (مشيخات النفط). ستضع الكرد أمام مأزق لا يمكن حله ذاتياً (أقصد كرد سوريا) وهنا لا بد من زيادة قوة كرد سوريا بقدم أختهم الكرد من سائر أنحاء كردستان لنجدة أبناء جلدتهم. وهنا تبرز مشكلة النفوذ والولاءات الخارجية لهذا الفصل أو ذاك.

أعان الله أهلنا الكرد في كردستان الغربية الذين يغادرون مدنهم وقراهم بالآلاف يومياً باتجاه جغرافيا كردية أخرى، وربما رحلة جديدة نحو المجهول أو حلم أوربا الذي يدغدغ عقول الكثير من شباب الكرد.

مرة أخرى هذه مقاربة سريعة لجغرافيا كردستان الغربية، والتي أعتقد أن الأخوة السياسيين الكرد السوريين أخطؤوا كثيراً، بعدم العمل في هذه الظروف للحصول على وحدة إدارية رسمية (محافظة) ذات غالبية كردية، وعندما طرحنا شعار من زور مغار إلى عين ديار، محافظة جديدة باسم محافظة الجزيرة العليا، لم نلق اهتماماً لهذه الفكرة، ولم يستفد هنا الكرد من تجربة الزعيم الكردي الراحل الملا مصطفى البرزاني عندما حصل على إقليم كردستان في عهد صدام حسين والبيكر، وأضعا أرضية إدارية وقانونية معترف بها كإقليم كردي .. الخ .

هنا لا نريد أن نستذكر بيت الشعر الذي يقول: (أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ...)

مع كل الحب لأهلي الكرد العظام

سوريا الجريحة النازفة بكل مكوناتها

الرسمية في سوريا والعراق، وكنت كتبت من عشر سنوات مقالاً نشر في موقع الحوار المتمدن حول الموضوع، ووقتها لم يجرؤ أي إنسان في سوريا، حتى الكرد أنفسهم بالرد على هذا الشعار علناً.

هذا الشعار ليس المشكلة، المشكلة كانت بما يقوله العرب في جلساتهم العلنية تكملة لهذا الشعار بقولهم: "والكرد مالهم شي"، وتسود الضحكات، في المجالس ولم يجد الكرد السوريين والذين لم يطلب أحد منهم لا بشكل فردي ولا بأي شكل سياسي يحقهم من هذه الثروة التي تنبع من مناطقهم (حقول رميلان في الجزيرة السورية العليا، حيث الغالبية العظمى من السكان هم من أبناء الشعب الكردي).

أنا كنت أدرك حجم الألم الذي يصيب الكردي السوري وهو صامت أمام هذا الشعار وامتداداته (الكرد مالهم شي). ربما يسأل الكردي في نفسه الآية: أنا لم أطلب يوماً بالنفط ؟؟؟!! وكل مطالبي كانت تنحصر ببساطة بحقي بالهوية السورية، التي جرد منها حوالي (نصف مليون مواطن كردي سوري أصيل)، والاعتراف بهويتي ولغتي وأغنييتي ودبكتي ودموعي، ومن حقي أن أبكي شهدائي بالكردية، واحتفالي بأعيادي الوطنية أسوة بأي شعب في العالم.

الآن، وبعد أن سيطرت وحدات حماية الشعب الكردي على حقول نفط رميلان، ماذا سيكون شعار الشعب الكردي، هل سيكون نفط الكرد للكرد؟ !!! أم سيكون نفط الكرد لكل مكونات شعب كردستان؟. لو كنت أنا شخصياً مسيطراً على حقول النفط لطرحت شعاراً جديداً يقول: نفط كردستان هو للأخ الأشوري قبل الكردي، وللأخ السرياني قبل الكردي، وللأخ الكلداني قبل الكردي، وللأخ الأرمني قبل الكردي .. ونفط كردستان سنيني كل الكنائس التي أحرقها ونهبها (الإرهاب الأعرابي والتكفيري). ونفط كردستان سنيني ذاكرة ومتاحف للأخوة السريان والكلدان والأشوريين والأرمن. نشرت مواقع تتبع كنائس الروم الأرثوذكس في سوريا الإحصاء التالي:

"في فترة الاستعمار العثماني البغيض تم إبادة ما يلي: أولاً: مليونان وثلاث مئة ألف من الروم الأرثوذكس . ثانياً: إبادة مليون وثمان مئة وثلاثين ألفاً من الأرمن. ثالثاً: إبادة ثمان مئة وخمسين ألفاً من السريان والكلدان والأشوريين".

أي تم إبادة الأخوة المسيحيين إبادة كاملة، لأنه بحسب الدراسات السكانية في منطقتنا، ومعدل المتوسط لزيادة السكان العادية (ست أشخاص للعائلة الواحدة). هذا يعني أنه (لو) لم تتم عملية الإبادة الجماعية للأخوة المسيحيين كان وجه المنطقة مختلف الآن كثيراً جداً (سنكون أمام 35 - 50 مليون من أختونا المسيحيين على مختلف مكوناتهم الدينية والقومية.

لذلك أرجو من الأخوة الكرد رفع شعار نفط كردستان للأرمن والأشوريين والكلدان والسريان أولاً، وما يبقى منه لأهلهم وأخوتهم الكرد.

وهكذا تخطو كردستان الإنسانية خطواتها الأولى نحو دولة إنسانية يرنو إليها جميع المستضعفين والمظلومين في المنطقة.

هل أنا أحلم؟، يمكن أنا واحد طوباوي كبير .. وبالتأكيد أولاً وأخيراً أنا إنسان وسأبقى على إنسانيتي كما خلقني الله .. وأنتم أيها الكرد كونوا كرداً كما خلقكم الله عز وجل.

مقدمة سريعة جداً عن كردستان الغربية

كردستان الغربية مصطلح بدأ تداوله بالإعلام العربي والعالمي بعد أن كان محصوراً بأهلنا الكرد .. كردستان الغربية التي كانت تنعم بالهدوء النسبي طيلة الستين سنة الماضية، وصلها اليوم بكل أسف مشروع الفوضى الخلاقة مثلها مثل سائر الوطن السوري .. (قتل - تشريد - تهجير - اغتصاب - اعتداء على الملكيات الخاصة - نسف وتدمير بيوت الكرد ... الخ).

جغرافياً، تقع كردستان الغربية جنوب كردستان الشمالية تماماً ومحاذية له، حيث هناك يعيش غالبية أبناء أهلنا الكرد (15 - 18 مليون نسمة) حسب الحكومة التركية .. و (20 - 25) مليون نسمة حسب الأخوة الكرد.

على حين كردستان الغربية سكانها بالتقريب الصحيح (3) مليون نسمة منتشرين على الشريط الحدودي الفاصل بين كردستان الشمالية وكردستان الغربية.

طبعاً، هناك أخوة كرد آخرين منتشرين خارج مراكز الغالبية الكردية (ريف منطقة سفيرة - ريف اعزاز - ريف منطقة الباب - وهناك أيضاً في مناطق منبج - وجرابلس) في



زخات قلمي

نارين عمر

narinomer76@gmail.com

اتحاد الكتاب الكرد حلمنا



جان آريان محمد

can-aryan@hotmail.com

معاناة الميديين الآريين الغربيين والجنوبيين

بحرارة مجدداً!

يمكن القول، إنها بالمعنى الدقيق وفي الإطار القومي والجغرافي الكوردستاني، ليست هجرة، بل هي كمصطلح دال فقط على تنقل مؤقت لقسم من هؤلاء الكورد من إقليم غرب كردستان إلى إقليم جنوب كردستان، وذلك من جراء تهديد الشعب الكوردي هناك من قبل أجهزة السلطة البعثية الدكتاتورية الشوفينية ومن قبل بعض المجموعات العربية والاسلاموية الإرهابية. فرغم قساوة ذلك التنقل يمكن اعتبار ذلك بمعنى أدق كهجرة داخلية آنية، وذلك ريثما يتم الإنعاش الإقتصادي ثانية وتشكيل مؤسسات إدارة ذاتية مدنية وعسكرية مرتقبة داخل الإقليم الغربي ضمن سوريا اتحادية مستقبلية.

وهنا، ولدى مشاهدتهم عبر شاشات التلفزة والفيديوهات، يجدر التوضيح والتذكير بمدى حرارة إحتضان ومعانقة هؤلاء الميديين الآريون الجدد لبعضهم البعض في أحضان سهول وتلال كردستان الزاهية الجميلة، وبملاصحتهم ومظاهرهم الآرية النيرة التي مازالوا يحتفظون بها جِداً عن جد، وذلك رغم تفاعل ومخالطة الكثير من الشعوب السامية السمرية الغامقة (من عرب وسريان ويهود وآثور) والتركية الآسيوية المائلة إلى الصفراوية الداكنة عبر مراحل تاريخية طويلة بينهم، وكذلك رغم استقرارهم الطويل لأكثر من خمسة آلاف سنة داخل موطنهم التاريخي الجديد المتسم نسبياً بجو حار مشمس، وذلك بالمقارنة مع أجواء موطنهم الأولي السابق في جنوب روسيا (أوكرانيا الحالية مثلاً) ووسط أوروبا والذي كان ولا يزال يتصف بأجواء باردة ومعتدلة وقليلة التشمس.

هؤلاء الكورد المهددين الذين لا يزالوا يشكلون أغلبية ساحقة داخل مناطقهم الكوردستانية التاريخية والذين حرموا من تشكيل كيانهم القومي السياسي والإداري لأسباب ذاتية وموضوعية قاهرة، وعبر رحلتهم المديدة الآرية الداخلية الجديدة هذه، يظهرون على الهواء وهم يتبادلون القبلات والنظرات الخلابة وينبرات حب وعطف قوميين صادقين معبرة عن مدى روح الإلفة والتضامن الأخوي في المصير المشترك، في السراء والضراء، في النضال التحرري والآمال الوجودية الكيانية التي ورغم طول الإنتظار المديد ماتلبث أن تتحقق خطوة بخطوة وتبعاً لدرجة التماسك والإرادة التحررية من جهة، وكذلك طبقاً لمدى تناسب ذلك مع الظروف والمراحل المهيئة كما هو الحال بالنسبة إلى الفرصة الذهبية الجارية على الأقل منذ اندلاع ثورة الشعوب السورية التحررية من جهة ثانية.

أمام هذه المشاهد المثيرة للمشاعر الجياشة والمخلصة، كم يكون ذلك دافعاً من جديد للتذكير بالروايات بل وبالأحداث التاريخية العديدة التي مرت خصوصاً هنا على الشعوب الآرية الشرق أوسطية التي تنقلت من موطن الآريين الأولي في جنوب روسيا ووسط أوروبا الحاليين خلال مرحلة تجوال الشعوب واستوطنت هنا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، بدءاً من الهوريين-الميتانيين، الهيتيين، الفرس والميديين لاحقاً، وكيف كانت هذه الشعوب، ووفقاً لمجريات الظروف والحاجة، تتبادل وتتكامل مع بعضها البعض ديموغرافياً وجغرافياً ووراثياً، ولتخلف وتشكل في النتيجة الشعوب الإيرانية الحالية من كورد، فرس، آذريين وبلوش الحاليين كإمتداداتها في المنطقة. وفي هذا السياق أيضاً، يمكن التذكير، وحسب ما أورده لنا الآباء والأجداد، برحلات المواسم (زوزان = بالألماني والإنكليزي أيضاً Season) والتي كان خلالها، وتبعاً للحاجة المادية أو المعنوية، تقوم قبائل ومجموعات سكانية كوردية خلال أوقات معينة من السنة برحلات مؤقتة جماعية من منطقة إلى منطقة كوردستانية أخرى.

كما إنه وفي هذا الإطار أيضاً يمكن الإشارة والتذكير بالهجرات الداخلية السابقة الأخرى للكورد من كردستان الشرقية والشمالية ومن أهمها من كردستان الجنوبية ألا وهي الهجرة المليونية الكوردية الشهيرة في ربيع 1991.

لذلك، ورغم المعاناة المتنوعة أحياناً، يعتبر النزوح الداخلي الحالي لكورد غرب كردستان إلى أشقائهم في جنوب كردستان حدثاً مألوفاً في مجرى التاريخ الميدي الآري والحفيد الكوردي الحالي أيضاً.

فمع أجمل التحيات التحررية الكوردستانية إلى هؤلاء النازحين الكورد، متمنياً لهم دوام الصحة والسعادة والعودة السريعة إلى إقليم كردستان الغربي وهو في حالة إدارية وسياسية فيدرالية ضمن سوريا جديدة! وكذلك مع كل الشكر والإمتنان للشعب ورئاسة وحكومة إقليم كردستان الجنوبي على مساعدتهم وإحتضانهم وفق الإمكانيات المتاحة لأشقائهم النازحين!

مع تسارع وتيرة الأحداث والتطورات التي تشهدها سورية منذ أكثر من سنتين باتت الحاجة ملحّة إلى ترتيب البيت السوري عموماً والكردّي على وجه الخصوص، وباتت الجماهير ترى في "الوحدة" أو "الاتحاد" غايتهم المنشودة، فهرعوا إليها كلّ من موقعه ومكمن تفكيره، وانطلاقاً من هذا باتت الحاجة أكثر إلحاحاً للتوصّل إلى مظلةٍ يتفّياً في ظلّاتها الكتاب والأدباء الكرد في عموم المدن والمناطق السوريّة والكردية تحت مسمى "الاتحاد، الوحدة، المنظمة، الهيئة..." لا يهتم، ما يهمنا هو مدّ ظلال هذه المظلة والاستمتاع بفيض عطائها وطيب نسائمتها المتسلّلة من دفء الوجود الكردّي، والتّوحد الفكريّ والوجدانيّ في لذائذ فاكهتها.

اتحاد الكتاب حلمنا، فلنحوّله إلى حقيقةٍ لطيفةٍ، لذيق، مرتبة الطلوع والإشراق لنحقّق من خلالها ذاتنا وهويتنا الكردية، ولنؤسّس لجيل كردّي يخلّف الآخر مهتدي إلى دروب الأدب والثقافة الكرديين والعالميين اهتداء لا ضلال ولا مآهات فيها.

اتحاد الكتاب الكرد حلمنا، فلنبذل كلّ ما نطيق عليه وما لا نطيق عليه أيضاً لننجز ما عجزنا على إنجازه منذ دهور وأمدٍ طويلةٍ، ولكن عندما يحين الوقت والظرف المناسب.

عدد جديد من مجلة أبابيل

عن دار أبابيل للطباعة والنشر (www.ebabil.net)، صدر العدد الجديد (65) من مجلة "أبابل" الشهرية المتخصصة والتي تعنى بالشعر، ويترأس تحريرها الشاعر عماد الدين موسى، هذا العدد جاء في حلقةٍ جديدةٍ من تصميم شركة راينر ديزاين للتصميم والتنفيذ ومزيناً بلوحات للفنانة التشكيلية الإماراتية نجاة مكي.



أولى مواد العدد، للشاعر التونسي عبد الفتاح بن حمودة، بعنوان "الحركة/النص/الثورة".

أما باب **أشجار عالية** فاحتوى على قصائد للشاعرة الهندية كمالا الثريا (ترجمة: نزار سرتاوي)، وأخرى للشاعر الكوري جانغ جين سانغ (ترجمة: عاشور الطويبي)، وأخرى من الشاعرة الإيرانية شيما نثاري حقيقي فرد (ترجمة: محمد حلمي الريشة)، بالإضافة إلى بورتريه للفنان التشكيلي يوسف عبدلكي بريشة الفنان طارق بطيحي.

كما تضمن باب **قوارب الورق** مقالات ودراسات توزعت بين: د. هاني حجاج

(الشعر الموريتاني/ ذلك المجهول)، لقمان محمود (الشاعر الراحل شيركو بيكه س/ جعل من قصائده وسيطاً لإيصال معاناة الكرد للآخرين)، صباح الأنباري (سيرة ذات حروفية/ قراءة في تجربة أديب كمال الدين الإبداعية)، المتوكل طه (تأملات في المعتقل)، عبد المجيد

عامر أطميره (الأسطورة في قصيدة

"مرغوا نهدي بعطره الأزرق" للشاعرة آمال عواد رضوان).

في حين تضمن باب **منايعات** عروض موجزة لمجموعة من الكتب والدوريات الجديدة: "أن تسير خلف المرأة" للشاعرة المصرية جيهان عمر، "مملكة ألف ليلة وليلة" ديوان شعري لفاضل العزاوي بالكردية، كتاب "نثر" ومشروع الثقافة البديلة، "اعزف قلبي في زممار خشبي" للشاعرة فروغ فرخ زاد، في التشكيل اللغوي للشعر/ مقاربات في النظرية والتطبيق، "البهجة السرية" أنطولوجيا الشعر الكوردي في سوريا، جلال الدين الرومي في مجلة الشعر المصرية، "أورق1" خطوة نحو الحرية، "جنوح الفلاسفة الشعري" لكريستيان دوميه، الغاؤون 56، "الفتوحات الصباحية" للشاعر اللبناني فيصر عفيف، دبي الثقافية 99.

وتضمن باب **عائلة القصيدة** قصائد لكل من: الشاعر التونسي محمد بوجوش (ما أسعد هذا الوجود)، الشاعرة اللبنانية فيوليت أبو الجدل (في وداعي)، الشاعر السوري حسان الجودي (الكريستال الأسود)، الشاعر التونسي شوقي البرنوصي (شمس تضيء ولا تحترق)، والشاعرة السورية مرام اسلامبولي (نصف مرآة).

موقع المجلة على الشبكة: www.ebabil.net



شفان ابراهيم

shivan46@gmail.com

الواقع العياني للحركة الكوردية

إن الممارسة السياسية للحركة الكوردية في سوريا، ومن خلال تدرجها عبر مسار التناقض الذي وقعت فيه من خلال الحالتين المتنافرتين (العمل السياسي_ المصالح الحزبية والشخصية) تسببت بحالة حطام كوردي، علماً أن الحالة الطبيعية لعمل أي حزب في أي مكان هو الحصول على مكتسبات وتأمين مصالح، لكن لا يمكن سحب هذه الحالة على السياق التاريخي للقضية الكوردية، بكونها قضية عانت التهميش والإنكار.

وفي الوقت الذي كان يجدر على الجميع اليوم العمل لأجل رفع الظلم والاضطهاد، أنصرف قسم كبير إلى تأمين مكان لنفسه، ليصبح رقم من بين الأرقام، وبدون شك كان لهذه الأمور الأثر الأعظم في بلورة تنظيم اجتماعي هش ومتردد، وصحيح إنه لا يمكن نكران سنين الاعتقالات والسجون والتعذيب والضرائب المقدمة من لدن "البعض" وبشكل خاص أولئك الجنود المجهولين الذين غادروا بصمت دون أن يعلم بهم أحد، وأمثلة هؤلاء هم من يستحقون التقدير. وفي السياق ذاته فإن الوصول إلى تحديد المراحل التي مرت بها الحركة منذ إعلان أول حزب كوردي عام 1957 وحتى اليوم وما تمخضت عنه الأحداث في نشوء كميات ضخمة من الأحزاب الكوردية، منها ما لا يتجاوز عدد أعضائها عدد أصابع اليد الواحدة، فإن هذا الوصول سيتم عبر دراسة مناهج، وآليات التفكير، وممارسات، وأنشغاقات، وتجاهلات سياسية، سنتمكن من تحديد المستوى الذي وصل إليه المجتمع الكوردي المحطم، كما سنتعرف على حالة العقل الكوردي في شتى الميادين (الحياتية، المعرفية، السياسية)، وسندرك إن كانت هناك إنجازات تستحق التقدير أم أن الأغلبية ليست سوى أرقام تزيد العبء على كاهل المجتمع. دون أن ننسى أن أعداد كبيرة من السياسيين والأحزاب هم وليدة ظروف معينة، وانشغاقات حديثة، وحتى البعض من يتبوأ مناصب قيادية لم يكونوا ضمن من قدموا التضحيات الجسام كي يستحقوا الوضعية التي يطالبون بها.

وبقيناً من الاستحالة بمكان الوصول الى حقائق واضحة من دون اللجوء الى اكتشاف القوانين الجاعلة لظاهرة الانشقاق في تزايد مستمر طول الفترة الماضية والمعوقات الحقيقية التي تمنع من الاندماج، علماً أن عملية الانشقاق كانت تتم ببسر وسهولة وسلاسة دون أي مضايقات أو مشاحنات، إلا أن حالات الاندماج والتوحد والعمل المشترك باتت تأن من ضربات العقليات المنغلقة على ذاتها، ما يؤكد أن مصلحة غرب كوردستان تقع في آخر أولوياتها. فالتقارب والاندماج اثبت أن هناك من يبحث عن التقارب والعلل الأولى لأي توافق، وهناك من يبحث عن التقارب كحالات نفعية باحثة عن السؤدد على المشهد السياسي بغض النظر عن الأهلية والإمكانات.

وبكل تأكيد فإن غالبية الراكضين وراء السؤدد والترع على العرش الكوردي ينتمون إلى الجيل الثالث والرابع من أجيال الدولة لدى ابن خلدون، حيث أنه ركز على أن الجيل الثالث يقوم على التقليد والاقتراف لكنه يعجز عن تقليد الجيل الثاني في كل شيء، فيكون تقليده مقصراً عن الثاني تقصير المقلد عن المجتهد، أما الجيل الرابع فإنه يقصر في تقليده لغيره جملة وتفصيلاً، فيضيع الخلال الحافظة لبناء المجد ويحتقرها، وبذلك فإن (عدداً) من ينظر إلى نفسه اليوم على أنه في الصف الأمامي لقيادة المجتمع الكوردي، ما هو إلا ابن الجيل الثالث والرابع من أجيال الهدم والتخريب والتفريغ للدولة ولحياض الدولة، ويكمل ابن خلدون حديثه عن الدولة، إنها في حركة مستمرة وإن كان هناك مرحلة للهدم والانهايار إلا أن من سيأتي لاحقاً سيبدأ ويرمم وينهض بالأمة من جديد، وهو حال الشعب الكوردي الذي سيحول الحطام والركام الذي خلفته عقول متحجرة وكلاسيكية لتخلق سيستام ينشد العالمية وينقل الكورد إلى مرحلة ما بعد القومية، فالحرية فطرية ومودوعة في الإنسان ما دام يفكر ويمتاز عن سائر المخلوقات بالعقل والارادة والعمل.

ولعل هجرة 20000 شخص دفعة واحدة إلى جنوب كوردستان هي وصمة عار على جبين كل من يجد في نفسه قيادة المجتمع الكوردي في غرب كوردستان.



عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

في الطريق إلى كردستان .. تراجيديا النزوح

أخذني المطاف ذات صباح يصادف تاريخ الفاجعة التي ألمت بقلب والدتي حين حملت حقيبة سفرتي وأنا أذرف دموع الذكريات وأهرف مشاعر اللوعة والقلق على ترك أم مريضة وأخوة كنت لهم المعين و المعيل من مصائب الدهر، فإذا بي غدوت مصيبتهم الأليمة تلك خلفت وراءها عدداً لا يحصى من ضحايا المشاعر، وقدراً كافياً من ألم لا ينتهي ..

لم يسعفني قلبي إلا أن أودع والدتي بالدموع والكثير من التهنيدات التي حجزت مجرى التنفس لدي، ولا هي تمالكت نفسها إلا أن تنسج من عبراتها عقداً من أدعية التوفيق ..

كان الحزن يلف المكان بكل جوانبه وصمت رهيب يملأ الأفق في ذلك الصباح الصيفي الساخن، سخونة العواطف التي تضرم نيرانها من حطام الأيام الدافئة التي قضيناها في بيتنا الريفي البسيط، جميعنا استغرق في بحر الوداع وتشخصت أنظارنا نحو مصير مجهول يتوعدنا، وفضاء غائم ينتظرنا بعد رحيل نبض الحياة من المنزل، وغياب عنصر الأنس من ساحة الدار ...

ما أقسى صروف الدهر وهي تبعنا عن مراعينا، وما أشد الوقع وأنت تتأى عنك بكل شيء !!

لك الله يا أمي، أخوتي، منزلي، كتبتي، وسادتي، ودالية الظل وهي تضمنا حول إبريق الشاي وكوب الألفه....
ولك الله أيأ وطن ؟!!

برزان شيخموس

Berzan.981@gmail.com

الجميع شركاء الولايات

فرغم محاولة النظام من خلال دروس عرابيه منذ بدايات الثورة تحييد معظم مكونات الشعب السوري بغية المضي في إظهار الثورة بأنها ثورة طائفية، ساعده حلفاؤه من الداخل مع تنسيق مباشر مع الوافدين لإبعاد هذه المكونات عن الثورة، مع ترك أيديهم في نهب ممتلكات الشعب التي أثرت مباشرة في حياتهم اليومية ونتائجها تظهر جلياً (الهجرة الكردية الأخيرة).

لا يمكن لأحد أن يترك منزله وأرضه إلا إن كانت هناك ظروف قاهرة ترغمه عليها، رغم شبه الأمان المتواجد في المناطق الكردية، وتغني بعض الجهات به عبر إعلامها وبعض الأقلام الرخيصة، لتذنب به المهاجرين الى الضفة الثانية وتتهم الغير مراراً في التسبب في انعدام مقومات الحياة، متجاهلين الظروف الذاتية والموضوعية التي هيئوها هم أنفسهم، فالخدمات التي قدمت للنظام لم يدفعها النظام من خزائنه ومن أرصده، بل كانت من أرزاق البسطاء الذين يقتات عليها تجار الأزمات والحروب، وفشلها كان واضحاً في الجانب الخدمي في توفير الحد الأدنى من الخدمات الأساسية للمواطنين، بل تلاعبت بمواد الإغاثة التي كانت تأتي بشكل غير منتظم من الخارج لتقلب المعادلة وجعلت الغاية وسيلة والوسيلة غاية، فأصبحت القضية في خدمتها بدلاً من أن تكون هي في خدمة القضية.

هؤلاء كلهم لهم مصالح مع النظام (الشاطر الذي يكسب أكثر) لكن ماذا فعلت القوى الثورية التي تدعي أنها تمثل ثورة الداخل وتخاطب العالم باسمها (عربية و كردية)، أليست هي أيضاً شريكة في ويلات الشعب السوري ومآل الثورة ؟!!!

هؤلاء، ألم تكن أنانياتهم وأحلامهم الوردية في نيل مناصب مستقبلية ومكاسب آنية السبب، يجب أن يدرك الجميع أن نيل المني لا يدرك بالتمني، الواجب الآن العمل الجاد ومن خلال رص الصفوف وترتيب البيت، لعودة من منتصف الطريق الخاطئ، هو الأمر الذي سيغطي على كل العيوب.

على الجميع الآن الاستيعاب وبدء التحرك الجاد، فالنية الصافية هي الكفيل الوحيد للخروج من المأزق الحالي، لأنه هناك بصيص أمل يشع من أقبية اجتماعات الائتلاف مع المجلس الكوردي، البدء بشفافية وتقبل البعض للوصول إلى القوة المطلوبة هو الكفيل الوحيد لإنهاء محنة شعب قدم أروع ملاحم البطولة على مدى عامين ونيف.

الوحدة مطلوبة الآن لوضع العالم أجمع أمام مسؤولياته وسحب الحجج من أيديهم.

بانتظار الدخان الأبيض.

النصف الثاني من شهر آب لعامنا الحالي، كان حاضناً لحدثين مفاجئين، هما: هجرة الآلاف من أبناء الشعب الكوردي إلى إقليم كردستان العراق، والإبادة التي تعرض لها أهالي الغوطة في ريف دمشق. هذان الحدثان إن دلّا على شيء، فما هو إلا شرعية ثورة الشعب السوري في وجه البعث رمز الطغيان.

النظام البعثي "غني" عن التعريف، من قبل المتابعين للشأن السوري، من حيث انتهاجه للغة العنف المفرط، لكن لم يكن متوقعاً أن تتطور الأمور إلى هذا الحد في القرن الحادي والعشرين في ظل الثورة التكنولوجية.

أكثر من ألف وثلاثمئة شهيد في غضون ساعات قليلة، أمر قلة من قاموا به عبر تاريخ الطغاة، مجزرة الغوطة استذكرت العالم أجمع بجرمة مشابهة، لكن الأبرع عندما ارتكب توأم البعث في العراق مجزرة حلبجة في نهاية الثمانينيات، يومها كان السبب الرئيس، الصمت الدولي، واليوم تعاد الكرة مرة أخرى، حيث: الصمت الدولي والإقليمي والعربي والإسلامي المحكوم بالأنانية والبراغماتية.

أما الهجرة التي تشهدها المناطق الكردية فهي أيضاً تذكرنا بتجربة الشعب الكوردي في العراق في ظل حكم التوأم (البعث)، أيضاً بشكل أخف عما شهدته الهجرة المليونية (يبدو الفارق للعولمة ليس صلاحاً في نهج البعث).

النظام ليس بالقوي كما يتوهم البعض، لكن أطماع الغير ومصالحهم وارتزاق المتورطين معه عبد طريقه خلا الفترة الماضية، وهم منتجوا هذه الولايات بحق الشعب السوري عامة، عرابو النظام استخدموا معظم الخبائث والمكائد لإطالة عمر النظام وإنهاك الثوار في كل مكان، والمحاولة الدؤوبة لإفراغ الثورة من مضمونها الحقيقي والقضاء على النخبة، النخبة التي كانت قوام الثورة بمضمونها الحضاري المدني البعيد عن التعصب والتحزب، من خلال التصفية الجسدية والاعتقالات التعسفية وتهجير البقية. كل ذلك من أجل استبدالها ببدايل بعيدة عن الحضارة والمدنية وروح الثورة الحقيقي وإجهاض مجمل مقومات الثورة الشعبية، للإتيان بهمجية دفيئة وصيغة إسلامية متطرفة من صنيعة دخلت بمؤازرة الحلفاء واغتنامها من معظم العالم لتصدير إرهابهم إلى مكان واحد بغية التخلص منها، وتقارير وزارة الداخلية الألمانية تشهد برحيل الإسلاميين المتطرفين إلى سوريا.

هجرة الآلاف تستحق أيضاً التوقف جلياً عندها،

إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

متتاليات القلم الجديد



د. آلان كيكاني

alan_kikani@hotmail.com

سارين السلاح المرعب

مع تقدم العلم تقدمت وسائل القتل والإجرام وتعددت طرق إبادة البشر بصورة مخيفة، وزاد التهديد على حيوات الناس حتى بات المرء لا يؤمن على نفسه في بيته وهو في أكثر بقاع العالم أمناً وطمأنينة، إذ هناك اليوم من وسائل القتل ما لا يمكن أن ترى بالعين المجردة ولا يمكن أن يسمع لها دوي أو يستنشق لها رائحة، وبات بإمكان أي مجرم بعد توفر قليل من الأدوات وشيء من العلم أن يرش قليلاً من الغاز في الجو أو يريق شيئاً من السائل على الأرض ليقضي على عدد كبير من البشر في زمن قصير جداً.

وتعتبر وسائل القتل من أولى الأدوات التي فكر بصنعها بنو البشر في تاريخهم، ولعل قابيل فكر كثيراً في الطريقة التي تمكنه من القضاء على أخيه هابيل، حتى خطر له بأن يلقي على رأسه صخرة كبيرة وهو نائم، ولم يسمّ العصر الحجري بهذا الاسم إلا لأن الإنسان استخدم فيه الحجر للقتل والصيد بعد أن جعل منه أداة حادة تمكنه من ضرب ما يشاء بقصد الأذى. وفي أيامنا هذه إذا مات الضمير وتوفرت النية بالقتل أضحت الحصول على الوسيلة أمراً بالغ السهولة في ظل التقدم التقني الذي تشهده البشرية في العصر الحاضر.

أمس في حلجة واليوم في غوطة الشام ولا ندري أين سيستخدم السارين غداً، هذا الغاز والسائل المرعب الشديد السمية على الأعصاب، والذي ارتبط اسمه بالأسلحة الكيميائية وأسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً منذ أمد بعيد ما إن وقع على الأطفال جعلهم مثل الطائر المذبوح يختلجون ويتشنجون قبل تسليم الروح. ورغم تحريمه إلا أن استخدامه يتم بين الآونة والأخرى من قبل بعض الحكومات الاستبدادية والمنظمات الإرهابية. وما يميز السارين أنه عديم اللون والرائحة مما يجعل المتعرض له لا يدري به حتى ينال منه ويهدد حياته الأمر الذي يقلل من احتمال طلبه للشاء بصورة فورية ويزيد من عدوى الآخرين به، وتتعلق أعراض التعرض له طرداً مع كمية الغاز المستنشقة أو السائل الذي تعرض له الإنسان.

يمكن التعرض للسارين بشكله الغازي بعد إطلاقه في الهواء وتماسه مع الجلد أو الأغشية المخاطية في العينين والأنف أو استنشاقه عن طريق جهاز التنفس. أما شكله السائل فيتم تسميم المياه والأطعمة به وما إن يتناول الإنسان المواد الملوثة به أو يستنشقه حتى تظهر عليه أعراض التسمم المتمثلة بتخريش شديد في الأنف والعيون وما ينجم عنهما من دُماع وعطاس واضطراب في الرؤية وزيادة في اللعب والتعرق والسعال والضيق في الصدر والغثيان والإقياء والإسهال والضعف والدوار والصداع والتشنجات الرمعية الناتجة عن السمية العصبية وكل هذه الأعراض والعلامات تُفقد المتسمم وتطرحه، وإذا زادت جرعة التعرض دخل المتسمم في غيبوبة تنتهي بالموت في حال عدم توفر الترياق اللازم لمعاكسة تأثيراته المدمرة للحياة.

هل ستشهد البشرية يوماً تُزال فيه الأسلحة الفتاكة بالبشر عن الوجود من أمثال السارين والمواد الشبيهة له؟ وهل سيعيش أبنائنا وأحفادنا في عالم يخلو من الأسلحة الكيماوية والنووية أم أن امتلاك أسلحة الدمار الشامل سينتقل من الدول والمنظمات الإرهابية إلى الأفراد والجماعات والقبائل، لاستخدامها حين الطلب؟

جس نبض المثار على يديه، ومن هنا، ودائماً من هنا، حيث المكان هو المحك وما يقوله مقيمه يخضعه لسؤال تلو سؤال عن تاريخ يصل سابقه بلاحقه تماماً، كما لو أن القلم بصفته ينذر حامله في كل مرة عما تقوده إليه كلمته في وضع مصري حاد جداً جداً..

وفي ذمة القلم الجديد، تأتي سلسلة المغامرات، ولا توقيت لأي مغامرة، لأن الإفصاح عن الاسم ومسماه قبول بالتحدي، لا بل إن مجرد حمل القلم يعني الاعتراف بمواجهة يتم التهيؤ لها لأن ليس للقلم من قيمة اسمية، إلا عبر مقارنته المستمرة بما يستولده من الداخل، أي يضخه من معاني، وما على كل كلمة من ضريبة، وتحديدًا بالنسبة للكرد، كون ولادته مغامرة في أصل الدال، وتعزيز وكشف لها في الجهات الأربع. إنها الجاهزية الكاملة على مستوى الوعي أو إدراك القول المنسوب إليه، حتى لو كان مستعاراً، أو إعداداً، كون أي منهما تبين للمتحوّل باسم القائم بهما، وهذا هو المعلوم الخطير في مجهول، ربما لم يكشف عن حقيقته كما ينبغي، أي كل ما ينخرط في خانة: القلم الجديد، في مساره أو مداره الضوئي أو الورقي، وهو دين دائم، لا يستوفى طالما أن الاستمرار في حملته قائم. لا بل إن الكردي لا يمكنه أن يكون في موقعه المعتبر في تاريخه المجزأ قهراً وبصفته كائن قهر وهو مقاومه حتى اللحظة، باعتباره المنفي عن صفته ومكانه وزمانه دونما حاجة للتوضيح، كما هو الدائر عليه ومن خلاله وباسمه، لا يمكنه أن يكون الكردي دونما هذا الإيمان المركب بين القول والفعل، أي دون معايشة القلم باعتباره الوحيد الأوجد: الجديد، طالما أن مجرد التفكير في سواه، يعني هذا الجمع الغفير والخطير من الآلام ذات الصلة بالضحايا وذوي المآسي الكرد، وهذا يضفي على القلم الجديد صبغة أقرب إلى العلامة الفارقة في العرائية: الانكشاف للذات وللآخر، وهو سعي إلى أول الاعتراف به باعتباره كائن حياة ونايذ موت، وما هذا المتردد في ردات فعل القلم الجديد إلا التعهد الذي لا مفر منه بجعل الآتي رهان الكردي وعنوانه !

حكاية صورة

قطتنا وصغيرها



عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

أنام ملء جفوني عن شواردها

ويسهر الخلق جرّاًها ويختصم

بيت تغنى به المتنبي قديماً وهو المنصرف عن جانب الحياة المظلم المروع ..

يبدو أنه لسان حال هذا المخلوق الصغير وهو ساه

عن القتلة ..

نم قرير العين هانيها دون أن تلتفت لم يصنعه البشر

ف وربي للبشرية هنا جاثمة على أسمالها تلك التي اهترأت من شدة الطغيان !!

فلترضع طفلك ولتنعم بالدعة وغيرك من بني البشر ليس لهم ظل أو مقيل في خضم أهوال تقصت الشجر واستهدفت العصافير وهي تنال من الطفولة قبل أن توجه حممها إلى صدور رجال ما عرفوا غير الحرية اباء والثورة صداحاً

صورة التقطتها لبسيكتنا وهي تمنح صغيرها الحياة

وفي العين دمعة وعلى اللسان آهة وفي الحنجرة صرخة

هل لنا أن ننعيم كما تنعم أنت الآن إلى بعض الأمان !!؟



آلان محمد بيرى

alanhelbesto@gmail.com



الشرعية والثورة

القبيلة والخلافة...

...الدولة والرئاسة

المشهد المصري من جديد وأزمة العصر مع بروز العولمة والتطور التكنولوجي والفكري الصاعد والمُعاش لمستقبله الطويل الأمد، وهو صراع الإسلاميين والقوى اليسارية والليبرالية. ولن نحتكر القومية والوطنية لأحدهما على حساب الآخر، لأنها وببساطة كما يدعون هم قبل وصولهم إلى السلطة يتشاركون وهذه الصفة، وعلى أن مصلحة الشعب والدولة فوق كل الاعتبارات الحزبية والأيدولوجية والفكرية السياسية، ولكن من هنا يبدأ ما نرمي إليه.

الإخوان في مصر واقعٌ مُعاش، وواهمٌ هو الذي يعتقد أنهم مصريين دون الإخوان، وعلى أنهم قادرين على تشكيل الحكومة وإدارة البلاد وفق الدستور، وأما الشرعية وكل هذا بدون الإخوان، وليس هذا فحسب بل وبدون الإسلام السياسي.

في جميع الدول الإسلامية العربية منها والأخرى الأعجمية يكون الإسلام فيها جزءاً من السياسة، وفي مصر على وجه التحديد الإسلام جزء لا يتجزأ من سياسة البلاد، ومفاهيم الديمقراطية والحرية، وقضايا تحرر المرأة وتحقيق المساواة، والعدالة الاجتماعية هي ما تزال وليدة عند هؤلاء الذين ينادون بالخلافة ويعودتها من جديد، وبأن تُدار الدولة بكل مراكزها الأمنية ومحاكمها القضائية من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية، وأن يكون القانون هو ما جاء في القرآن والسنة، وأن تكون العدالة ما كان يفعله عمر بن الخطاب والصحابة في عهد الرسول في زمن التخلف المادي والفكري.

صحيحٌ أن "محمد مرسى" قد كان يعتبر الشعب المصري العظيم قبيلته، وهو الخليفة، وهو صاحبي ووليُّ الله والرسول، وأن جماعته "جماعة الإخوان المسلمين" هي النخبة وهم سادة القبيلة والأوصياء من قبل الله ورسوله على الدولة، ولكن لا حق للمعارضة بأن تعزله بهذا الشكل الانقلابي الفاضح وما كان ليجوز لولا أن شعرت المنظومة العسكرية و"عيد الفتح السيسي" على وجه الخصوص، بمؤامرة الإخوان المستقبلية. ولكي نكون أكثر وضوحاً من هذا ما علينا سوى طرح السؤال الآتي .. هل هنالك من جديدٍ بعد سوى مظاهر القتل والاعتقال؟، والتظاهر الفوضوي اليومية المُعاشة والتي تُصعدُ من كلا الطرفين؟، لأننا نعلم بأن الإخوان واقع والمعارضة ترفض، وما كنا نتصوره يحدث ها هو قد حدث الآن، ومصر إذًا عليكِ باللائمة عليكِ بالعاقبة.

فالشرعية والثورة لا يُداران معاً، وهما بعيدان كل البعد بمقاييس المشهد والسياسة المصرية، وقبيلة مصر وساداتها الإخوان تعتبر الدولة المدنية بمفاهيم الحريات والديمقراطية عارٌ وكفرٌ ورذيلة.

والرئاسة وسباق الوصول والتتويج بالحكم لمن على حساب من...؟؟ فهذا أيضاً يعني الخلاف والنزاع والمزيد المزيد من الأزمات والنكسات.



العين الثالثة

العقد الاجتماعي

العقد الاجتماعي والاتفاق المبرم بينه وبين الشعب، وعليه فإن العقد الاجتماعي أو الدستور من حيث القيمة الاجتماعية والطبيعية أسبق وأرفع شأنًا من الحاكم الذي تأتى وفق العقد، وبالنتيجة يكون الدستور (العقد الاجتماعي) أرفع شأنًا من الحكم أو الحاكم، فلا سلطان على العقد الاجتماعي سوى العقد نفسه.

و وفقاً لمقترحات نظرية العقد الاجتماعي، فالعلاقة بين الحاكم أو الممثل للشعب أو النائب عن الشعب والشعب تكون علاقة ذات طابع تعاقدى ناشئ على هامش العقد الاجتماعي (الدستور) ولا ينشئ من أن الحكم أو الحاكم يتمثل أو يمثل الدستور نفسه، من المهم أن ندرك أنه ينشأ من العقد مجموعة قوانين ناطمة للعلاقة بين المجتمع - من كل نواحيه - وبين الإداريين الذين حازوا الإدارة كنتيجة لانتخابات نزيهة وتنافس نزيه يحده عقد بمنتهى النزاهة.

إلا أنه من المهم أيضاً الانتباه إلى ممارسات قد تنشأ عن عملية التفويض والاتفاق المبرم، خرقاً لعهده الحاكم أو الإداري أو النائب عن طريق تصرفات فردية خاطئة وتطبيقات تنتج بالأخذ الخاص للناحية التطبيقية، وهذا لا ينبغي تأكيد الدستور عقداً اجتماعياً، والتحصل السلبي الحادث ما هو إلا خرق للعقد وتجاوز مشين بحق الدستور نفسه، ولعل مثال الرئيس المصري المنقلب عليه، والذي انتخب بشكل نزيه أوصلته الانتخابات إلى سدة الرئاسة، ولكن الممارسة التي فوضها لنفسه ولم يفوضه أحد بها، كانت محاولة فئوية منه كي يرضي جهوية متوحدة مع أفكارها وأيدولوجيتها، فحاول تقويض إرادة المجتمع المصري إلى تلك الجهة وتلك الفئة، ما فعله الرئيس مرسى يعتبر خرقاً ونكثاً بالعهد الاجتماعي والعقد الذي أوصله كي يكون حاكماً انقلب بنفسه على الدستور، ويعتبر تجاوزاً للتأسيس الطبيعي للعقد الاجتماعي المصري الذي يسبقه و يعلو عليه، محاولته لسن وتدمير قوانين إلى الدستور المصري أوقعه وطرحه عند أقدام الدستور مرة أخرى.

فلا يجوز لحاكم أن يستبدل محله بمحل إحدى الثابتين؛ الثابت الأول: الحق الطبيعي (حرية الشعب)، والثابت الثاني: الحق الوضعي (العقد الاجتماعي أو الدستور)، تفاعل الثابتين الطبيعي والوضعي ينشأ بالضرورة متحرك هو الحاكم، في الدول التوليتارية يحاول الحاكم إيجاد محل ثابت له، وإن لم يكن فيتغير الثابتين الأساسيين، من محل ناشئ على هامش العقد إلى نص مقدس ثابت يستمد حاكميته من الإرادة الإلهية.



من حق الكرد العيش ضمن كيان فيدرالي

استضاف بيت قامشلو لكل السوريين - منتدى المجتمع المدني اليوم الجمعة 23 آب / أغسطس، عضو المجلس الوطني السوري محي الدين اللاذقاني في ندوة حوارية عن الوحدة الوطنية في سوريا الجديدة بحضور مجموع من النشطاء والسياسيين. تطرق اللاذقاني إلى الوضع الراهن للثورة السورية وصمود الشعب السوري ضد آلة القمع والاضطهاد التي يسلكها النظام السوري دون أي اعتبارات أخلاقية وسياسية، رافضاً كل العهود والمواثيق الدولية التي تحرم القوة واستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين. وفي السياق ذاته، تحدث عن الديمقراطية وقسمها إلى ثلاثة أقسام، أولها التيار الإسلامي الذي يتخذ من الشورى مرجعاً له، والتيار القومي الذي يعادي كل توجه ليبرالي وكان على الدوام عبئاً على العلمانية، بينما القسم الثالث اسماء التيار اليساري ذو الستاليني التوجه الذي كان علاقتهم مع الديمقراطية علاقة عدائية. وتأسف على جمالية الفسيفساء السورية التي أصبحت ثقلاً وعبئاً على سوريا، دون أن يستفاد السوريين من هذا التنوع والطيف الغني بالتجارب والعلاقات على مختلف الأصعدة. وقال بأن الهاجس الذي يراود السوريين من مفهوم الفيدرالية متعلق بمدى ضعف التغذية السياسية للسوريين حول هذا المفهوم والمصطلح، وأضاف بأن النمط الفيدرالي هو الأقرب لسوريا الجديدة ومن هنا تأتي أهمية الوعي السياسي في تقبل هذا النمط، وأكد بأن سوريا المستقبل هي سوريا لكل السوريين يتساوى فيها المواطنون بالواجبات والحقوق، إلى جانب أحقية الشعب الكردي العيش ضمن إقليم فيدرالي ضمن وحدة سوريا. الدكتور محي الدين اللاذقاني كاتب وشاعر سوري من مواليد قرية سرمد 1951، خصب ديوانه الأول، ومعظم قصائد ديوانه الثاني للشعر السياسي، ولكن بعد أن اغتنت تجربة الشاعر الإنسانية في منفاه الاختياري، واستقر في لندن بصفة دائمة منذ أوائل الثمانينيات، أفلح عن كتابة الشعر السياسي. بيت قامشلو لكل السوريين - منتدى المجتمع المدني تركيا - إنطاكي 23 آب / أغسطس 2013

البريد الرسمي: kamishlohouse@gmail.com

ملف للشعر الكردي في العدد الأول من

"أوراق"

المدينة وقام حقي بتصويرها في فيلم 'حلب.. البعض يفضلها قديمة'، ويشير في مقالته إلى مقتل أخته سوسن حقي خلال قصف النظام كلية العمارة بحلب مع 82 طالباً وطالبة.

مارتن ماكنسون، الأركيولوجي الفرنسي، قدّم كشف حساب طويل للأماكن الأثرية وذات القيمة التاريخية العالية التي قام النظام بتدميرها خلال حربه على الشعب السوري معنونا مقالته 'تخطيم الذاكرة وتقسيم شعب: ما لم يدمره تيمور لنك...'

فادي عزام، الروائي والشاعر السوري قام من ناحيته بمقابلة شاب مبدع متخف ابتكر أسلوبه الخاص للمشاركة في الثورة السورية من خلال 'طوايع الثورة السورية' التي تمجد العمل السلمي وتحاول ردم الهوة بين مختلف الفئات في المجتمع السوري، أو كما يقول 'الكل سواسية بالطبع... ما عدا الشبيحة!'

رند عبد الكريم تناولت جانباً خطيراً آخر يتعلق بالتاريخ والتراث السوري وهو موضوع 'بيع آثار سورية' إلى مؤسسة صهيونية، وتقول رند إن أنشطة هذه المؤسسة مرتبطة بأبعاد جيو سياسية في المنطقة.

فادية لاذقاني قدمت قراءة أدبية لمعرض الفنان والنحات السوري عاصم الباشا 'تحية إلى نمير'، وهو أخوه الذي قتلته قوات النظام السوري.

وقدمت المجلة لقاء خاصاً بها قام به الكاتب والمخرج الفلسطيني حسام عاصي مع المخرج الأمريكي بن أفليك قال فيه إن الأمريكيين يتهمون العاملين في هوليوود بأنهم يساريون متطرفون بينما يعتبرون في الخارج أمريكيين شوفينيين.

أما علي سفر، الإعلامي السوري، قدّم تحت الاسم المستعار (سامر أبو هاشم) قراءته لفنون الثورة السورية واعتبرها قطيعة مع ماضي الاستبداد.

وضم العدد قصصاً لأحمد عمر وإبراهيم صموئيل وتاج الدين الموسى وراحي بطحيش وفاطمة ياسين وحسان العوض، وقصائد لفجر بيرقدار وكريم عبد وياسر الأطرش وإياد حياتلة وناصر فرغلي وهيفاء زنكنة وحسام الدين محمد وحسين الشيخ كما قدم قراءات لغازي أبو عقل في كتاب 'اللفظ وعلاقات الكويت السياسية'، ولهاشم شفيق في 'بلاد سعيدة' لشاكر الانباري، وبروفيلين لجويل ديكر، الكاتب الفرنسي، من رياض معسّس، وليجي كي رولنج، الكاتبة البريطانية، من معتصم صالحة، وقراءة في المنفى ليبار بدر، وتحقيق عن الرقة المحررة لزينة أرجم، كما أعادت المجلة نشر مقالتين لخالدة سعيد دفاعاً عن ادونيس ولصادق جلال العظم رداً عليها.

وستحتفل المجلة بانطلاقتها في لندن ي15 آب (أغسطس) ضمن مجموعة من الفعاليات التي يشارك فيها كتاب ومثقفون سوريون وعرب وذلك في غاليري (بي 21) في وسط لندن.

ومقالة بشتاوي جزء من كتاب جديد سيصدر له عنوانه 'أصل الكلام: لسانا العاربة والعربية وأصولهما الجينية في عصر الحجر' يقدم فيه نظرية جديدة في اللغة معيداً إياها إلى نواها الثنائية لا الثلاثية.

وبعالم سمير سعيقات، الكاتب والباحث الاقتصادي المعروف في مقالته 'دور مزعوم للنفط والغاز في الصراع على سورية' هذه الفرضية المهمة للصراع مقدماً تفاصيل مهمة فيها وتفنيدات عديدة لها.

كما يتناول عدنان عبد الرزاق موضوع التهديم الممنهج للاقتصاد السوري ويعتبر أن مقولة 'الأسد أو نحرق البلد' مقولة عدمية زادت أكلافها عن 50 مليار دولار.

ومن الاقتصاد إلى السياسة يتناول سليم البيك مواقف الحركات والأحزاب الفلسطينية من الثورة السورية ملاحظاً تشابهات عديدة بين هذه الحركات والأحزاب رغم اختلافاتها الإيديولوجية، واصفاً هذه المواقف بالإفلاس الأخلاقي والسياسي معتبراً القيادات الفلسطينية عبثاً على شعبها.

ويقدم امجد ناصر قراءة في كتاب 'السيطرة الغامضة' للكاتبة والأكاديمية الأميركية ليزا وادين متناولاً جوانب مهمة منه مثل تحليلها لمواضيع لطرق صناعة الدكاتور من خلال 'تقديس القائد' وصناعة الصورة وفي تأسيس نظام أمني متاهي واستخدام 'سياسة خارجية' للتغطية على السياسة الداخلية، معتبراً في نهاية مقاله أن سقوط أيقونات النظام هزت الحكم وأسست لسقوطه.

الكاتب والشاعر الليبي فرج العشة قدّم قراءة تاريخية لسورية التي سماها 'فريسة الأسد' مركزاً على 'نظرية حماته' التدميرية التي طبقها النظام السوري على كل سورية، كما أشار إلى الاختلافات بين ليبيا وسورية جيولوجياً واستراتيجياً، من حيث مجاورة إسرائيل وحزب الله وقرب إيران منها.

الجانب النظري للثورة على مستوى المفاهيم قدم قراءة له عدي الزعبي مستخدماً عدة فلسفية شائقة من 'كرسي فتيجنشتين' إلى 'طيور أوستن الناطقة' مستنتجاً أن مفهوم الثورة مفتوح وقابل للتغيير.

أما الأكاديمي التونسي عز الدين عناية فكتب مقالة عنونها 'رسالة إلى أخي المسيحي في سوريا' معتبراً انه في عصر الطغيان 'ضاق فهم المسيحية لدينا، كما ضاق فهم الإسلام، حتى بتنا نرى خلاصنا في طمس ذاكرتنا.

وتساءل عمر قدور في العدد 'متى يثور الكتاب على أنفسهم؟' مشيراً إلى انه بعد أن خرج السوريون مضحين بأرواحهم لمقاومة أعتى الأنظمة 'فذلك مدعاة لأن يتمتع المثقف بجرأة موازية ليثور على ثقافة السلطة وعلى نفسه أيضاً.

أما خطيب بدلة ففكك في مقالته 'سورية دولة القانون' القوانين السارية المفعول في سورية بدءاً من قانون الطوارئ وأمن الدولة والمخابرات العامة وصولاً إلى أمن البعث وقوانين أخرى كثيرة تجيز الإعدام بسبب الرأي وحماية المجرمين مثل المرسوم التشريعي رقم 69 الذي يحصر ملاحقة عناصر الشرطة والأمن السياسي والجمارك المتهمين بممارسة التعذيب بالقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة رغم أنهم حسب القانون يتبعون وزارة الداخلية.

ملف العدد احتفل بـ 'شعراء كرد يكتبون باللغة العربية' بمقدمة لإبراهيم اليوسف وقصائد لإبراهيم بركات وإبراهيم حسو وأديب حسن محمد واحمد حيدر وجان دوست وجميل داري وحسين حبش وخضر سلفيج وخلات احمد وطه الحامد وطه خليل وعبد المقصد حسيني وعمران علي وفتح الله حسيني وفدوى كيلاني وشهنار شيخة ولقمان ديركي ولقمان محمود ومحمد عفيف الحسيني ومحمد نور الحسيني ومروان علي ومروان شيخي ونذير بالو وهوشنك أوسي.

المخرج السينمائي والكاتب هيثم حقي كتب عن مدينته حلب مستعيداً تجربة في الحراك المدني شهدتها

القدس العربي: صدر العدد الأول من 'أوراق'، وهي مجلة تصدر عن رابطة الكتاب السوريين وتُعنى بشؤون الفكر والثقافة والإبداع.

العدد ذو الحجم الكبير (قراءة 400 صفحة) الذي تصدرته لوحة (الأم) للفنان السوري المعتقل يوسف عبدلكي قدم محاور وأبواباً عديدة ضمت دراسات فكرية سياسية ولغوية وتاريخية وتراثية وقانونية وجوارات، وقراءات فنية وسردا وشعرا ووثائق إضافة إلى ملف ضاف لشعراء كرد سوريين.

افتتاحية رئيس تحرير المجلة د. صادق جلال العظم "خطوة نحو الحرية" رأت في صدور العدد الأول من المجلة خطوة على طريق تخلصنا مما اضطررنا إلى استبطانه، على مدى عقود، من قواعد وأصول للتعامل مع نظام القهر والاستبداد عبر التكنم والتقنية والنفاق والتلاعب بالكلمات والتظاهر بالتصديق والقبول والاختبار وراء الرموز.

في المحور الفكري نشرت 'أوراق' دراسة لعزمي بشارة عن 'الثورة والمرحلة الانتقالية' يقوم فيها بتوصيف عميق للحراك باعتباره 'ثورات ضد الاستبداد، ترفع مطالب الحرية، وتقييد السلطة ومراقبتها، وفصل الأمن عن تدبير حياة الناس اليومية، وعن القرار السياسي والاقتصادي، واستقلال القضاء، ومحاربة الفساد'، ويضع بشارة اليد فيها على إشكاليات عديدة تتعلق بهذه المرحلة الخطيرة مستنتجاً في خاتمة مقاله إن 'الضمان الرئيس' لحلها 'هو مشاركة المجتمعات في السياسة والمجال العام إلى درجة تجعل إدارة عجلة التغيير إلى الخلف غير ممكنة.

ونشرت المجلة مقابلة متميزة مع أمين معلوف ترجمها محمد الجرطي ذكر فيها إنه سعيد لكونه عاش ليرى ثورات الربيع العربي وقال: إن الإسلام يتوافق مع قيم الديمقراطية ومع العلمانية. وحول إمكانية عودة 'الهويات القتالة' قال معلوف 'لن نعود إلى الوراء'، وتوقع أن مشروع التغيير العربي سيتم على مدى عقود 'يمكن أن يحدث خلالها الأفضل أو الأسوأ.

سلافوي جيچيك، الفيلسوف السلوفيني كان موضوع مقابلة أخرى في المجلة يستنتج فيها انه 'بعد الثورات العربية صار التغيير الجذري في العالم ممكناً'، وتطرق جيچيك في المقابلة لموضوعه المفضل، هوليوود، حيث اعتبرها تقوم 'بدور مراسل صحفي من الجبهة الإيديولوجية الأمريكية'، حيث يكون أعداء أمريكا 'ليسوا بشرًا بل آلات قتل متصالحين بالكامل مع رغبات الانتقام.

وعن موقع 'اوبن ديموكراسي' ترجم عدي الزعبي للمجلة ثلاث لقاءات أجراها الموقع مع الكتاب والناشطين السوريين ياسين الحاج صالح وبكر صدقي وحازم نهار. وجه ياسين الحاج صالح في مقابلته رسالة للسياسيين الغربيين قائلاً فيها: 'أخرسوا رجاء وكفاكم غباء وعجرفة!، أما بكر صدقي فبين أن الإسلاميين والعلمانيين التحقوا بالثورة بعد فترة من بدايتها، ووضح حازم نهار بدهاء عودة السوريين لثقافتهم الدينية دفاعاً عن أنفسهم.

وغطى العدد حدث رسالة الكاتب الروسي الكبير ميخائيل شيشكين إلى السلطات الروسية والتي اتهم فيها النظام الروسي بأنه مجرم وأن مسؤوليه لصوص وتلفزيونه الرسمي مومس، وقدم ترجمة كاملة لها.

رفيق شامي، الروائي السوري الذي يكتب بالألمانية، قدم دراسة جريئة تناولت إشكالية قديمة في الثقافة العربية تكشف الخلل المتبادل بين اللغوي والديني والثقافي، والمتمثل في الخلاف حول عدد أحرف العربية هل هي ثمانية وعشرون أم هي تسعة وعشرون، ويتساءل شامي 'كيف قبل ملايين العرب بمن فيهم الأدباء والفلاسفة وعلماء اللغة من الأحرار والمتمردين، من مصلحين ومتمزتين لغوياً مثل هذا الخطأ الفادح؟.

ويتناول عادل بشتاوي أيضاً قضية لغوية إشكالية هي 'المحكيات والفصحى' ويتناولها تناولاً جريئاً منذ بداية مقاله معتبراً أن 'أساس الكلام المحكيات لا الفصحى التي ابتكرها، كما يبدو، كتبة الملوك والكهنة والشعراء،

أوراق



مجله لصحفيون العرب والثقافة والإبداع
العدد الأول - 2013

إبراهيم اليوسف

شعراء كرد يكتبون باللغة العربية



الممنوعات لدى نظام، كل ما يتعلق بحرية الرأي فيه ممنوع.

ولعل من فضائل الثورة السورية المباركة التي كسرت آلة الخوف، وشوكة النظام، أنها في الوقت نفسه عرفت السوري على شريكه المكاني، أكثر، بعد أن أفلح النظام، وعلى امتداد عقود متتالية في زرع الريبة والتوحش في نفوس المكونات - جميعها - كي تعزز القطيعة بين طرفي ثنائية: أنا، نحن/الآخر، الآخرين، وذلك في سياق تشويه صورة الشريك الكردي التي كرسها، في دوائر وأوساط غير قليلة البتة، ولا تزال آثار ذلك في وعي بعضهم حتى الآن، ولما يتخلص منها بعد. (وأفرحتني كثيراً أنه أثناء استعداداتنا في هيئة التحرير لإعداد العدد "1" من مجلة "أوراق"، إنني تقدمت -وبعفوية - باقتراح نشر ملف للشعر الكردي المكتوب بالعربية، فلم تتوان أسرة التحرير عن الموافقة الفورية، لأقترح أن نعمل أنا والزميل حليم يوسف في إعداد هذا الملف، وهو ما تم بسلاسة، وشفافية، ولكم كانت فرحتي كبيرة، وأنا أجد زملائي وهم: فرج بيرقدار- حسام الدين محمد - خطيب بدلة وغيرهم يستحثوننا للاستعجال في تقديم الملف).

أجل، على هذا النحو، تنشأ ازدواجية اللغة عند الكردي، حيث اللغة الرسمية، ولغة المعرفة والعلم، ولغة الثقافة، ولغة المدرسة، والجامعة، والوظيفة، هي غير تلك التي ترسخت في روحه، مع حليب طفولته الأول، وانفتحت عليها أذناه، وهو يسمع حكايات جدته، أو يمارس الألعاب مع أقرانه في الحي، أو القرية، ما يجعله يتعلم اللغة بحساسية عالية، حيث يسير أعماقها، ودلالاتها، فتعايش اللغتان معاً، وتترافدان، وهما تغذيان المعجم الفردي والخيال الخاصين، كي يكون موضوعه التعبيري الأول الذي يكتبه مائزاً، ذا ألق غير عادي، وتكون رسالته الأولى - في ما إذا امتلك موهبة الكتابة - ذات نكهة فريدة، ولتكون هذه اللغة - العمود الفقري - في النص الإبداعي الذي سيكتبه، لها بهجتها ووهجها ودهشتها، كي تتطور تدريجياً، في ما لو امتلك جذوة الحماس، في ترجمة حساسية علاقته بالعالم.

لم يجد الشاعر الكردي، وهو يعيش الحالة الاغترابية عن لغته الأم مناصاً من أن يكتب قصيدته باللغة التي تعلم بها، وبشكل معجمها جزءاً كبيراً من رصيده اللغوي الحياتي، إلى تلك الدرجة التي بات غير قادر على الكتابة إلا بها إلا إذا اجتهد بشكل خاص في ممارسة الكتابة بلغته الأم، بحيث نجد، على امتداد الأجيال الشعرية في سوريا، من يكتب باللغة العربية، حيث أن هناك من غدت هذه اللغة لغته الوحيدة، لاسيما في ما إذا كان منتصباً لبعض المدن الأخرى، بعيداً عن المناطق الكردية، والمناطق ذات الأكثرية الكردية، وتجلّى ذلك - أكثر - في سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، حيث كان سليم بركات أحد أبرز الأصوات الشعرية السورية، التي كتبت باللغة العربية، وليس بلغته الأم التي لم يكتب بها، بعكس حامد بدرخان الذي كتب بالعربية - وظهرت نتاجاته في ثمانينيات القرن الماضي وهو ينتمي إبداعياً لجيل سابق - إلى جانب لغته الأم الكردية التي كتب بها، في السنوات الأخيرة من حياته، وقد كانت له كتاباته بأكثر من لغة أخرى.

إذا كان هذا الاسمان، استطاعا أن يحفرا عميقاً، في الإبداع السوري، وكان قارئ قصيدتيهما يعرف أنه أمام قصيدة مختلفة، لها رموزها، وأسماء أماكنها، وروحها - وإن كان لكل من هاتين التجربتين خصوصيتهما والرؤى الخاصة بصاحب كل منهما - وهو ما دعا الشاعر الفلسطيني خالد أبو خالد، لأن يشير إلى هذه الخصوصية التي مضى بها، أبعد، شعراء جيل الثمانينيات الذين سجلوا فتوحات جديدة، خارجين من معاطف هذين العلمين، وإن استفادوا من حضورهما الطافح، كعلامتين إبداعيتين بارزتين، وكانت عودة الشعراء الكرد إلى إبراز الرموز الكردية بمثابة نوع من المواجهة، وهذا ما استفز الرقباء، حيث مورس التعتيم على تجارب مبدعين كثيرين، وتم رفض طباعة العديد من المخطوطات، بل إن هناك من أبعد عن مجال عمله، وصودرت نسخ كتبه من المكتبات، رغم كتابته لقصيدة حدائية، في مجموعة تمت الموافقة على نشرها.

وفي ما إذا كانت رموز الشاعر الكردي الذي يكتب بالعربية قد استفزت الرقيب، فإن لجوء بعض الشعراء - الجدد - آنذاك، إلى كتابة قصيدة تستوفي شرطها الحدائي، بعيداً عن المباشرة، زاد من توحشه وريبته، فصار يتعامل مع هذه القصيدة وكأنها أدوات تقويض سلطة سيده، وكانت القصيدة تنشر على نطاق واسع، يتلقفها القراء، سواء أضممتها إحدى وسائل النشر، أو في ما إذا كانت مجرد مخطوط، وكأن في تلك الشففات، التي تتضمنها، رسائل، لا يتلأأ المتلقي عن فكها، ويحس من خلال

تفاعله معها أن صوت الجمال، يقف في خندق المواجهة مع آلة الاستبداد، إلى جانب قصيدة جكرخوين، تيريز، بي بهار، ملا نوري هساري، ملا أحمد بالو، كلش، محمد علي حسو، خليل محمد علي يونس.. إلخ، التي كانت تكتب باللغة الأم، ويستظهرها الناس، بل تغنى، في تلك الفترة التي كانت الأغنية - لاسيما أغنيانا محمد شيخو وشفان.. وغيرهما.. - من أبرز أدوات المواجهة الفعلية التي استعصت على الرقيب، عبر تناقل الكاسيت، مسهمة في بلورة الحس القومي، والإنساني، وادانة المستبد.

تميزت قصيدة الشاعر الكردي الذي يكتب باللغة العربية، أنها استفادت من مزاجية ثقافتين في ثقافة واحدة، حيث راحت تنطلق من لحظة عناق إبداعات أبي تمام، والمعري، والمتنبي وابن عربي وابن الفارض - على سبيل المثال - مع قصائد الخاني، والجزيري، وغيرهما من أعلام الشعراء الكرد، ما جعل إقدامه على الاشتقاق والتوليد اللغويين، ورسم الصورة المختلفة، بكل ما تحملها من شراسة وحنو، من تمازج الواقع والفتازيا، الألم والحلم، وغير ذلك من الثنائيات، والمتناقضات، والمتضادات، التي تتواءم ضمن فضاء نصه، من سمات قصيدته.

يكاد نص الشاعر الكردي الذي يكتب قصيدته بلغة غير لغته الأم، يكون رهناً للانفتاح على كم هائل من الحزن، حيث تظهر في صورته أرومة الحرائق، والمجازر، ورحلة التيه، والضياغ، مقابل الإصرار على الحياة، وإيجاد موطئ قدم، في مواجهة حالات محو الهوية التي يتعرض لها، وهو ما يتجسد في أشكال عديدة، سواء أكانت أسطورة أبطاله، بأسمائهم الكردية، أو بث روح التاريخ في جغرافياه التي تتعرض للانصهار، والابتلاع، والغياب، كمحاولة منه لاسترداد الماضي، فنياً، وجمالياً، كي تكاد قصيدة الحب أن تغيب - نهائياً - لولا إشارات سريعة، في نصوص بعضهم، راهناً روحه، وخطابه، لمهمة أسمى، حيث يتم التركيز على أداء نصه لوظيفته، في أكثر من مستوى، جمالي، ومعرفي، إلى الدرجة التي يمكن التأكيد فيه أنه ليس من إبداع ترفي لدى هذا الشاعر، حتى وإن نادى ب"لا وظيفية الفن"، وكسر ربة الأيديولوجيا، بيد أنه كان يظل - على الدوام - محافظاً على تكنيك قصيدته، ما جعلها موضع اهتمام أقرانه من المبدعين، بل والنقاد السوريين. وإذا كانت رموز هذا الشاعر، وأساطيره، وأمكنته، وتوارخه، حاضرة في قصيدته، فإن لم ينس البتة الكتابة عن بردى، وقاسيون، وحيوات الناس البسطاء، من حوله، متملساً حلمهم، ومعاناتهم، من دون أي فكك عنها، وهي إحدى ثيمات قصيدته، التي نظر بعضهم إلى إشاراتها، هاتيك، بشزر وردة فعل، وليس من قبيل أنها إغناء للإبداع السوري، لاسيما وأنه يكتب بلغته، لأنه كان أمام محاكمة تجرى له، على أحاسيسه، ومشاعره، وحقه في الأنين والعيول، أمام ما تعرض له إنسانه، من عذابات تاريخية، تطفح بها ذاكرته الجريحة.

إن عدم تمكن هذا الشاعر، الكتابة بلغته الأم، بما يحقق لديه المعادلة الفنية التي تعتمد قبل كل شيء - على معجم لغوي شخصي، لم يتمكن - في الغالب - من الإحاطة بكنوزه، وتفجير مكانتها، وطاقتها الهائلة، فإنه جعله يوظف مفردات كردية، هنا أو هناك، ما يضاف إلى خصيصة تناوله لمجمل الأدوات الأخرى، على طريقته، كي يجعلها مختلفة، أقرب إلى روحه، ورؤاه.

وإذا كان الشاعر الكردي الذي يكتب بالعربية، قد دفع ضريبة - غالبية - أثناء انخراطه في المشهد الثقافي، الإبداعي، السوري، والعربي، العام، فإنه ظل - في أعماقه - رغم ممارسته دوره الإبداعي، على نحو رفيع، مائز، إلا أنه لم يتمكن من التخلص من السؤال الكردي، في بعده المشروع: ثمة لغة مهددة بالمحو، وعليك إغناؤها، بإبداعك، ما كان يدفعه لتضخم الإحساس بهذه العقدة، وهو أمر على جانب كبير من الحساسية، والخطورة، في ما إذا علمنا مدى اعتباره مارقاً، من قبل بعض ضيقي الأفق، من الإنثلاجسيا السورية الذين راحوا يحاربونه، وتحضرنه هنا، حادثة، جرت معي، وهي أنني ذكرت اسم الشاعر الكردي الكبير جكرخوين، حيث أهديته قصيدة، قائلاً ما معناه: أنت أيضاً لك معطف يخرج منه الشعراء، ما دعا رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب، في إحدى المحافطات السورية، لكتابة تقرير إلى الاتحاد، قال فيه إن جكرخوين، شاعر، قومي كردي.. إلخ، وهو ما رواه لي حكم البابا آنذاك، أما عن القيمتين عن الثقافة، وعدائهم لنا، نحن الذين كنا نكتب بلغتهم الأم، في مناطقنا، فحدث ولا حرج، حيث تصرف بعضهم في هذا المجال، بكل ما لديه من حقد وشوفينية، ولؤم، وخبث، هي بعض مغفرات ثقافة الكراهية التي تربي في كنفها، وإن كان هذا النموذج - وللحقيقة - هو القليل.

وفي ما لو دققنا، في تأثير شاعر واحد، كتب باللغة العربية - وهو سليم بركات - الذي تفاعل في بدايات تجربته مع أسماء الستينيات، والسبعينيات التي سبقته، أو واكبته، ليرسم مساره، المختلف، فإننا نجد أن أدونيس نفسه، استفاد في ما بعد من بعض فتوحاته، وإن كان الأمر يبدو أوضح في تجربة التمتة في ص)

إن من يتابع الأدب السوري، بشكل عام، والشعر السوري، منه، بشكل خاص، يجد أن المبدع الكردي، عاش في ظل سياسات النظام الشوفيني المفوضة عليه، في إطار طمس ملامح وهوية كل الإثنيات السورية، في إطار اللغة الواحدة، بل ومحاولة فرض طريقة التفكير الواحدة، والتصفيق للقائد الأوح، من خلال ممارسة ما سمي ب"سياسة التعريب"، هذه السياسة التي بدأت تترجم، منذ وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى دفة السلطة، عبر انقلاب 8 آذار 1963، وإن كانت بوادر التأسيس لسياساته التمييزية قد بدأت قبل ذلك، وكان الكرد السوريون في مقدمة من تم استهداف لغتهم، وتاريخهم، وراثتهم، وفلكلورهم، بل ووجودهم، وأكثر من دفعوا الضريبة، وقد بدأت محاولات طمس هويتهم من خلال فرض التعليم باللغة الواحدة، بل وإصدار قوانين وتعليمات تقتضي بمنع التحدث في المدارس والدوائر الرسمية بغير اللغة العربية، وكان الهدف في المقام الأول: منع اللغة الكردية، لغة حوالي أربعة ملايين كردي، مما أدى لنسيانها من آلاف الأسر، في عدد من مدن سوريا، وأريافها.

قدر الكردي أن يتعلم منذ نعومة أظفاره، بلغة غير لغته الأم، وينسى لغته في البيت، لساعات طويلة، بل وأن ينال العقاب من معلم المدرسة، ومديرها، إن أخطأ وتحدث ولو همساً إلى شقيقه بلغته الأم، أو لأنه لم يتعلم اللغة الجديدة، جعله يعيش لغتين: إحدهما لغة البيت المقموعة، والثانية لغة المدرسة، والمعلم، وكتب القراءة، والرياضيات، والعلوم، والتاريخ، وكان - غالباً - ما يحاول إجادة هذه اللغة، مع مرور السنوات، ليكون في عداد مقدمة من يستظهرون مفردات معاجمها، وقواعدها، وقصائدها، يحاور بها زميله، ويكتب بها وظيفته، ويؤدي بها امتحانه، حتى يكون من عداد الناجحين في نهاية العام الدراسي.

إن انتزاع الكردي، من عالم لغته، واللغة هنا حاضنة روحه، وراثته، وحضارته، دفعه لكي يغترب عن روافد ودعامات مهمة في عالمه، ليتنفس برئة أخرى، بالإضافة إلى رثته، وهو ما جعله يعيش اغتراباً، وغربة، في أن معاً، هذا الإحساس، أدى بنصه إلى أن يتوتر، بتوتر روحه التي تعصف بها أعاصير الألم، وهو يحس بنوستالوجيا شديدة، لملامح خصوصيته، فلا يفتأ يعبر عنها، في فضاء نصه، كي تكون القصيدة عنده وعياً جمالياً بالحياة، وأداة لتأكيد حضوره، وهويته، مقابل كل ما يواجهه من تحديات، وهذا ما جعل علاقته بقصيدته استثنائية، بل غالباً ما كانت سفيرة موقعها هذا إبداعياً.

ثمة آلاف القصص والحكايات والروايات التي كان الكرد يتبادلونها في ما بينهم، حول مدى معاناتهم من عصا الرقيب في فرض اللغة الأخرى على أطفالهم، حيث لا خيار سوى هذه اللغة، إلى ذلك الحد الذي يمكن لمثل هذا الرقيب أن يسيء إلى لغته، بدلاً من احتفائه بها، لاسيما وأنها قد تحيله إلى لحظات الألم الشخصي، ويكاد لم ينج أي كردي، من استفزاز مثل ذلك الرقيب الذي ينفذ ما أملي عليه - في الغالب - منخرطاً في اللعبة المرسومة، وإذ بها أخطر من ذريعة المعلم، أو الشرطي، بل هي ترمي إلى أبعد من ذلك، إنها ترمي إلى محو أثر شريك في المكان، وبأن له، من حديقة الوطن التي تبدو - في ظل حضور الوعي والاعتراف بالآخر - لوحة فسيفسائية، لا أجمل، ولا أغنى منها البتة.

ومن القصص التي تحضر ببالي - هنا - ونحن في صدد إعداد أول ملف للشعر الكردي للعدد الأول من مجلة "أوراق"، هو أن أحد العاملين في أسرة تحرير إحدى المجلات الناطقة بالكردية، ضبطت معه في مطلع تسعينيات القرن الماضي نسخ من العدد الجديد لمجلته التي تصدر سراً، وبإمكانات طباعية متردية، وما كان من أجهزة الأمن التي اعتقلته - في حلب - إلا أن تعاملت معه، وكأنه هو من زرع صحراء بعض مناطقنا بالسموم الكيميائية، لقاء أجر بخس، إذ تم توقيفه في زنانات ومنفردات هذه الجهات، بعد أن تعرض للتعذيب الوحشي، وكان من جملة ما تعرض له، ممارسة التعذيب عبر المكبس الكهربائي، بحقه، بعيداً عن القضاء، وبعيداً عن إمكان السؤال من قبل أهله عنه، ليرمى في الشارع، بعد كسر عموده الفقري وشلله.

كان ضبط ألباء كردية، أو معجم لغوي كردي، أو جريدة أو مجلة كرديتين، أو حتى مجرد قصيدة غزلية، يعد في عرف مثل ذلك الرقيب جريمة كبرى، حيث يتعرض حاملها للاعتقال، والتعذيب، إلى مدة طويلة يحددها مزاج الأجهزة الأمنية، في ما إذا كان مضمون هذه الأوعية النثرية، بعيداً عن السياسة، وليس فيها اسم: كردستان - أو الوطن - أو أية إشارة من عداد

إصدارات

البهجة السرية

أنطولوجيا الشعر الكردي في سوريا

ترجمة و إعداد وتقديم الشاعر والناقد لقمان محمود.



فيعد رسوخ مدرسة شيركو بيكس الشعرية، أخذ الشعر الكردي في سوريا طريقاً جديداً إلى الحاضر القلق، وأخذ الشاعر الكردي طريقاً آخر يسمو فيه الإنسان بالثقافة التي تتشابك فيها الوعي الإنساني والوجداني بأفاق إنسانية أخرى، تهدف إلى توجيه الوعي نحو المفاهيم الإنسانية الشاملة، بحيث تندمج فيها الحريات بعضها في البعض.

من هنا، يمكننا القول أن القصيدة الكردية الجديدة قد كشفت عن فعالية عاطفية، تحول فيها الشعر إلى معطى إنساني وجمالي في آنٍ معاً، بأساليب وتقنيات الكتابة الشعرية الجديدة، التي تقتضي شعراً مغايراً و معانداً وخارجاً من بيت الطاعة.

فقد وجد الشاعر الكردي في سوريا تعبيراً جديداً عن موقفه الجديد في مصطلح "قصيدة الومضة" الذي صار عنواناً لحركة شعرية ساهم شيركو بيكس بحماسة في تهيئة الأرض الخصبة لهذه القصيدة.

وطالما الشعر- هكذا- بفنائه الربح، يدور في فلكه الحبيبة، الوطن، الأم، المنزل، الحديقة، الشارع، إلى آخر هذه المفردات اليومية، فإن الشاعر لم يستطيع أن يزغزع من قلبه حماسة المعنى، محاولاً الغوص إلى الدلالات الخفية والمشاعر العميقة التي تتبطن في هذا الحب، للوصول إلى العامل الأساسي للطمأنينة، والذي يبدو فيه الشاعر أكثر شفافية على المستوى التقريبي الذي احتضن حالته المستقرة. هكذا أصبح أجمل ما في الشعر هو البهجة السرية، وأجمل ما في كردستان هو الأمل.

وبذلك أصبحت كتابة الشعر (البهجة السرية) في كردستان سوريا، عمل إنساني عظيم، لقهر الظلم والعدم، وهي جزء من هذا التراكم الهائل من البشع التاريخي، التي مرت بها الذاكرة الكردية، والمجتمع الكردي معاً.

إنها الرؤية التي يكشف فيها الوجود الكردي عن نفسه، خصوصاً مع ولادة مواهب شعرية فتية وشابة، ما زالت تبحث وتنقب عن الطاقة الشعرية المكتنزة في قصيدة شيركو بيكس، التي تجعل هذا الكائن الشعري الجديد أكثر تماساً مع وعيه الشعري.

وأخيراً.. تجدر الإشارة إلى أن الشاعر والناقد والمترجم لقمان محمود قد صدر له حتى الآن مجموعة كتب باللغتين الكردية والعربية، وهي: أفراح حزينة، خطوات تستنشق المسافة، دلشاستان، إشراقات كردية (مقدمة للشعر في كردستان)، مراتب الجمال، ترويض المصادفة، القمر البعيد من حيرتي، شرارة الأناشيد القومية في الغناء الكردي، أتابع حيرتي، و تحولات النص الأدبي.

على هامش حريته في اللغة العربية التي استهوتته، فأظهر مقدرة غير عادية في الاشتغال عليها، مستغلاً هذه الحرية كوجود له في آن وكحوار نحو شريكه العربي في المكان ومثالهاته.

فالمشهد الشعري الكردي في سوريا، يحفل بالعديد من الأسماء، التي تعاملت مع قصيدة سليم بركات بحساسية التقليد.. وقد أفرزت هذه القصيدة خلال أربعة عقود، خصائص القصيدة البركاتية، وتقنياتها وأساليبها التعبيرية، دون أن تكتسب نبرتها الخاصة.

حيث شكل شعر سليم بركات، بما له من قوة، وخصوصية، عقدة للكثيرين من أبناء جلدته، إما بالاحساس بعدم القدرة على تجاوزه، أو الاستعارة منه، والنسج على رموزه وأساطيره.

إذ لم يسبق لشاعر كردي آخر، أن هزّ عالم الأدب بهذه القوة، وبهذا الحسّ الوحشي للغة وللصورة الشعرية. فقد استطاع هذا الشاعر، أن يخلق صوراً نادرة، كي يتعامل معها كتذكار، لشمال بات راسخاً ومعمولاً به، في فضاء الشعر الكردي المعاصر.

حيث أدخل سليم بركات قصيدة النثر الكردية إلى مجاهل لغته، وألبسها أجنحته القلقة المواراة بالهواجس والغوامض. وبذلك أسس جيلاً ثنائياً قريباً من فصاحته. جيلاً يستنبط فكرته اللغوية، ومعجميته المتعددة الوجوه، بالضغط على تنافر الوضوح، لتوضيح الغموض السري المتصل بجبل ما إلى سرّة القصيدة البركاتية.

التجربة الثالثة هي تجربة شيركو بيكس (1940-2013) التي تعتبر من أغنى التجارب الشعرية الكردية، وأكثرها تفجراً وتنوعاً وصلة بجذرها الحيائي والمكاني.

فمنذ ديوانه الأول "شعاع القصائد" عام 1968، بدأ الشاعر بيكس المعبر الأمثل عن الروح الكردية المشرعة منذ قرون على الألم والمكابدة وتصعد الهوية.

فإذا كان جكر خوين قد اختار القصيدة الكردية الكلاسيكية للتعبير عن الإنسان الكردي، فإن سليم بركات قد اختار اللغة العربية المتينة والمحكمة والوحشية ليعبر عن أحلام هذا الشعب.

أما شيركو بيكس فقد اختار أن ينقّب عبر لغته الأم عن شظايا التاريخ الكردي الضارب في القدم، وأن يصوغ بموهبة مرهفة وعاتية قصيدة الكردي الكبرى التي أرادها أن تكون وطناً من الاستعارات لأمة مزقتها الجغرافيا وظلمتها التاريخ وجزأتها المصالح الدولية. حيث لم يترك هذا الشاعر العظيم نامة صغيرة أو تفصيلاً بسيطاً في جغرافيا الحضور الكردي في العالم إلا وخصه بقصيدة أو مقطوعة أو نشيد.

فقد شكّلت مجموعة «مرايا صغيرة» المترجمة إلى العربية في أواخر الثمانينيات (دار الأهالي - دمشق) من القرن الفائت، النموذج الأكثر وضوحاً للقصائد القصيرة، وشبه القصيدة التي تعتمد على الحكاية، كما على المشهد الانطباعي، والفكرة الموجزة واللامحة. فيعد ترجمة هذه المجموعة إلى اللهجة الكرمانجية انحرفت القصيدة الكردية في سوريا عن مسارها التقليدي (مدرسة جكر خوين)، وعن مسارها اللغوي (مدرسة سليم بركات)، إلى مسار يومي (مدرسة شيركو بيكس) الذي فجر المكبوت اللغوي الكردي.

فخلال الأعوام الثلاثين الماضية شكلت أشعار شيركو بيكس النهر الرئيسي للقصيدة الجديدة في سوريا، طالما تميزت عن غيرها بالغنى الموضوعي بعيداً عن الشعارات، حيث اتخذت نهجاً يختلف عن الشعر التقليدي الموزون في الشكل والبناء واللغة والنظرة للأمور كما في تجربة جكر خوين الشعرية. كما اختلف عن الشعر الحديث المتمثل في تجربة سليم بركات اللغوية.

صدرت حديثاً، عن دار سردم للطباعة والنشر في السلبيمانية- كردستان العراق، البهجة السرية: أنطولوجيا الشعر الكردي في غرب كردستان، من ترجمة و إعداد وتقديم الشاعر والناقد لقمان محمود.

وقد ضمّت الأنطولوجيا أكثر من مئة شاعر وشاعرة، منذ بدايات القرن الماضي وحتى اليوم، حيث يقدم الكتاب مسحاً شاملاً للشعراء الكرد، مستعرضاً جيل الرواد والمعاصرين والشباب، مع إعطاء نبذة عن كل شاعر، إلى جانب نشر قصيدة أو أكثر لكل شاعر. وهي خطوة مهمة لتعريف قراء العربية بالشعراء الكرد الذين يعرفون منهم الأسماء اللامعة مثل جكر خوين، تيريز، أحمد نامي، عثمان صبري، عمر لعله، قدري جان، رشيد كرد، كاميران بدرخان، بي بهار، سيدايي كلش..).

وقد بسط صاحب الأنطولوجيا (لقمان محمود) في أول الكتاب الذي بلغ أكثر من أربع مئة صفحة، مقدمة عميقة (31 صفحة) كشف من خلالها مراحل الشعر الكردي في غرب كردستان ومدارسها الفنية.

وهنا ننوه إلى أنّ هذا الجهد الكبير من البحث والترجمة والتدقيق، جاء لكي يكون أهم وثيقة معبرة عن الشعر الكردي في غرب كردستان، بإعتباره العمل الأول من نوعه، والرائد في مجاله. حيث أفسح المؤلف المجال للشاعر الكردي الذي يكتب باللغة العربية أيضاً، إيماناً منه بأن الشعر في جوهره، يشكل الاحساس العميق للبشرية جمعاء.

لقد نجحت هذه الأنطولوجيا إلى حد كبير، في جمع المشهد الشعري الكردي في سوريا بكل تبايناته واختلافاته، بكل طبقاته وملامحه، وبكل أجياله الكلاسيكية والراهنة والحديثة.

إن للشعر الكردي في سوريا خصوصيته، التي قد تتصل حيناً بالشعرية الكردية في الأجزاء الأخرى من كردستان، وقد تنفصل عنه، لتؤسس رؤى شعرية لا تنبعث إلا منها.

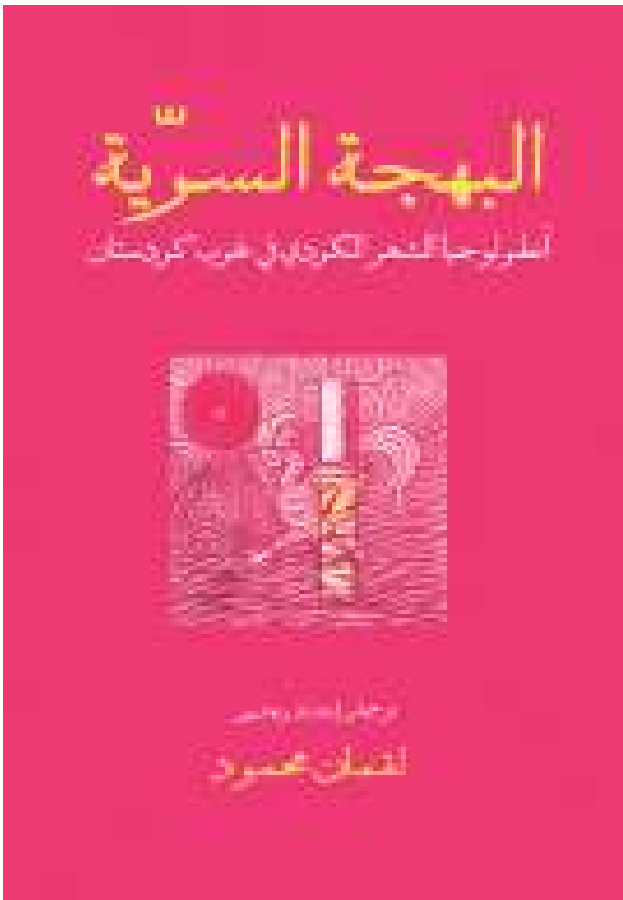
وبما أن الشعر - كان وما زال - يمثل أحد أنقى أشكال التعبير عن حرية اللغة، فهو عنصر مكون لهوية الشعوب والأمم.

في هذا المضمار، نستطيع العثور على ثلاث تجارب (مدارس شعرية) بارزة أتاحت للأصوات الشعرية (في سوريا) أن تظهر. وأولى هذه التجارب هي تجربة جكر خوين (1903-1984)، الذي يعتبر مدرسة خاصة قلّدها الكثيرون من شعراء الكرد (باللهجة الكرمانجية) ولازالوا حتى الآن يسبقون على نهجه. فلهذا الشاعر القدير أثر كبير على مسار حركة الشعر الكردي في سوريا خاصة، والذين يكتبون باللهجة الكرمانجية عامة.

لقد ركّز جكر خوين في معظم شعره على الوطن والنضال والحب والتضحية والوصف، وكان له في ذلك الأثر الكبير على مسار حركة الشعر الكردي في سوريا خاصة، والذين يكتبون بالكرمانجية عامة، فأصبح بحق لسان حال الشعب الكردي. لذا من الضروري وعند التحدث عن واقع الشعر الكردي في سوريا، التوقف عند هذا الشاعر الرائد، لأنه النموذج الذي يمثل أهم ظاهرة - مدرسة شعرية على الإطلاق.

فهذا الشاعر كان يمثل الصدى الواعي لأحداث جيله وشعبه ضمن حدود الزمان والمكان التي يعيش فيها، فأصبح المعبر الرئيسي الأول عن آمال أمته وآمالها. فأصبح رمزاً يحتذى به في شعره، ناهيك عن أن شعره قد أصبح يحفظ غيباً، ويتداول كأمثلة، ويتغنّى به المغنون.

التجربة الثانية هي تجربة سليم بركات (1951) ابن قرية (موسيسانا) التابعة لمدينة عامودا، الذي تعلم العربية في المدرسة، ولم يتعلم الكردية إلا شفاهاً



خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

العقل واكتشاف الخالق



العقل ... الفطري والمكتسب

العقل الفطري-المطلق- للإنسان ينتقل إليه من أبويه أو جدوده أو أقربائه بالوراثة، أما العقل المكتسب -المقيد- فهو يتكون بمؤثرات محيطية كالأسرة والمجتمع والبيئة، وفيه تتوضح درجة التأثير من قبل الدين والعادات والعلوم وغيرها من التأثيرات.

إذاً، فالعقل الفطري هو الأساس للعقل المكتسب؛ أما مقويات العقل الفطري فهي: التفكير الطويل السليم، ونشاط الروح، وصفاء النفس،...، ومقويات العقل المكتسب هي: الدراسة والبحث، والسفر، والتجارب،...، قد يطغى أحد العقليين على الآخر أو يندمجا، ولكن طغيان الفطري هو الأصح لأنه يمتاز بطول التفكير، وبالتالي يتقيد بالمكتسب في حدود القبول من جانب الفطري المطلق.

إن العقل الفطري هو مصدر الحجة "العقل"، وهو مصدر الفطنة وسرعة الفهم "الذكاء"، وقد يكون قوياً في أحدهما دون الآخر، وقد يجمع الاثنين معاً. والإنسان ذو العقل الفطري عميق التفكير له عزم لا راد له، وخيال واسع قوي، وطموح لا يعلى عليه. ولكنه في كل ذلك لا يفوق إلا المحيط الذي نشأ فيه والعنصر الذي هو منه باستثناء طفرات نادرة تشذ عن القاعدة.

والذي يتغلب عقله الفطري على عقله المكتسب يكون مفكراً حر التفكير، لأن الإنسان لا يمنعه من التفكير في الأمور إلا التقاليد الموروثة والعادات المألوفة التي هو خاضع لها والتي منها يستمد بنیان عقلية المكتسبة غير المدعومة يتعقل بها الأمور حتى يكون بحيث لا يرى الأمر معقولاً إلا إذا كان موافقاً لتلك التقاليد وتلك العادات، وبالتالي تكون بمثابة المانع والحاجز للتفكير في الأمور. أما الذي يتغلب لديه عقله الفطري بموفوره وغازرته (مدعوماً بمقوياته) على المكتسب الموروث فهو يكون بخلاف ما تقدم، وبالتالي لا يكون خاضعاً للبالى من الموروث بل ينظر إلى الأمور من جانب التحليل، فما كان جيداً أخذ به وتوسع فيه وما كان سيئاً رفضها، وحينئذ يصح أن يقال فيه إنه من المفكرين.

إن كلمة التوحيد ترتقي بالناس من طور إلى طور أعلى، إذ تخرجهم من طور عبودية عامة إلى طور عبودية خاصة للذي لا شريك له خالق كل شيء.

وإذا استطاع الفرد بعقله الفطري المكتسب أن يندمج في الوجود الكلي ناسياً وجوده الجزئي (الصورة المحدودة) عندها سيظهر بمظهر الوجود الكلي، وهذا لا يمكن لأن الإنسان له وجود جزئي لا يستطيع الانفصال عنه، ولا يمكن أن يصل الحلول أو الاتحاد أو الاندماج في الوجود الجزئي لأنه ينافي وحدة الوجود الكلي المطلق. فمثلاً: عندما يكون البحر مانجاً فإن الماء قد حلّ في الموجة إذ ليس هناك إلا الماء، وما الموجة إلا صورة جزئية مضمحلة. وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى عن نفسه:

{ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم }

الأول: الذي لا يُدرك .. الآخر: الذي لا يُخلق .. الظاهر: الذي يرى .. الباطن: الذي لا يرى ..

والمقصود بالظاهر أي الذي يرى من خلال العقل والتفكير بخلقه من حوله. يقول تعالى:

{إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب}

فالله معبود الإنسان ككل، والفرق بين تصوره من قبل الناس يكون في الممارسة والتحديات التي ضبطتها كل عقيدة للذات الإلهية، لأنه مهما كانت اللغة التي كُتب

ابن سينا: العالم قديم، وسبق الله للعالم هو سبق العلة عنه للمعلول، والعلة مع المعلول زماناً وملازمة له، غير متأخرة عنه.

ابن رشد: الله ليس فاعلاً بالطبع، ولا فاعلاً بالإرادة ... تقدم الله على العالم بالسببية لا بالزمان، كتقدم الشخص لظله.

كيفية تكوين العالم

أفلاطون: الله أزلي أبدي، وهو منزّه عن الحركة تنزيهاً مطلقاً، وكان معه في الأزل كائن يدعى الديمورج "أي الصانع"، هو صورة الخير "أو صورة الله"، والنموذج الحي بذاته والحاوي لجميع المثل. فكان من الطبيعي أن يتأمل الله فيه، لأنه تعالى خير. وكان من الطبيعي أن يريد بعد ذلك صنع عالم خير على مثاله. فآثر الديمورج في عالم الحس تأثيراً متوافقاً مع الخير الأعلى، وحوّله إلى النظام الذي تسمح به طبيعته. وأول ما ظهر من تأثير الديمورج، هو نفس العالم، ثم ظهر بعد ذلك جسمه. والمثل في نظر أفلاطون هي ماهيات الكائنات والوجود الحقيقي لها.

أفلوطين: الله لم يخلق العالم مباشرة، لأن الخلق عمل، والعمل يستدعي التغير، والله لا يتغير. بل إن تفكير الله في ذاته نشأ عنه فيض، وتكوّن العالم من الفيض. وأول شيء انبثق من الله هو العقل، ومن العقل انبثقت نفس العالم، أو النفس الأولى، ومن هذه النفس انبثقت النفوس الجزئية أي النفوس البشرية وغيرها.

فيلون: الله لعدم تنزله للاتصال بالمادة لم يخلق العالم مباشرة، بل أوجد وسطاء ليقوموا بالخلق. والوسيط الأول هو اللوغوس أو الكلمة أو العقل.

واللوغوس كلمة يونانية يُراد بها في الأصل القوة العاقلة التي تمتد الكون بالحياة وتدبر كل أموره، أو العقل الإلهي الظاهر أثره في الكون.

رافيسون موليان: الجزء المادي من الكون هو نتاج ثانوي لله، تولّد عن انتشار الروح الإلهية وانقسامها.

جون سكوت: الخلق من لا شيء معناه أن الله يخلق من كماله غير المدرك، الذي هو في ذاته لم يكن شيئاً معيياً، فهو إذ خلق الخليفة، يخلق ذاته من ذاته على نحو خفي يفوق التصور والتعبير، فيجعل ذاته منظوراً وهو غير المنظور، ويجعل ذاته مدركاً وهو غير المدرك، ويتخذ لذاته ماهية وطبيعة وهو يفوق الماهية والطبيعة، ويصير عالماً مخلوقاً، وهو خالق العالم.

أبو هذيل العلاف: إرادة الله في الخلق ليست أزلية، بل إن كلمة "كن" أو "التكوين" التي تعبر عن الإرادة الإلهية هي حادثة لا في محل. والإرادة تغاير المريد والمراد. وعلى هذا، فكلمة "التكوين" هي في المكان الوسط بين الخالق الأزلي والعالم المخلوق الحادث.

إخوان الصفا: العالم كله صادر عن الله. ومراتب الصدور هي: العقل الفعال، العقل المنفعل، الهيولي الأولي، الطبيعة الفاعلة، الجسم المطلق، عالم الأفلاك، عناصر العالم السفلي، المعادن والنباتات والحيوانات المكونة من هذه العناصر ... وهذه ماهيات ثمان، وهي والله، الذات المطلقة التي هي في كل شيء ومع كل شيء.

الفارابي: نشأ عن واجب الوجود العقل الأول، ومن اتصال هذا العقل بواجب الوجود نشأ العقل الثاني، ومن تعقله لذاته نشأت السماء الأولى، ومن اتصال العقل الثاني بواجب الوجود نشأ العقل الثالث، ومن تعقله لذاته نشأت الكواكب الثابتة. وهكذا الحال مع بقية العقول، فقد نشأ عن العقل الثالث العقل الرابع وزحل، وعن العقل الرابع العقل الخامس والمشتري وهلم جرأ.

ابن سينا: أول الفائضات عن الله هو عقل محض يدعى العقل الأول، وباعتباره عقلاً فهو يعقل الله ويعقل ذاته "هو" من حيث هي واجبة وممكنة. فبعقله لله صدر عنه عقل ثان، وبعقله لذاته هو، من حيث هي واجبة، صدر عنه نفس الفلك الأول، ومن حيث هي ممكنة، صدر عنه جسم هذا الفلك وهلم جرا...

بها ومهما كانت الديانة التي تكوّن في إطارها نظامها العقائدي، فإن الصورة المجردة لمفهوم الإلهوية في النهاية واحد.

وعندما غضب الله على آدم أنزله إلى السماء الدنيا، وجرّد عقله من كل المعرفة التي منّها عليه إلا شيئاً واحداً وهو غريزة اكتشاف الأشياء من جديد، لذا فإن الإنسان وحده دون سواه يستطيع أن يستكّنه الوجود الحقيقي خلف النور أو الضياء، ولكن ليس كل إنسان، فآتى الإنسان لم يتجاوز عقدة وجوده ولم تطأ قدماه ساحة الحياة أن يستكّنه ذلك الوجود الحقيقي، بل إن هذه الحاسة الإلهية تتأتى عن طريق رياضة للروح والجسد طويلة المدى، وبعد ذلك تتجلى الحقيقة المطلقة أمام ناظره تنقشع عنها الغشاوة، فيرى ما لا يراه الآخرون.

مكان وجود الله

على فرض أن للمكان وجود خاص فأين مكان وجود الله سبحانه تعالى؟.

يقول أرسطو: له وجود حقيقي .. ويقول كانت: ليس له مثل هذا الوجود، بل هو من فرض عقولنا ...

أما **جيمز** فيقسم المكان إلى أربعة أقسام هي:

المكان العقلي، والمكان الحسّي، والمكان الطبيعي والمكان المطلق.

المكان العقلي: هو الذي نتخيله في العقل كما تتصور الأشكال الهندسية.

المكان الحسّي: هو الذي ندركه بالحواس.

المكان الطبيعي: هو المكان العام الذي تقوم فيه الأجسام وتحرك، وهو عام بالنسبة لنا.

المكان المطلق: هو الذي يفترضه نيوتن في تفسير نظرياته في الميكانيكا وحركات الأجسام السماوية، فهو مطلق من حيث أنه لا بداية له أو نهاية...

يقول أينشتاين: المكان المطلق والزمان المطلق ليس لهما وجود، لكنهما موجودان فقط إذا وُجدت الأشياء والحوادث، أي أنهما صور للإدراكات الحسية.

يقول الملا الجزيري: إن الإله ثابت ومطلق، وكل شيء يتحرك ويتغير بقدرته. وإن المحبة متبادلة بين الخالق والمخلوقات منذ الأزل.

مشكلة أصل العالم

في البداية لتتعرف على مفهوم الأزلي والأبدي:

أزلي: الذي لا يعرف بدايته ، **أبدي:** الذي ليس له نهاية

لنورد أقوال بعض الفلاسفة والعلماء الذين ينتمون لعصور تاريخية مختلفة:

هيرقليطس: العالم لم يصنعه أحد من الآلهة أو البشر، لكنه كان أزلاً، وكل ما فيه من نبات وحيوان صنع بموجب قانون ذاتي ضروري هو قانون الحكمة.

أفلاطون: الجوهر الخفي الا محدود الذي صُنِع منه العالم المحسوس، هو أزلي أبدي.

أرسطو: الله لم يخلق العالم بل حرّكه فحسب.

موسى بن ميمون: الله علة وجود العالم، والعالم حادث. لكن إثبات الحادث بالبرهان عسير. ولولا أن الوحي قد سبق وقال إن الله خلق العالم، لكنا قد قلنا إنه قديم.

توما الأكويني: حدوث العالم مسألة يفصل فيها الوحي، ولا يتأتى إثباتها بالبرهان.

فرواية الحاج كومبوسيتيلا، ما هي إلا إبحار إلى داخل إنسانيتنا،
فبالنكاذك شيء ما سيتغير بعد قراءتك لهذه الرواية الشيقة والممتعة
والساحرة، بتعابيرها البسيطة، التي ستظل تذكرها طويلا، وقد تتغير
أولوياتك وأهدافك في الحياة وأنت ستغرق في تفاصيل هذه الرواية.

د. احمد محمود خليل

mirzamitan@gmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم - الحلقة (16)

الكرد في العهد البويهي والعلاقة بالحمدانيين



وقتل أبا الفرج البايوني زعيم الجوزكان (الجوزقان/الجوزقان)، وهو من أحد بطونهم، لخلاف وقع بينهما، واشتعل القتال بين الطرفين أكثر من مرة، وقُتل أبو جعفر في إحدى المعارك¹⁴.

وذكر ابن الأثير في أحداث سنة (440 هـ) أن في عهد الملك الرحيم البويهي:

"اختلف قرواش والأكراد الحميدية والهذبانية، وكان للحميدية عدة حصون تجاور الموصل منها العفر وما قاربها، وللهذبانية قلعة إربل وأعمالها، وكان صاحب العفر حينئذ أبو الحسن بن عيسكان الحميدي، وصاحب إربل أبو الحسن بن مؤسك الهذباني"¹⁵.

وقال ابن الأثير في أحداث سنة (445 هـ):

"وصل الخبر إلى بغداد بأن جمعا من الأكراد وجمعا من الأعراب قد أفسدوا في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعا في السلطنة بسبب الغز (أوغوز)، فسار إليهم البساسيري

البساسيري جريداً، وتبعهم إلى البوازيج، فأوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم أموالهم"¹⁶.

وجملة القول أن السيطرة على كردستان كانت في صميم الخطط البويهية، وكان من الأهمية بمكان أن ينفذوا تلك الخطط ويضموا كردستان إلى دولتهم، ولأما ما كان باستطاعتهم الاستمرار في التحكم بالعراق والسيطرة على بغداد دار الخلافة خاصة.

وثمة شخصيات كردية بارزة قامت بأدوار هامة في العصر البويهي، نذكر منهم: حسنويه الكردي، وحسام الدولة أبو الشوك، وهو من الكرد القويهي (نسبة إلى قوهستان/كوهستان = إقليم الجبال)¹⁷، وأبو الفتح بن أبي الشوك، والأمير مؤسك من الكرد الهذبانية، إضافة إلى هزارسب بن بنكير بن عياض الكردي الذي كانت له مكانة مرموقة عند البويهيين، واحتفظ بالمكانة نفسها عند السلطان السلجوقي طغرلبيك، حتى إن هزارسب وابن أبي الشوك كانا من جملة الأمراء المدعوين إلى حضور حفل عقد نكاح الخليفة القائم بأمر الله على أرسلان خاتون ابنة داود أخي السلطان طغرلبيك¹⁸.

الكرد والحمدانيون (ونام وخصام):

في الوقت الذي برز فيه البويهيون المحسوبون من الفرس للوقوف في وجه تسلط العسكريين الأتراك على دار الخلافة، برزت أسرة الحمدانيين من العنصر العربي، والأرجح أنها تنتسب إلى قبيلة تغلب، غير أن الحمداني (ت بعد 344 هـ) يقول: "يصيبين موضع العقارب، وهي دار حمدان بن حمدون موالي تغلب"¹⁹. وقال ابن خلدون نقلاً عن ابن حزم الظاهري (ت 456 هـ) أنهم موالي بني أسد²⁰؛ وإذا صح أن بني حمدان من الموالي، فهذا يفتح الباب لاحتمال أن يكونوا في الكرد المستعربين، باعتبار أنهم كانوا مقيمين في جغرافيا يكثر فيها الكرد.

ومهما يكن فإن علاقة المصاهرة بين الحمدانيين وبعض الكرد كانت وثيقة؛ فأمهات بعض الأمراء الحمدانيين المشاهير وزوجاتهم كُرديات، ومن ذلك أن أم أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة كردية، وحين أعلن أبو الهيجاء العصيان في الموصل سنة (301 هـ) كان بعض أحواله الكرد يؤيدونه، وكانت زوجة ناصر الدولة بن حمدان كردية أيضاً، وتدعى فاطمة بنت أحمد الكردية، وهي أم أبي تغلب الحمداني²¹. وكانت أم سيف الدولة - أمير حلب وأشهر أمراء بني حمدان - كردية، ويبدو أنه تزوج امرأة كردية، فكان منها ابنه سعد الدولة الذي تسلم الإمارة بعده؛ إذ في خصم الصراع بين سعد الدولة وقرعويه (غلام أبيه، وفي رواية: قرعويه) التجأ سعد الدولة إلى والدته المقيمة في مدينة ميافارقين الكردستانية²².

وقد تنبه كل من البويهيين والحمدانيين إلى أهمية السيطرة على كردستان، وكثيراً ما تصارعا لهذا الغرض، وكان الحمدانيون في البداية ولاية على بعض مناطق جنوبي كردستان وشمالها من قبل الخليفة العباسي في بغداد، لكنهم استقلوا بالسلطة إلى حد ما عن دار

كردستان وشمالها مسرحاً للصراع بين البويهيين والحمدانيين، ففي سنة (367 هـ) استخلص البويهيون الموصل من أيدي الحمدانيين، وفي سنة (368 هـ) استخلصوا منهم ميافارقين وأمد (ديار بكر) وغيرهما⁶.

أما في شرقي كردستان فكان حسنويه بن الحسين الكردي البرزكاني أميراً على جيش من البرزكان، واستطاع بالتعاون مع خاليه وتداد وغانم أمير الكردي العيشانية أن يسيطر حوالي خمسين سنة على نواحي ديتور وهمدان ونهاوند وصامغان وبعض أطراف أذربيجان إلى حد شهرزور، وتوفي حسنويه سنة (369 هـ)⁷.

وفي سنة (369 هـ) هاجم الملك البويهي عضد الدولة بلاد الكرد الهكارية في كردستان المركزية، قال ابن الأثير:

"في هذه السنة سير عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحصر قلاعهم، وطال مقام الجند في حصرها، وكان من بالحصون من الأكراد ينتظرون نزول الثلج لترحل العساكر عنهم، فقدّر الله تعالى أن الثلج تأخر نزوله في تلك السنة، فأرسلوا يطلبون الأمان، فأجيبوا إلى ذلك، وسلموا قلاعهم، ونزلوا مع العسكر إلى الموصل، فلم يفرقوا أعمالهم غير يوم واحد حتى نزل الثلج، ثم إن مقدم الجيش غدر بهم وصلبهم على جانبي الطريق من معلنا إلى الموصل نحو خمسة فراسخ"⁸.

وكان الكرد يشكّلون مركز الثقل في الصراعات الناشئة بين الحكام البويهيين، وكذلك كان شأنهم في الثورات التي قادها بعض الخارجين على السلطة البويهية، فقد استنجد جلال الدولة البويهي بأبي الشوك الكردي، أحد أمراء الكرد، في صراعه ضدّ أبي كالجار البويهي، فأنجده. وشعب بعض الأتراك على ركن الدولة البويهي في طريقه إلى أصفهان، فأوقع بهم، فترددوا في تلك النواحي، فكتب معز الدولة البويهي إلى ابن أبي الشوك، فتتبعهم وقتل منهم وأسر⁹.

وكان حسنويه بن الحسين الكردي من رجالات الكرد المرموقين في ذلك الحين، قال ابن أبي الهيجاء الإزلي (ت 700 هـ)، وهو كردي أيضاً، يصف مكانة حسنويه: "وكان عضد الدولة قد ولّاه الجبال وهمدان والديتور ونهاوند وسابور، وكان شجاعاً مهيباً عادلاً كثير الصدقة"¹⁰.

وكان لحسنويه بن الحسين الكردي دور مهم في الصراع الذي نشب بين قادة بني بويه الديلم بعد وفاة ركن الدولة ووصول عضد الدولة إلى السلطة، وقد استعان أبو الفوارس بن سلطان الدولة أبي شجاع البويهي بعشرة آلاف من فرسان الكرد في بلاد فارس، وزحف لمقاتلة أخيه أبي كالجار الذي نافسه¹¹.

وفي أثناء الصراع الذي نشب بين بني مزبد والبويهيين كان للكرد موقعهم المؤثر في التوازنات السياسية والعسكرية، وكذلك كان شأنهم في الصراع بين بني مزبد وبني ديبس في خوزستان سنة (405 هـ)؛ إذ استعان أبو الحسن علي بن مزبد بكرد الشاهجان لترجيح كفته في ذلك الصراع¹².

وقال ابن الأثير في أحداث سنة (396 هـ):

"سير عميد الجيوش عسكراً إلى البندنجين [مندلي]، وجعل المقدّم عليهم قائداً كبيراً من الديلم، فلما وصلوا إليها سار إليهم جمع كثير من الأكراد، فاقتتلوا، فانهزم الديلم، وغنم الأكراد رحلهم ودوابهم، وجرد المقدّم عليهم من ثيابه، فأخذ قميصاً من رجل سوادى، وعاد راجلاً حافياً"¹³.

وفي أحداث سنة (417 هـ) "كانت حرب شديدة بين عساكر علاء الدولة بن كاكويه وبين الأكراد الجوزقان"، لأن علاء الدولة استعمل ابن عمه أبا جعفر على خواست وتلك النواحي،

سيطر كبار مماليك الترك على دار الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (قُتل في 247 هـ)، فشعرت العناصر العربية والفارسية أنها مغلوبة على أمرها، لكنها لم تستسلم للأمر الواقع وحاولت جاهدة استعادة نفوذها القيادي، وبرزت أسرتان في وقت واحد تقريباً على مسرح الأحداث: الأولى ديلمية هي الأسرة البويهية، والثانية عربية هي الأسرة الحمدانية.

ظهور الدولة البويهية:

ظهرت قوة البويهيين السياسية سنة (321 هـ)، وهم أسرة ديلمية يرجع نسبها إلى بويه بن قتا خسرو، وكنيته أبو شجاع، وقيل: إن نسبهم يصل إلى الملك الفارسي شاپور (سابور) ذي الأكتاف تارة، وإلى يزدجرد الثالث آخر ملوك الفرس الساسانيين تارة أخرى، غير أن ابن خلدون نفى هذا النسب قائلاً:

"والحق أن هذا النسب مصنوع، تقرب إليهم به من لا يعرف طبائع الأنساب في الوجود، ولو كان نسبهم ذا خلل في الديلم لم تكن لهم تلك الرئاسة عليهم"¹.

وذكر الدكتور عصام عبد الرؤوف الفقي تحت عنوان **دولة الأكراد الكاكوية** قوله: "حكمت إيران أسرة ديلمية على أنقاض الحكم البويهي"²؛ وهو يريد أن بني كاكويه كرد وديلم معاً. وأورد ابن الأثير في أحداث سنة (398 هـ) أن علاء الدولة أبا جعفر (ابن كاكويه) هو ابن خال والده مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي، وعاد فذكر في أحداث سنة (433 هـ) أن علاء الدولة هو خال مجد الدولة، وذكر في أحداث هذه السنة نفسها أن صراعاً دار بين أبي منصور وأبي حرب ابني علاء الدولة بعد وفاة والدهما، "فجمع أبو حرب الأكراد وغيرهم"³.

لا يمكننا البت في نسبة الديلم إلى الكرد إثباتاً أو نفياً لعدم وصولنا إلى معلومات دقيقة وصريحة في هذا الميدان، وثمة رواية تذكر أن الديلم أحفاد البارث (الأشكان) الذين حكموا شعوب أريانا بين سنتي (250 ق.م - 226 م)، وكانوا يقيمون في خراسان بشمال شرقي الهضبة الأريانية، وكان نفوذهم يصل إلى جنوبي بحر قزوين حيث يقيم الديلم، وجدير بالذكر أن البارث من سلالة شعب السكيت (أسكودي/أشكودي) الذين قديموا من شمالي البحر الأسود، وغزوا شمالي ميديا سنة (674 ق.م)، واختلط قسم منهم بالكرد، ويرى بعض المؤرخين أن اسم المدينة الكردية (سقز) في شرقي كردستان هو من بقايا اسم (سكيت)، ثم استقر البارث (أحفاد السكيت) في خراسان، لذا فثمة تداخل بين الكرد والديلم على الصعيد الجغرافي، كما أن بينهما تشابهاً على الصعيد الاجتماعي، إلى جانب بعض التشابه الثقافي⁴.

وقد بسط آل بويه نفوذهم على بلاد فارس، ثم تطلّعوا إلى بغداد عاصمة الخلافة، واستطاعوا بعد جهد السيطرة على فارس والعراق والفوز باعتراف الخليفة العباسي؛ فدخل أحمد بن بويه بغداد سنة (334 هـ)، ومنحه الخليفة المستكفي بالله (خلع سنة 334 هـ) لقب "مُعز الدولة"، ثم ما لبث أن أهان مُعز الدولة الخليفة المستكفي، وقبض عليه وعزله، وسمل عينيه، وولّى مكانه المُطيع لله (ت 336 هـ)⁵.

العلاقة بين الكرد والدولة البويهية:

في عهد آل بويه أصبحت معظم مناطق جنوبي

تتمة شعراء كرد يكتبون باللغة العربية

محمود درويش - وهو السابق عليه - حيث تبدو آثار بصمات بركات واضحة، وفي هذا ما يدل على أن الشاعر الكردي الذي يكتب بالعربية، لم يترك تأثيره، على القصيدة السورية - ومن خلال أعلى وأرفع أنموذج حداثي سوري/عربي - بل وإن بل أثر في أعلى وأرفع أنموذج حداثي عربي، استثنائي، وفريد، هو محمود درويش، وهو تأثير في الشعريتين العربية، والعالمية، في آن..!

وبدهي، أن أية دراسة للشعر الجديد في سوريا، لا يمكن أن تكون دقيقة، فيما إذا تم تجاهل الأصوات الكردية التي ساهمت في رسم ملامحها، فهي أكثر من أن تحصى في وقفة سريعة - كهذا الأمر الذي يستحق تناوله في دراسات خاصة، منفردة، وذلك لأن الشعر الكردي المكتوب بالعربية لم يتم تناوله إلا من قبل قلة من الدارسين، وظلت هذه الدراسات تنوس بين: الإطار، والعسف، بعيداً عن إحكام الأدوات النقدية، وسطوة العلاقات الشخصية، والشللية، واستجداء النقد، أو اكتراؤه، وكل هذا ما يحدث في المشهد الثقافي، في ظل ثقافة التزوير.

يضم هذا الملف كوكبة من شاعرات وشعراء كرد، كتبوا بلغة أخرى، غير لغتهم، وهم ينتمون إلى أجيال متعددة، حيث إن فيهم من كتب منذ سبعينيات القرن الماضي، ولا يزال، كما أن فيهم من كتب في العقد الأول، أو حتى الثاني من الألفية الجديدة، وهو - في الحقيقة - لا يمثل إلا جزءاً طفيفاً من المشهد الشعري الكردي المكتوب بالعربية، بيد أننا سعينا إلى جلب نماذج عدد لا بأس به، من أوائل شعراء الثمانينيات، على نحو خاص، لأنهم - في نظري - استطاعوا أن ينشروا قصيدتهم على نطاق واسع - كي تعرف بهم، فلم يتوانوا عن إعلان كرديتهم، وتقديم أنفسهم سفراء أهلهم وقصيدتهم، وهو ما يسجل لهم، وكان ذلك تحدياً كبيراً، لاسيما وأن هؤلاء جميعاً، لم يجدوا تلك المؤسسة الثقافية التي تحتضنهم، بل أن أصواتهم كانت - غالباً - ما تصل إلى المتلقين، أسرع من خطاب السياسي الكردي الذي ظل، نظراً لطبيعة ظروف المرحلة، أسير بيئته وجماهيره، بعيداً عن التفاعل في الفضاء المكاني الأوسع.

مقدمة "ملف الشعر الكردي في سوريا" شعراء كرد يكتبون بالعربية" - العدد الأول 2013 - أوراق -الصادرة عن"رابطة الكتاب السوريين".

أهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم، وأنهم لا مانع لهم عندهم، فاجتمع معهم أهل بغداد، وقصدوا دار الخليفة الطائع لله، وأرادوا الهجوم عليه، فمنعوا من ذلك، وأغلقت الأبواب، فأسمعوا ما يقبح ذكره²⁹.

وذكر ابن الأثير في أحداث سنة (362 هـ) معركة حصلت بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين القائد البيزنطي المعروف باسم الدُمستق في ناحية ميّافارقين، بسبب الغزو الذي شنّه الدُمستق على بلاد المسلمين، ونهب ديار ربيعة وديار بكر، وأخذ المسلمون الدُمستق أسيراً³⁰. إن هذه الأخبار - وغيرها كثير - لا تدع مجالاً للشك في أن كردستان كانت تمثل موقعاً إستراتيجياً مهماً بالنسبة إلى عاصمة الخلافة بغداد، حتى إن عامة الناس في بغداد كانوا يدركون العواقب الوخيمة التي ستنتج عن سيطرة الروم على شمالي كردستان، ولذا ثاروا وهاجموا دار الخلافة لتقاعس الخليفة الطائع لله وبطانته عن تدارك الأمر.

ومن المواقف التي تدلّ على استبسال الكرد للدفاع عن ديار المسلمين خبر أورده ابن أبي الهيجاء في تاريخه، وهو الآتي:

في سنة (387 هـ) هاجم الدوقس عظيم الروم بلاد الشام في عسكر جرّار، فوصل إلى منطقة جِمص، وكانت بلاد الشام تابعة للخليفة الفاطمي في مصر الحاكم بأمر الله (ت 411 هـ) ونزل على حصن أقاميا، وحاصر الحصن، حتى أكل أهلها الحيف والكلاب، فخرج إليهم جند طرابلس والمتطوعة من عامتهم، ونزلوا بإزاء الروم، وبينهم نهر العاصي، فحمل الروم على القلب فكسروه، وانهزمت الميسرة ولحققتها الميمنة، وركب الروم المسلمين، وقتلوا منهم ألفي رجل، واستولوا على سلاحهم وخيولهم، وأيقن أهل أقاميا بالهلاك.

وكان ملك الروم قد وقف على رابية تطلّ على ميدان المعركة، وبين يديه ولدان له وعشرة نفر من غلمانهم، ليشاهد ظفر عسكره، فقصده كردي يعرف بأبي الحجر أحمد بن الضحّاك السليل على فرس جواد، وعليه كراغندة (درع) وخوذة، ويده اليمنى خِشت (حديدة حادة)، وباليسرى العنان وخِشت آخر، فطنه الدوقس مستأيناً له ومستجيراً به، فلم يحفل به ولا تحرّز منه، فلما دنا منه حمل عليه، والدوقس متحصّن بدرعه، وضربه بالخِشت فقتله، وصاح بالمسلمين: قُتل عدو الله! فرجع المسلمون، ونزل من كان في الحصن فأعانوهم، وانتصر المسلمون على الروم فقتلوهم وأسروهم، وبات المسلمون غانمين مسرورين³¹.

المراجع:

1. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 909/8. وانظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 264/8، 265.
2. عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، ص44.
3. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 207/9، 495.
4. هيروودوت: تاريخ هيروودوت ص 81، 298. دياكونوف: ميديا، ص 66، 250.
5. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 451-450/8. حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص12.
6. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 692/8، 695. وابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 96/8.
7. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 705/8. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 950/8، 965، 971.
8. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 709/8. وخمسة فراسخ هي حوالي (27) كيلو متراً، باعتبار أن الفرسخ يساوي (5.5) كم تقريباً.
9. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 593/7، 936/8.
10. ابن أبي الهيجاء: تاريخ ابن أبي الهيجاء، ص84.
11. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 339/9.
12. المرجع السابق، 591/7، 608.
13. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 909/8. وانظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 264/8، 265.
14. عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، ص44.

الخلافة بعد أن تغلب عليها البويهيون، وتجدد الصراع بين العناصر العربية والفارسية.

وفي سنة (303 هـ) أعلن الحسين بن حمدان، أخو أبي الهيجاء، العصيان على الخلافة العباسية، ودارت عدة معارك بين الفريقين، وكان جيش الحسين بن حمدان مكوناً من الأعراب والكرد، وكانت الموصل هي الموقع الأكثر أهمية في الصراع بين الحمدانيين والبويهيين، وكان الكرد هم الغالبية فيها وفي النواحي التابعة لها²³.

وفي سنة (293 هـ) ثار الكرد الهذبانية في جنوبي كردستان على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي، والي الخليفة العباسي المكنفي بالله (ت 295 هـ) على الموصل، وكان قائد الكرد هو محمد بن بلال، واعتصم الكرد بالجبل المشرف على مدينة شَهْرزُور، وعجز أبو الهيجاء عن إخضاعهم، لكنه وُقّي إلى ذلك أخيراً بفضل النجدة التي أمده الخليفة بها، واستسلم محمد بن بلال، وتتابع الكرد الحميدية في طلب الأمان، وكذلك فعل كرد جبل داسين الواقع في منطقة دَهوك في كردستان الجنوبية²⁴.

وفي سنة (314 هـ) ثار الكرد الجَلالية بمناطق شَهْرزُور، متعاونين مع بعض القبائل العربية في مناطق الموصل، وكان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان والياً على الموصل، فسار إليهم و"قاتلهم، وانضاف إليهم غيرهم، فاشتدت شوكتهم، ثم إنهم انقادوا إليه لما رأوا من قوته"²⁵.

وكان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان قد شارك في خلع الخليفة المُقتدر بالله، والبيعة للخليفة القاهر بالله، وقُتل أبو الهيجاء حين ثار الجند على الخليفة القاهر بالله وخلعوه أول مرة سنة (317 هـ)، وخلال هذه الحرب الداخلية عجزت الثغور (الجبّة) الجزرية عن ردّ هجمات البيزنطيين، ومنها مَلطية وأمد وميافارقين وأرزن، وطلب أهلها المساعدة من بغداد، ولما خاب أملهم في وصول المساعدة اضطروا إلى مسالمة ملك الروم، وسلّموا إليه مدنهم²⁶. وأسند الخليفة المُقتدر بالله إلى الأمير الحمداني ناصر الدولة بن أبي الهيجاء الولاية على كل من نصيبين وسنجار وخابور ورأس العين، وعلى ميافارقين وأرزن الروم (قالقلا) من ديار بكر²⁷.

وبعد أن استقلّ الحمدانيون بالحكم في الموصل وشمالي سوريا، وبسطوا نفوذهم على مناطق واسعة من شمالي كردستان (في شرقي تركيا حالياً)، اضطروا إلى الدخول في صراع مرير وطويل ضد الروم، وأبرز من قاد هذا الصراع من الحمدانيين هو الأمير سيف الدولة الحمداني.

الكرد والصراع الحمداني - البيزنطي:

صحيح أنّ سيف الدولة الحمداني اتّخذ حلب عاصمة لإمارته، إلّا أنه كان ينظر إلى شمالي كردستان باعتبارها العمق الإستراتيجي له جغرافياً وبشرياً واقتصادياً، ثم لا ننسى أنّ أمه كانت كردية كما سبق القول، وكانت له صلات وثيقة بأخواله الكرد، فقد ولد سنة (303 هـ) في مدينة ميافارقين الكردستانية، ولما توقّي بحلب نُقل جثمانه إلى ميافارقين ودفن فيها، وهذا دليل على ارتباطه الشديد بكردستان²⁸.

وظلّت أرض كردستان منطقة صراع عسكري محموم بين الحمدانيين والروم بعد وفاة سيف الدولة، واستفحل عدوان الروم على المنطقة الكردية بعد أن ضعفت قوة الحمدانيين. وذكر ابن الأثير في أحداث سنة (361 هـ) الخبر التالي:

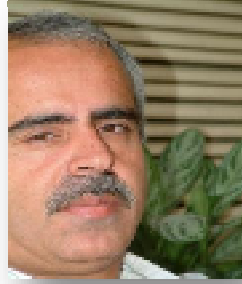
"أغار ملك الروم على الرُّها ونواحيها، وسار في ديار الجزيرة حتى بلغوا نصيبين، فغنموا وسبوا وأحرقوا وخرّبوا البلاد، وفعلوا مثل ذلك بديار بكر، ولم يكن من أبي تغلب بن ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان في ذلك حركة ولا سعي في دفعه، لكنه حمل إليه مالا كفه به عن نفسه... فسار جماعة من أهالي تلك البلاد إلى بغداد مُستنفرين، وقاموا في الجوامع والمشاهد، واستنفرُوا المسلمين، وذكرُوا ما فعله الروم من النهب والقتل والأسر والسبي، فاستعظمه الناس، وخوّفهم

15. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 207/9، 495.
16. هيروودوت: تاريخ هيروودوت ص 81، 298. دياكونوف: ميديا، ص 66، 250.
17. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 451-450/8. حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص12.
18. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 692/8، 695. وابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 96/8.
19. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 705/8. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 950/8، 965، 971.
20. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 709/8. وخمسة فراسخ هي حوالي (27) كيلو متراً، باعتبار أن الفرسخ يساوي (5.5) كم تقريباً.
21. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، 593/7، 936/8.
22. ابن أبي الهيجاء: تاريخ ابن أبي الهيجاء، ص84.
23. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 339/9.
24. المرجع السابق، 591/7، 608.
25. المرجع السابق، 189/9. وينديجين هي مَنَدَلِي، في جنوبي كردستان. والسوادي نسبة إلى منطقة السّواد في جنوبي العراق.
26. المرجع السابق، 351-352/9.
27. المرجع السابق، 547/9. العقر تسمى بالكردية: آكرِي.
28. المرجع السابق، 596/9. وجريدة: أي جماعة من الفرسان.
29. كان الفرّس الساسانيون يطلقون على بلاد الكرد في جبال زغروس اسم (كُوهستان)، أي بلاد الجبال، وقد سمّاها الجغرافيون المسلمون (قُوهستان) وعربوها باسم (إقليم الجبال/ بلاد الجبل)، والأرجح أنّ الكرد القوهية هم من سكان ذلك الإقليم.
30. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 133/8.
31. الهَمَداني: صفة جزيرة العرب، ص275.

د. محمد الصويركي الكردي/ لندن- بريطانيا

الأكراد في أذربيجان

(القسم الأول)



تاريخ الأكراد في أذربيجان

سكن الأكراد في منطقة القوقاز منذ زمن سحيق حسبما تذكر المصادر القديمة، وفي تاريخ أذربيجان فقد هيمى الميديون (أجداد الأكراد) على منطقة أذربيجان جنوب الأراس، وشكلوا إمبراطوريتهم الشاسعة بين أعوام (700-900) قبل الميلاد، والتي دمت فيما بعد مع الإمبراطورية الأخمينية حوالي 550 قبل الميلاد.

بدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، ساهم الصراع القوي لسكان الولاية من الإيرانيين والإقطاع في تنشيط أكراد أذربيجان، حيث برز منهم القائد ديسم بن إبراهيم الكردي في عهد حكم الساجيين، وكان والده (خارجياً) و نصيراً لقائد حركة الخوارج المشهور (هارون الشاري) في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي الذي قتل في 697م، وتم القضاء على انتفاضة الخوارج في ولاية الموصل، عندها فرّ والد ديسم إلى أذربيجان وتزوج من ابنة أحد رؤساء الأكراد المحليين هناك، وأنجب منه (ديسماً) بعد عام 897م.



كرديات من أذربيجان

أصبح ديسماً بن إبراهيم الكردي واحداً من القادة المشهورين عند يوسف أبي الساج (901 - 928م)، وبعد وفاته استولى ديسم على أذربيجان وبدأ حكمه بين العامين 934 - 938م، وكان قسماً كبيراً من جيشه مؤلفاً من أكراد أهل المنطقة.

وبسيطرته على أذربيجان من جديد قام بطرد الحمدانيين من المناطق الجنوبية الغربية. وحارب مواطنيه الأكراد الذين نشطوا بحرية تامة على أطراف الإقليم لأنهم استولوا على بعض ممتلكاته، وبمساعدة فصائل الديلميين تمكن من إيقاف معارك التناحر بين مواطنيه الأكراد، وانتزع الأراضي التي استولوا عليها، وأسر بعض الرؤساء.

تعرض لخيانة وزيره المدعو (أبو قاسم علي بن جعفر) واتي به (مرزبان بن محمد المسافر) الباطني إلى أذربيجان (330هـ/931م)، الذي الحق الهزيمة بديسم وجيشه، فخرجت جميع الولايات من يده ما عدا (تبريز)، ثم هرب إلى أرمينيا، وهناك حاول محاربة المرزبان فجمع جيشاً من الديالمة والأكراد، وجرت معارك طاحنة بين الجانبين، وتم محاصرة (تبريز) فتركها (ديسم) وذهب إلى (اردبيل) فتعقبه المرزبان وحاصره، وانتهت بهزيمته وأسرته، وأودعه في قلعة (الطرم) سجيناً لمدة سبع سنوات.

حاول ديسم أن يرجع سلطته على أذربيجان في عهد البويهيين الإيرانيين، فبعدما أغار جيش ركن الدولة على أذربيجان، أطلق سراح ديسم، وكلفه بجمع جيش من أكراد أذربيجان والديالمة لمقاتلة قائد البويهيين عبد الرزاق، فتقدم ديسم على الفور نحو أردبيل، لكنه هزم بالقرب منها على يد البويهيين.

قام قائد البويهيين بإخراج جيشه من أذربيجان، فاتجه نحو الجبال، وفي العام (949/950م) دخل ديسم بدون قتال إلى أردبيل ووطد سلطته في المنطقة، وفي نفس هذه السنة قام بصك عملة تحمل اسمه، وبمساعدة الأكراد والديالمة أخضع



لمحة عن جمهورية أذربيجان

أذربيجان دولة مستقلة تقع في منطقة القوقاز، حصلت على استقلالها من روسيا القيصرية عام 1918م، واحتفظت باستقلالها لمدة سنتين فقط، حتى غزتها القوات الروسية في أبريل 1920م، وأقيم فيها نظام حكم تابع للسلطة المركزية في موسكو لمدة سبعين سنة حتى استعادت استقلالها من جديد في 30 آب 1991م.

تعد مدينة (باكو) عاصمة الجمهورية، واللغة الرسمية هي (الأذرية)، مع وجود 13 لغة أخرى في البلاد، مساحتها 113,600,86 كم2، ويبلغ عدد سكانها نحو 9 ملايين حسب إحصاء عام 2010م. يحدها شرقاً بحر قزوين، وشمالاً روسيا الفيدرالية، ومن الشمال الغربي جورجيا، ويحدها مكننف (ناخيتشيفان) أرمينيا في الشمال الغربي، وإيران من الجنوب الغربي (1).

بعد استقلال أذربيجان 1991م طغت في السنوات الأولى من الاستقلال الحرب في (ناغورني كاراباخ) مع أرمينيا المجاورة، وبحلول نهاية عام 1994 فقدت أذربيجان السيطرة على ما يصل إلى 16% من أراضيها، بما في ذلك (ناغورني كاراباخ) نفسها، وقتل ما يقدر بنحو ثلاثين ألفاً، وُشرد أكثر من مليون آخرين.

أما منطقة (ناغورني كاراباخ) ذات الأغلبية الأرمينية الواقعة في الجنوب الغربي من أذربيجان فقد أعلنت نفسها مستقلة عن أذربيجان بعد عام 1991م، لكن هذا الاستقلال لم يتم الاعتراف به دبلوماسياً من جانب أي دولة، ولا تزال تعتبر جزءاً من أذربيجان بحكم القانون رغم احتلاله من قبل القوات الأرمينية.

التركيب العرقي: غالبية مواطني أذربيجان من العرق الأذري (التركي) بنسبة 90% من السكان حسب تقديرات عام 1999م، لكن هذه النسبة مبالغ فيها حسب قول الباحث (د. محمد البرازي) إذ حدد نسبتها إلى 70%، لأنه من المستحيل أن تكون أية جمهورية سوفيتية سابقة تصل إلى هذه النسبة السكانية العالية (2). وبالنسبة للدين فالغالبية مسلمون نسبتهم نحو 93%، منهم 85% شيعة، و15% سنة، وهناك المسيحيون 4%، واليهود وأديان أخرى، والدولة رسمياً ذات طابع علماني.

يعيش في أذربيجان قوميات متعددة بنسبة 10% حسب إحصاءات عام 2006م، على الرغم من محاولات السلطات الرسمية التقليل من عددهم؛ إذ فقد الكثير منها لغته وهويته الثقافية بسبب سياسة الدولة المتبعة في صهر الأقليات ضمن الهوية الأذرية، ومن أبرز هذه الأقليات: (اللاز) يمثلون نسبة 2.2%، وعددهم نحو (200) ألف، وهم من أصول داغستانية. و(الروس) بنسبة 1.8%، و(الأرمن) 1.5% في خارج منطقة كاراباخ نحو (30) ألف، و(التاليش) بنسبة 1%، وهم من أصول إيرانية تسكن في الجنوب، ويقدر عددهم (500) ألف، والسلطات تقدروهم بـ (76) ألف، و (الأتراك) 0.6%، و(الجورجيون) 0.2%، و (الأكراد) 0.13%، و (اليهود) 2.3%، وعددهم (25) ألف، وهناك أعراق أخرى كالتات، والأوكرانيون، والألمان (3).

كل أذربيجان وعدداً آخر من المناطق المجاورة.

في سنة 342 هـ/954م فرّ خصمه اللدود المرزبان من قلعة سميير، وسرعان ما ظهر في أذربيجان، وأتى معه علي بن ميشك الديلمي مع جيش كبير لمحاربته، وفي أوائل الحرب ترك الديالمة من جيش ديسم والتحقوا بجيش المرزبان، فلم يتمكن ديسم من الصمود أمام هذا الجيش الهائل فعمد مع من تبقى من فصائله الكردية من جديد إلى الفرار إلى أطراف أرمينيا، ومن هناك توجه إلى بغداد عن طريق الموصل إلى معز الدولة البويهبي الذي أحترمه كثيراً وقدره وخصص له إيراداً شهرياً قدره خمسون ديناراً، وقضى فيها بضع سنوات. خلال كل هذا الوقت سعى جاهداً للعودة إلى أذربيجان، وبمساعدة أحد رؤساء أكراد أذربيجان توجه نحو مدينة (سلماس) في عام 956م، ولعدم قدرته على مقارعة مرزبان فرّ ثانية إلى بلاد الأرمن، وفي النهاية قبض عليه (خاجيك ديراني) حاكم أرمينية وسلمه إلى المرزبان الذي فآ له عينيه، ورماه في السجن، و بعد موت مرزبان، قام أحد رجاله، فقتل ديسماً خوفاً من انتقامه، وكان بعد عام 345هـ/958م (3).

ملاً فراغ السلطة في أذربيجان الذي خلفه تراجع الخلافة العباسية سلالات محلية عديدة منها الرواديين والشداديين الأكراد. فالشداديون أو بنو شداد هم من أولى الأسر الكردية، شبه المستقلة، التي ذكرها التاريخ، ومؤسسها محمد بن شداد بن قرطق عام 340هـ/951م. وحكمت هذه السلالة مناطق كردستان الشمالية الشرقية، وأذربيجان، وأرمينيا، واتخذوا (دوين) عاصمة لهم منذ عام 967م، وحكموا منطقة آران وعاصمتها (كنجة) التي غدت عاصمة السلالة الكردية الشدادية، وفي فترة حكم (فضلون) أصبحت هذه المدينة أكثر قوة وعمراً، فبنيت فيها المساجد والقلاع والقصور والجسور والخانات لمبيت القوافل، وصكت النقود، وفي عام 1063م بنوا مدخل كنجة الرائع. وهكذا ضرب الشداديون مثلاً رائعاً في فن العمارة والحكم العادل، ونالوا الإعجاب الكبير، وبتحويل كنجة إلى مركز قوي وكبير، توسعت مساحتها وبنيت فيها أحياء تجارية وصناعية جديدة، حيث جذبت الصناعات الحربية التجار المحليين والأجانب، وقد خصص الشاعر التبريزي مئات المراثي للحكام الشداديين وأشاد فيها بحكمهم العادل، وتغنى بانجازاتهم الكثيرة، ومن المعروف أن البطل الكردي الخالد (صلاح الدين الأيوبي) كان بالأصل من قبيلة (الروادية). فوالده وأجداده ولدوا ونزحوا من بلدة (دوين) الواقعة في أذربيجان إلى شمالي العراق عند مجاهدي بهروزي الذي عين والده رئيساً لقلعة تكريت. ويرجح البعض بوجود صلة قرابة بين الأيوبيين والشداديين واعتبارهما من السلالة الروادية. كما أن والده الشاعر الشرقي الكبير (نظامي كنجوي) الذي عاش غالبية حياته في مدينة كنجة كانت كردية من السلالة الروادية، وقد ذكر ذلك في مقدمة ملحمة (ليلى والمجنون) بأن أمه كانت ابنة حاكم كردي (4).



البطل الخالد صلاح الدين الأيوبي

استمر حكم الشداديين في عموم القفقاس نحو 113 عاماً، وفي تلك الأعوام حكموا آران، نخيتشفان، كنجة، بارد، دويل وبيلكان. وانتهى حكمهم عام 570هـ / 1174م، حينما سقطت في يد الكرج، وعندما احتل السلاجقة القفقاس أصبحوا من أتباعهم.

لقد ترك الأكراد بصمات واضحة على الفولكلور والأدب والموسيقى والتاريخ في أذربيجان. ف (الكردى، والبياتى، وشهنار) لا تزال تعتبر أفضل الأمثلة على الموسيقى الكلاسيكية في أيام أذربيجان الحديثة. ونجد في شجاعة (نجل كردى) الذي يقاوم ضد الإقطاعية والباشاوات وملاكي الأراضي في تصحيح الظلم تجاه الفقراء والمحرومين. ونجد في الأدب الكلاسيكي الأذري الشاعر نظامي كنجوي (توفى 1209م) قد كرس قصيدته الشهيرة (شير = الأسد) إلى ذكر حسنات وفضائل زوجته الكردية الغنية، مشيدا بجمالها ورحمتها وكرمها نحو "عاجز" في الطريق حفظ (شير) من الجوع والموت (12).

خلال عملية الإصلاح (البيريسترويكا) التي أطلقها غورباتشوف آخر رئيس للاتحاد السوفياتي السابق، كان هناك اهتمام متجدد في الثقافة واللغة الكردية، فقام شامل اسكروف Askeroev، الذي كان شاعراً وباحثاً وعالمياً لا يعرف الكلل في خدمة الدراسات الكردية - وهو من مواليد مدينة (كيليجار) من (كردستان الحمراء) بالعمل على إدخال تعليم اللغة الكردية في بعض مدارس القرى الكردية. وكان الفتيان والفتيات الأكراد فخورين بتعلم هذه اللغة الجديدة في مدارسهم، لكن لسوء الحظ لم تدم طويلاً هذه التجربة عندما قامت حرب كارباخ الدموية عام 1988م، ووضعت حداً لهذه المبادرة عن طريق تشتيت

تشتيت جميع الأكراد من مناطقهم إلى مختلف أرجاء أذربيجان عام 1993م، واحتلالها من قبل القوات الأرمنية (13).

يتضح مما سبق أن غالبية أكراد أذربيجان هم من المسلمين الذين شاركوا الأذربيجانيون في عناصر متشابهة من الثقافة كونهما من أتباع الديانة الإسلامية، وربما تكون من الأسباب الوحيية التي أدت إلى سهولة استيعابهم لغوياً واجتماعياً وثقافياً في المجتمع الأذربيجاني في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ففي البداية كانت هناك نسبة قليلة منهم تتكلم الأذرية كلغة أولى وفق البيانات الإحصائية العائدة لعام 1886م مثل أكراد جبرائيل Jabrayil، وأراش وجزئيا من Javanshir، بينما كانت غالبية أكراد أذربيجان يتكلمون اللغة الكردية حسب التعداد السوفيتي الأول لعام 1926م، إذ قدر عدد الأكراد الذين يتكلمون الأذرية بـ (3100) شخص وهي نسبة قليلة تمثل (8.3%)، بينما الذين يتكلمون اللغة الكردية قدروا بنحو (37200) بنسبة كبيرة تمثل (91%).

كما وجدت لدى الأكراد في منطقة (كردستان الحمراء) البعيدة والواقعة بين أرمينيا وأذربيجان الاختلافات الثقافية عن بقية الناس من الأذربيجانيين والأرمن المجاورين لهم. على الرغم من تحدث الأكراد اليوم باللغة الأذربيجانية، فلا يزال لدى الكثير منهم من غريب اللهجة والكلمات المختلفة المستمدة من اللغة الكرمانجية الكردية التي كانوا يتكلمون بها في هذه المنطقة قبل تدوينهم وصهرهم وإرغامهم على التحدث بالأذرية.

على الرغم من أن المجتمعات الكردية التي عاشت منفصلة داخل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مختلفة عن بعضها من حيث الدين، وأماكن الأصل، والمسافة، فهناك حلم لا يزال يراود الكثير منهم بوطن واحد يجمعهم في دولة كردستان الكبرى الموحدة.

جمهورية كردستان الحمراء: (Red Kurdistan)



كردستان الحمراء (باللون الأخضر)

شيلانلي، تيميزلي، بيرجوشاد، عليانلي، تيميزلي، بابالي، شاديمانلي، جيلوفجو، فيريخانلي، سيسيانلي، تيرتيرلي، سلطانلي، جولوخانلي، بوزلو، كولانلي، بوسيانلي، ساملي، حاسي ساملي، تيرتيرلي، كوللوکجو، عليكانلي (7).

استقرت هذه القبائل في مناطق: ناخشيفان Nakhchevan، وكرباخ، ونقشوان (كردستان الحمراء)، حيث استقروا في مدن: لاشين، كيليجار، كوبادلي، ناغورني، زانجيلان، وشكلوا فيها أغلبية كردية، ففي عام 1813م وجد في هذه المناطق (44) قرية يسكنها 910 أسرة، منها 663 أسرة كردية، و247 أسرة أرمنية - علماً بأن نسبة الأرمن انخفضت في ناخشيفان حتى بلغت 1% عام 1979م- وفي عام 1926م بلغ تعداد قرى ومستوطنات منطقة (كردستان الحمراء) نحو 51.426 نسمة، منهم 41,193 من الأكراد بنسبة 92.54%، والباقي 7.46% من الأذريين الأتراك، وقد تعرضوا إلى الترحيل بعد إلغاء (إقليم كردستان الحمراء) عام 1929م، من قبل الدكتاتور السوفيتي (ستالين) بين أعوام (1940 1944) وهجرهم إلى جمهوريات آسيا الوسطى مثل كازخستان وقيرقيزيا، ومن بقي منهم عاشوا في تلك المناطق إذ قدر عددهم بنحو (680) ألف كردي حتى عام 1993م، وفي هذا العام بالذات وقعت منطقتهم تحت سيطرة القوات الأرمنية بعد حروبهم مع أذربيجان حول إقليم ناغورني كارباخ التي بدأت عام 1988 وانتهت عام 1994م، وتم

نهاية الحرب طرد جميع الأكراد المسلمين من هذه المناطق الجميلة والخلابة وتشريدتهم إلى شتى أنحاء أذربيجان، وأصبحوا يعيشون هناك كلاجئين ينتظرون حل مشكلة كارباخ للعودة إلى موطنهم الأول، هذه المشكلة تجاوز عمرها اليوم نحو عشرين سنة ولا تزال بلا حل منظور إلى الآن (8).

كما أنتشر الأكراد في مناطق تقع في ناغورني كارباخ الأرمني وأجزاء أخرى من أذربيجان، وقد عددهم خلال الحقبة السوفيتية بنحو (41) ألف كردي، بينما تقدر بعض القيادات الكردية عددهم الكلي في أذربيجان بنحو (200) ألف كردي، بينما الإحصاءات الرسمية الأذربيجانية تقدر عددهم بـ (12) ألف كردي، وذكرت أنه في عام 1979م لا يوجد كردي مسجل لديهم (9).

كما سكن الأكراد المسلمون السنة في شمالي أذربيجان وعاشوا في جبال القوقاز الجميلة التي تقع في جنوبي شرق روسيا بين البحر الأسود وبحر قزوين. وقد صلوا إلى منطقة القوقاز خلال أواخر عام 1800م وأوائل عام 1900م طلباً للجوء بسبب الحروب الدائرة بين تركيا العثمانية وروسيا القيصرية، خلافاً لأرمينيا وجورجيا المسيحيات اللتان هاجرا إليها الأكراد من أتباع الديانة الإيزيدية. وقد تمتع أكراد شمالي أذربيجان بمستوى معيشة مقبول، فكانوا يعملون في المزارع، ورعاية الحيوانات، وكثير منهم يعيشون في المدن، وأكثر تعليمياً من الأكراد في البلدان الأخرى، حتى اختفت الأمية من بينهم في عام 1930م.

كانت الروابط الأسرية في المجتمع الكردي متماسكة، فلمهم معتقداتهم الدينية، وتقاليدهم القبلية، والمرأة الكردية في أذربيجان تتمتع بمزيد من الحرية، ولا يطلب منها ارتداء الحجاب، وليست خجولة ولا سيما مع الرجال الغرباء، وتمكن بعضهن من الانخراط في الحياة السياسية داخل قبائلهن، وتحقيق النجاح الباهر، وقدر لهم الحفاظ على العادات واللباس التقليدي في كثير من المجالات، وكانوا على علاقة جيدة مع غالبية سكان أذربيجان، ولهم محطة إذاعية تبث بالكردية، وصحف، والعديد من المدارس تعمل على المحافظة على الثقافة الكردية وإبقائها على قيد الحياة في الحقبة السوفيتية السالفة.

لا يزال لدى أكراد شمالي أذربيجان شعور قوي من القيم العائلية والتقاليد العميقة داخل مجتمعاتهم. وبسبب معتقداتهم الدينية الحازمة، قاوموا حركات التبشير المسيحية، على الرغم من ترجمة (الإنجيل) إلى اللهجة الكرمانجية، ولا يوجد بينهم سوى عدد قليل من الأكراد المسيحيين (10).

يدعو السكان المحليين في أذربيجان أكراد منطقة (كردستان الحمراء) وفي الأجزاء الأخرى من سكانهم بـ (الأكراد أو الجيليين) بشكل متبادل، وفي بعض الأحيان ينادون التعاطف والاحترام بسبب تمسكهم الصارم بالشرف، وضبط النفس، والكبرياء. ونادراً ما يذهبون إلى مراكز الشرطة أو المحكمة إذا كان لديهم أية خلافات شخصية، وهم يتحدثون بطلاقة بالأذربيجانية لكن بلمسة مميزة ينفردون بها عن غيرهم، وكانت لهم علاقة جيدة مع الأذربيجانيين والأرمن حتى قيام حرب كارباخ 1993-1988م حتى القوا بهم على نفس الجانب من المعركة مع الأذربيجانيين، وأصبحوا مع مواطنيها ضد الأرمن. ولم يكن أي تمييز بين الأكراد والأذربيجانيين المسلمين عندما احتل الأرمن جميع مناطقهم الواحدة تلو الأخرى التي كانت تشكل سابقاً (كردستان الحمراء) المتاخمة لمنطقة كارباخ (11).



كما سكنت قبيلة (الهدباني أو هديان) الكردية في أوائل انتشار الإسلام في مناطق تمتد من اربيل جنوباً إلى شمال تبريز (مركز إقليم أذربيجان الشرقية في إيران) وكذلك انتشرت بعض بطونها المسماة (الرواندية أو الروادية) في بلاد آران وأرمينيا الحالية خصوصاً في مدن دوين (دبيل) داخل أرمينيا، و(كنجه) ضمن حدود جمهورية أذربيجان، وقد جاء في كتاب "سير أعلام النبلاء" للإمام الذهبي أن دوين: "بلدية بطرف أذربيجان من جهة آران والكرج، أهلها أكراد هذبانية". ولقربانها مع أسرة القائد صلاح الدين الأيوبي التي تنسب إلى الروادية من دوين، وقد ساهمت الهذبانية في بناء الدولة الأيوبية في بلاد الشام ومصر، وظهر بينهم أمراء وشخصيات عظيمة في مجال الحروب الصليبية وإدارة الدولة وعلماء دين وشخصيات اجتماعية مرموقة منهم الأمير حسام الدين الهذباني نائب السلطان الصالح أيوب الذي حكم من سنة 1240م إلى 1249م (5).

كما أسس الهذبانيون دويلات وإمارات في مناطق اربيل وأذربيجان خلال حقبة العباسيين. لكن ذكرهم خفت بعد سيطرة المغول على مراغة وتبريز وجعلها عاصمة لخانات المغول أيام هولاكو وغازان (1256-1338). ويبدو أنهم نزحوا من موطنهم الأصلي في أذربيجان و آران نحو الغرب وبلاد الشام

الشام ومصر ليلتحقوا بصلاح الدين الأيوبي الذي كان جل جيشه من الأكراد خاصة من أكراد أذربيجان ومنطقة هكاري (6).

في بداية القرن الحادي عشر، سيطر على الأرض بشكل تدريجي موجات قبائل الأوغوز الأتراك قادمين من آسيا الوسطى. وكان أولهم الغزنويون الذين دخلوا المنطقة التي تعرف الآن باسم أذربيجان عام 1030م.

تاريخ الأكراد الحاليون

لا شك بأن الأكراد وجدوا في القوقاز منذ زمن سحيق، لكن وجودهم الحالي أخذ يتبلور في أذربيجان منذ القرن السابع والقرن التاسع الميلاديين، لكنه أخذ الطابع الفعلي في أواخر القرن السابع عشر الميلادي عندما جلب شاه إيران الصفوي عباس الأول نحو (24) قبيلة كردية من كردستان إيران وإقليم خرسان من أجل تحصين وحراسة حدود الإمبراطورية الصفوية من جهة الشمال الغربي ضد العثمانيين، وقد سكنوا في المنطقة الواقعة بين ناغورني كارباخ وزانجيزور. كما جاءت هجرات كردية أخرى قدرت بـ (600) عائلة بقيادة محمد سيفي سلطان قادمة من إيران في أوائل القرن التاسع عشر 1813م لتستقر في خانات كارباخ، وتلتها هجرات أصغر منها بقليل عام 1885م انتقلوا إليها من الدولة العثمانية، وهناك قبائل (فيريك خاني Ferikhkhan) قدموا من جوار مدينة الموصل وكركوك قبل ثلاثمائة سنة وسكنوا في منطقة القوقاز الجنوبي لأنها كانت من القبائل الكردية المتمردة على العثمانيين وترفض دفع الضرائب لهم، وفي بداية القرن العشرين كانت القبائل والعائلات الكردية الرئيسية الشهيرة في أذربيجان تتألف من: هاسي شاملي Hacı Şamlı، شاديمانلي Shadimanli، جيجوفجو Gechovchu، كوليكانلي Kulikanli، حاجي شاملي Shamli، حسنالي Hesenanli، بوزلو Bozlu، فريخانلي Ferixkanli، بوسيان Pusyan، الملي Milli.

في عام 1852م تم تحديد (22) من القبائل الكردية الشيعية التي رحلت الى كارباخ من قبل الشاه عباس الأول ومنها: كارجورلو، حسينانلي، كوليكانلي، شاديمانلي، الملي،



كمال) على السلطات الروسية والأذربيجانية، والاتفاقيات السرية التي عقدها مع ستالين وباغبروف لإنهاء الإقليم الذي بات يشكل خطراً على جمهوريته الفتية ويحرض أكراد تركيا على المطالبة بالمثل أدت الضغوطات التركية في النهاية إلى إزالة هذا الإقليم من الوجود، حيث وجد في الأرشييف التركي وثائق تشير إلى تأثير تشكيل (مقاطعة كردستان الحمراء) للكرد السوفيت على اشتعال فتيل انتفاضة آارات عام 1930م التي نتج عنها تشكيل (جمهورية آارات) في شمال شرقي تركيا في منطقة آغري (التسمية التركية لآارات)، وقادها الثورة إحسان نوري باشا، وتم جذب قوة قائد قبيلة الجلالين إبراهيم حسكي من تيلو، وتم تعيينه قائداً، وبهذا وضعوا أساساً للدولة الكردية المقبلة، وفي هذه المنطقة كانت تطبق قوانين صارمة ضد السلب والنهب، وتم إقامة اتصالات مع قائد كردستان الشرقية (سمكو شكك) في إيران، وتم إعلان جمهورية آارات المستقلة عام 1927م، واختيار قرية حول آارات بأنها العاصمة المؤقتة لكردستان (17).

وسبب آخر يعود الى أكراد أذربيجان أنفسهم، فقد انقطعوا عن ديارهم وأوطانهم لعدة قرون، وعاشوا في شبه عزلة، وكان معظمهم في تلك المنطقة يعتنقون الدين الإسلامي وبالتالي يعدون مسألة (الدين) أهم من مسألة العباد والبلاد (الشعب والوطن) (18).

بعد ذلك جرى إعادة تصنيف أكراد كردستان الحمراء تدريجياً مع السكان الأذربيجانيين، وجرى خلط هيكلي للمنطقة في عدة وحدات إدارية جديدة تحت سيطرتهم، وغير اسمه الى إقليم (نقشوان)، وبمجرد حله يعني عملياً طرد العرق الكردي من لوحة الإثنية من دولة أذربيجان، حيث مورست ضدهم سياسات عنصرية بشعة من قبل السلطات في باكو، فمنعوا من التحدث باللغة الكردية، من أجل صهرهم ضمن الأكثرية الأذرية، بل تم هجير أكثريرتهم على يد (ستالين) إلى جمهوريات آسيا الوسطى وسيبيريا، ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم.

قامت السلطات الأذرية باتخاذ قرارات ظالمة ضد الأكراد لأن لديها مصلحة وطنية في استيعابهم مع الأذربيجانيين في بوتقة واحدة، وبكل أسف لم تواجه أي مقاومة قوية من غالبية الجاليات الكردية غير المتعلمة، فبعد فترة أمسى نصفهم وخاصة جيل الشباب في المقاطعة الكردية المستقلة يستخدم اللغة الأذرية بدلاً من اللغة الكردية، وذكرت مصادر رسمية أن حجم السكان الأكراد في (كردستان الحمراء) بلغ نحو (60) ألف بعد ثورة أكتوبر عام 1917، باستثناء عدد الأكراد الكبير في منطقة (ناخشيفان Nakhchevan)، وأجزاء أخرى من مناطق أذربيجان. لكن السلطات هناك عملت على التلاعب في عددهم الحقيقي في الإحصاءات الرسمية، ففي عام 1921 تم إعادة تصنيف أولئك الذين لا يتكلمون الكردية كلغة أولى باسم (الأذربيجانيين) من قبل حكومة باكو التي ليس لها مصلحة في إحياء الثقافة الكردية، والوعي الوطني بين الشباب الكردي.

وعن هذه السياسة الشوفينية التي مارستها حكومة باكو ضد أكرادها جعلت الكاتب السوفيتي (بوخسبان Bukhsban) ينشر كتباً تفصيلياً يبين فيه ما تمارسه سلطات أذربيجان ضد الأكراد، وقد كتبه بعد زيارته إلى الكثير من القرى الكردية والمستوطنات في كيليجار، لاشين، وناخشيفان، وبعد ذلك قامت السلطات في موسكو بتوبيخ الجهات الرسمية في باكو عن الإهمال والشوفينية التي تنتهجها تجاه الأقلية الكردية، فعلى سبيل الذكر لم تبلغ الكتب المنشورة بالكردية في أذربيجان نحو 30 كتاباً بين أعوام (1930-1938م).

وعلى الرغم من إلغاء إقليم (كردستان الحمراء) استمرت المنطقة لفترة وجيزة بأخذ الدروس في اللغة الكردية في صيف 1931م، وفي العام نفسه تأسست صحيفة (كردستان السوفيتية) في مدينة لاشين؛ وبقيت هذه جريدة تصدر من باكو منذ 1926 باعتبارها لسان حال (كردستان الحمراء) حتى سنة 1961م. كما أنشئت إدارة كردية في شوشا لكلية التربية في عام 1932م، ووجهت المدرس الضليع في التربية والتعليم (جعفر أحمدوف) للإشراف والتدريس في المجتمعات الجبلية في مدن كيليجار ولاشين لسنوات عديدة. وكان لقيادته والتزامه في نشر التعليم بين سكان القرى الكردية قد أكسبه شهرة واسعة، وتقديراً له من الرئيس السوفيتي (لينين)، فقد منح واحدة من أرفع الجوائز في الاتحاد السوفيتي (19).

يتبع في الجزء الثاني

وحدود منطقة كردستان الحمراء من الشمال إلى الجنوب تمر بالمناطق التالية: كلبازار، لاجين، كوباتلين، وقسم من إقليم دجرجاز. وحدودها الشمالية عبارة عن سلسلة جبال مورفداكس، وتتحد في منطقة كاندرانسكي ومحاذاة جبال كانكورو وألانكرزسكي، ومنطقة (نور بايزه) في أرمينيا السوفيتية. وفي الجنوب الغربي تمتد حدودها من منطقة ارورودركسكي وزنكوزور في أرمينيا السوفيتية، وتستمر هذه الحدود في الجنوب الغربي بمحاذاة نهر (اكه را) إلى أن يصب فرع نهر ميخالييف في نهر (اكه را). وحدودها من الجنوب الشرقي، ناكورنو قره باغ وبالذات في المناطق التي يصب فيها نهر ميخالييف في نهر (اكه را) قرب جبل موروفدكسلس. أما الأقسام الجنوبية من كردستان فهي عبارة عن منطقة كوباتكسي على حدود منطقة (نزمين)، وتستمر بمحاذاة نهر اراس (14).

كما قام (ي. بجيلينا) بتقسيم منطقة (كردستان الحمراء) السوفيتية إلى ثلاث مناطق جغرافية، وهي:

- القسم الأول: أطراف نهر آراس، وهي منطقة سهلية ذات إنتاج زراعي جيد مثل الرز والقطن، وتصلح في الشتاء كمراع للمواشي التي تنحدر من المشاتي القريبة.

- القسم الثاني: سفوح الجبال وتشمل العديد من المراعي والمرايع إلى جانب الأراضي الصالحة للزراعة.

- القسم الثالث: الجبال التي يبقى فيها القليل من السكان أثناء الشتاء لكنها تتحول إلى مصايف ومراع لماشية المنطقة كلها في الصيف.

وتحدث عن سفوح جبال كردستان الحمراء السوفيتية وذكر بأنها منطقة ذات جبال جافة وجرداء، تتخللها كهوف كثيرة متصلة أو منفردة ذات مداخل مظلمة وكثيرة، وبعض الكهوف تستخدم كسكن، وبعضها الآخر يستخدم لإيواء الماشية، وتقسم الكهوف التي تستخدم لسكن المواطنين في كردستان الحمراء إلى نوعين:

1- البيوت الكهفية: وتشمل الكهوف السكنية المبنية عن طريق حفر الصخور الهشة كالتي تنتشر في قرى عبداليان، كاريكاس، سندليار، مينكند، وعادة ما تكون هذه الكهوف صغيرة يعيش فيها الناس، أو تحشر فيها المواشي، أو تلك التي يتم فيها حفر التراب الأصفر بشكل دائري ثم تغطي الجدران بطبقة من الطين، وبعدها بصفوف من الحجارة الواحد فوق الأخرى، أو يبنى جدار حجري سميك بجانبه، ويترك المجال لفتحة ضيقة تؤطر بإطار خشبي حيث يثبت فيها الباب، كما يترك المجال لعدد من الفجوات الصغيرة تستخدم كنوافذ.

2- البيوت الكهفية الطبيعية: وتقسم إلى نوعين: الشرخي، ويظهر على شكل شق عميق في الجبال، ارتفاعه مساوي لقامة الإنسان، وتستخدم هذه الكهوف كأسطبلات لإيواء المواشي في الشتاء، وتتسع في حدود (1000-3000) رأس من الماشية، وتنتشر هذه الكهوف في قرى: فيزليا بيرجاني، واشلو، مينكند، ملا احمدلو، وبوزلو. وهناك الكهوف الواسعة التي لا تستخدم لإيواء الحيوانات لسعتها وبرودتها، وتكثر بالقرب من قرى: ملا احمدلو، بوزلو، قرقشلاق.

بالإضافة إلى الكهوف، يستخدم كرد هذه المنطقة نوعاً آخر من المنازل تسمى (قوردام) يتم حفرها في الأرض، وتستخدم كمسكن للأفراد، وهناك نوع آخر من البيوت قليلة الشيوع على غرار البيوت القفقاسية تسمى (ساكلا)، وتنتشر في قرى: بيرجان؟، ومينكند. ولا تختلف بيوت (الساكلا) و(القوردام) والكهوف كثيراً من ناحية التنظيم والتهوية (15).

إلغاء إقليم (كردستان الحمراء) عام 1929م.

بعد المؤتمر السادس لأذربيجان السوفيتية، تم إلغاء إقليم (كردستان الحمراء)، بعد أن استمر قائماً لمدة ست سنوات من عام 1923م حتى تم حله بشكل تراجيدي في 8 نيسان عام 1929م (16).

من الأسباب التي ساهمت في حل (كردستان الحمراء) بشكل مباشر هو ما يعود إلى القوميين الأذريين الذين وقفوا بشدة ضد تأسيس هذا الإقليم منذ البداية، ولم يكن ينظرون بعين الرضا والقبول إلى تحسن أحوال الأكراد، ولا يرتاحون إلى تطورهم نحو الأفضل، فقد كان رئيس أذربيجان آنذاك (مير جعفر باقيروف) من أشد المناهضين للأكراد وإقليمهم في البلاد، كما أن الضغوط التي مارسها الرئيس التركي (مصطفى

في مطلع القرن العشرين كانت المنطقة ذات الأغلبية الكردية تقع ضمن دولة أذربيجان بين إقليم ناغورني كارباخ ذو الأغلبية الأرمنية وجمهورية أرمينيا السوفيتية، فقامت الإدارة الأذرية بتعيين الأمير الكردي (خسرو بي سولطانوف) حاكماً على ناغورني كرباخ، وبعد نجاح الثورة البلشفية 1917م خضعت أذربيجان للإتحاد السوفيتي الجديد، وأصدر الزعيم السوفيتي (لينين) أمره الشخصي في يوم 7 تموز من عام 1923م بإنشاء جمهورية ذاتية الحكم لأكراد أذربيجان وكان القرار من لجنة خاصة عرفت باسم (كردستان الحمراء)، وبتاريخ 17 يوليو أكد على ذلك من قبل المجلس التنفيذي للجنة برئاسة الموظف الرفيع في البلشفية (س. كيروف)، وجاء هذا القرار كاعتراف رسمي منهم بالقومية الكردية، وأثبتت الأيام أن إقليم (كردستان الحمراء) كان وحدة إدارية نموذجية، وكان الهدف من إنشائه من قبل السوفييت هو لجذب تعاطف الشعب الكردي في البلدان المجاورة في إيران وتركيا، والاستفادة من الحركات الكردية في تلك البلدان عند الضرورة.

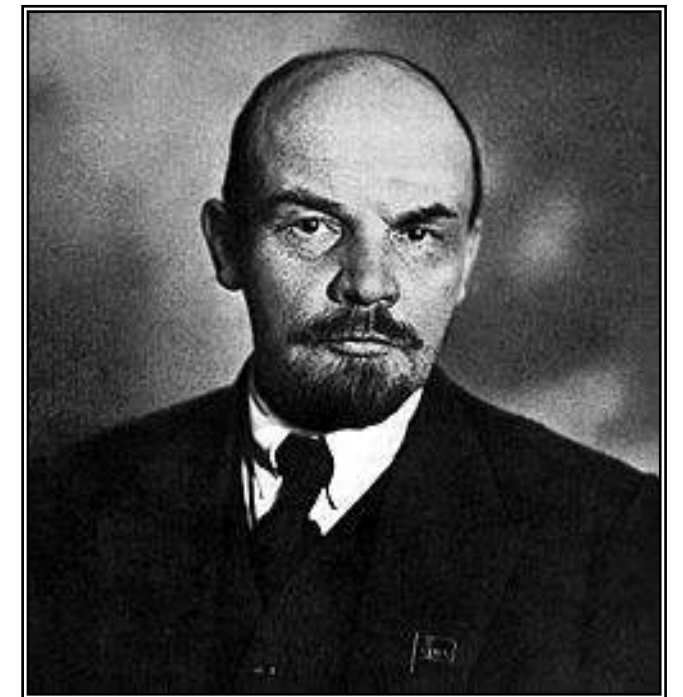
أصبح الاسم الرسمي لكردستان الحمراء بالروسية (كراسنايا كردستان=Kurdistan Krasnyy)، وبالكردية:(كوردستان سور=Kurdistan Sor)، وبالأذرية:(قيزيل كردستان = Qüzül Kyrdistan).

شملت جمهورية (كردستان الحمراء) المنطقة ذات الأغلبية الكردية الواقعة قرب إقليم ناغورني كارباخ التابع لأذربيجان، وأصبح يحدها أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، وبلغت مساحتها (6210) كم2، وعدد سكانها عام 1926 نحو (51426) شخصاً، منهم (37182) من الأكراد، بنسبة 72,3%، والبقية من الأذريين 27,2%. وفي شهر آب من نفس العام عين (حسي حاجيف) رئيساً لمجلس الإدارة، وشكلت لجنة لتطوير الإقليم.

تم اختيار مدينة (لاتشين=Laçîn) عاصمة لكردستان الحمراء، وقسمت إلى أربع وحدات إدارية، وإلى ست دوائر: كولباجار، لاشين، غوبادلي Qubadli، زينجيلان Zangilan، وجزء من

جبرائيل، وأقسام فرعية من قرقشلاق Karakushlak، وقوتورلي Koturli، وميراد خانلي Khanli، وكرد-كنجي، وحاجي. وكان غالبية السكان من الأكراد.

وعلى الرغم من أن درجة الحكم الذاتي الممنوح له كانت باهتة بالقياس إلى الأرمن المجاورين في مقاطعة ناغورني كارباخ المتمتعة بالحكم الذاتي، إلا أنها تجربة الحكم الذاتي شكلت على الصعيد السياسي أول تجربة كردية في العصر الحديث، وحصل تقدماً ملموساً على صعيد نشر الدراسات حول اللهجة والفولكلور والثقافة الكردية، ومنحوا امتياز إصدار جريدة (كردستان السوفيتية)، وفتح معهد تربوي، وقاموا بتعليم الأطفال اللغة الكردية، والبت الإذاعي، وكادت أن تكتمل المؤسسات الإدارية له في نهاية العشرينيات من القرن الماضي.



الزعيم السوفيتي (لينين) مؤسس كردستان الحمراء

وعن جغرافية (كردستان الحمراء) وحدودها، فقد ورد في موسوعة (كيبه) الفرنسية المعلومات التالية: "أنها مقاطعة في جمهورية أذربيجان السوفيتية مساحتها (35340) كيلو متراً مربعاً، يقطنها 51.500 شخصاً، العاصمة قرية (لاتشين)،

أسية

الكرة تعدو ..
 تُهرول ..
 عجلة هارون تدير الدنيا ..
 تعسفت عليك امواج النهر
 أسية أنا ..
 مسك علاجاتِ عودك الغض يا موسى ..
 امرأةً كملٌ وصفتني ..
 هتفتَ للرعْد أنه نزل مباركاً بصوتي ..
 حمدتَ بي ألفاً؛ و حمدتُ بكَ مرة ..
 لبيتني رغبةً؛ لبيتك حيوة
 طبُّكَ من طبيعتي ..
 كوكبٌ دريٌّ
 أنا ..
 كوكب زهرقٍ يمشي ..
 قالوا أنَ صوتي جوابٌ لقرار صوتك ..
 قلتَ تعالي نتوج أقصى الحالة ..
 قلتُ ..
 مصيري مصيرُ امكَ و سائر الأمهات !
 قلتَ أنتِ انسلالُ نسل ..
 من فلكِ الأميرات ..
 حُرّة أنتِ ..
 ما كرمشت تقاليدهم ياقةً ردائك ..
 و لا تعشق بخورهم طوق سترتك
 يا صاح صحيح ..
 حرة ..
 فكراً؛ و لكن ..
 مريم، مجدلية العصر
 عشت ..
 دخائلك، همساتك ولت عتبتني ..
 ما عدت !
 كوكبٌ أنا؛ يبحثُ عن وطن ..
 و لأني امرأةً كُملٌ كانت أحلامي بحجم وطن
 لو أن بذور أحلامي التحفت ترابه ..
 ما انتظرتك !

وهي وإحفة،
 تعدُّ ما تبقى لها من أصابع يابسة.
 في بهيم يأس،
 صوت مشروخ ينادي ..
 تمعنُ في الإصغاء ..
 ولا تفلحُ في التقاطِ يشارقٍ.
 عدُّ إلى نملكٍ!
 وإلى خزائن وهمك!
 بلقيسُ نُسيجتُ من حبال انكسارك...
 عدُّ وتمّ بلا جفنين،
 ربّما تنمو شجيراتُ السؤال ..
 ... ، بما !!!

دهاء

العالم كوةٌ صغيرةٌ أمام محراب كلماتك ..
 سيزيف
 بأم العين
 أنت ..
 الثقب الذي تسرب من فخارة حظك ..
 دهائي !

سر كارمن

قالوا الطاووس ركع لغرورها ..!
 جوهرةً باعتقادها هي ..
 و النسخ التسع و الثلاثون لن يُخلقوا ..
 ما بالك بها ؟
 عوسجٌ خطوها، و دربك جوري ..
 وهجها متفتحٌ ليل نهار ..
 حمراءٌ تلابيها ..
 حمرةً تفجر لها تضاحك الجلنار ..
 رموها بالغرور ..
 كارمن العجربة بأقاويلهم ، مضت ..
 ذكرهم بحقيقة غفلوها ..
 كل أنثى بمسرٍ من غرور ..
 تظُن ..
 وراءها مئة، و مئاتٌ من نثر العيون ..
 كالطاووس
 سرٌّ وراءها ..
 عاشقٌ، مثلك ..
 يراها مركز الأرض ..
 قطبٌ جاذبيةٌ لا ينتهي ... !

وأنتَ تخلو من قسَماتٍ ترعمها،
 وأنتَ تتعامى عن كونك شتيمه ..
 تتبدّد في ازدحام سوقٍ.
 تحجّرَ رغيْفُ الانتظار،
 وأنتَ تطوي صفحائك،
 والقاماتُ تشرّبُ عليك ..
 كأشجار شتاءٍ فاحلٍ،
 هل تذكرُ شيئاً من زرقِ حلمٍ رحيبٍ؟
 هل ترسمُ وجهاً من حنطة الأمل؟
 هل تهجيتَ اسمك ..
 يومَ كان تفاحُ الغدِ يوشيكُ؟
 كهاري من قدر،
 تنتهبك الأيامُ،
 تحصي عليك أزماناً لم تعيشها،
 ويتسلّلُ سوادها إلى روحك،
 ليثمرَ ثلجاً كثيباً على صدغيك،
 وهذا الغدُ يأبى الفطام،
 شاخَ على عتبة الممكن،
 وبحرُ الأفق مترعٌ بناظر قلقٍ،
 تظنُّها رانيةً،



زنوبيا

انتزع رأسي صخرة الثقة ..
 صورة الثقة من العالم ..
 و ألقاها ..
 على زندك !
 لأنني حرة ..

 زنوبيا تدمرية ..
 محامية حريات
 لُقت ..
 تكلمتُ في حرية المرأة كثيراً
 ناديتُ بالمساواة في تحرير نرجسات الأرض ..
 إحلالهن من السواد الأعظم ..
 طفرةً كُنت .
 للحظة ،
 تمنيتُ إعادة حجبهن ..
 كي لا ترى غيري !

عبدالواحد علواني

awalwani@hotmail.com



شجيرات السؤال

سردٌ في أزقة الأرقام،
 يمهّل السماء مطراً أو اثنين،
 عسى أن تأزق ساعة النشور،
 بلقيسُ تطلُّ من هدهدٍ ليلٍ بليدٍ
 وحنائم فجر باردٍ،
 لا جديدَ على جبينك يا ساردَ الليل،
 حكاياتك بهتتُ،
 والأمنية موحلةً،
 وهذه الأمسية مليئةٌ بندويٍ
 تخالها أنجمٌ سعدٍ،
 وهي تنزُّ عليك صديدَ أسئلةٍ.
 تجاهل السؤالَ ما شئتَ،
 لك ذلك،
 وأنتَ تفتقدُ مدينةً تحنُّ إليها،

آلان محمد بيرري
alanhelbesto@gmail.com



باكورة أعماله

تلعبُ بشعرها.....

كما كانت تلعبُ بقلبي
خجولة.....

لستُ أدري أين وصلتُ في حياءِها
أنستي..... جميلتي

يا مَنْ بِجمالِها راقية
حُبكِ..... حُبكِ

مؤامرة.....
تُحاكُ صِدَّ الفؤاد

منَ الروح و الأنفُس و الذوات
حُبكِ يا مجهولة الميعاد

حُبكِ كسبقه ما عاد
كنوزُ جسدكِ.....

في عينيكِ شفقةٌ و إيمان
لبّستيَّ روحي دون الجسد

حتى قذفتني الهموم خارج الزمان
دعينا نُغني.....

دعينا سُجّنا الوصال
لا تُمارسي..... عليّ مأساة

فانا الصريعُ.....
الجريحُ منهمكُ منَ آياتِ العذاب

خلف عُمرِي..... خلف تلك الأيام
يلُفني..... يكتنفيني أبشعُ أنموذجاتِ الضباب

لستُ أحيًا.....
و أنتِ في قيود الهجران

منَ خمرةٍ شفتيكِ.....
أحتسي أنا جنون الكلمات

الشعر و ماذا الآن...؟؟

شاربُ الخمرة لا يسكر

و قصيدةُ الشعر كاسُ
يَعَالُ المجدِ تُرثي كَلِمَاتِ

و الشيعرُ في حضرةِ المداسِ
سيجارةٌ كويّة

و امرأةٌ ليس لجنسها أساس
أنثى مزورة....

مكيدة جنسها
على خصر القدر الأحمق قد جاس

يخلق أجواء كتابته.... بالتقليد و الغيظ
و يدعي.... شعراً

ويدعي.... شعراً

و هو من سَفَلَةِ الكلام

و على رأسه الأبجديةُ و المعجم قد داس
ما نفعل.... ما نفعل نحنُ الآن...؟؟

و الشعر موضة عصري
و أول تجربةٍ لكل من حمل كتاب

قرأ كتاباً في طب الحيوان
فكتب شعراً

و آخرَ في الهندسة و الكيمياء
فكتب شعراً

و آخرَ في الأدب العربي السخيف
فكتب شعراً

و هجا المعلقات العشر بالنعال
و شتم بالكلام.... الكلام

أيُّ شعر هذا
و لما علينا جميعاً في مضمارها السجال

أيُّ مهزلةٍ هذي
و لا معنى.... للمعنى المُعافى من داء الشفاء

يركلُ القلم.... و يكتب
ما يتمنى أن تُسمى "قصيدة"

و هي عصيدة
يخرج بها.... إن شاء حفظ ماء وجهه

لرعي قطعان الماعز و الأغنام
قال : شعراً... قال

و القصيدةُ موسيقى كلام
تعلّمَ من شوارع الكتاب شيئاً

و جاءنا.... أنا شاعرٌ
و هذا ديواني

و هذي رائعتي
قصيدتي المثالية العذراء

هذا جنوني....
و عصارة ثقافةٍ

لستُ أدري.... ربما هي لبضعة أيام
و الأجل من كل هذا

ليسَ شاعراً و مثقفاً فحسب
بل و رجل سياسةٍ لا يُشقُّ له غبار

الله يا زمان....
ماذا جرى لنا

و ماذا جرى للشعر يا ناس
الكلُّ شعراء

إذاً الشعرُ عاهرةٌ عمومية
و مضاجعتها بالمجان

و الشاعر الحقيقيُّ بينهم
هو زوجها الذليل

الذي يُقال عن زوجته....
عاهرةٌ هي زوجتكِ يا سيدي

.... قحباء

أفين إبراهيم

evinabbas@hotmail.com

وثنٌ يصلي الخشوع

في مقاعد أنفاسك
المنصبة على أحاديث
كفي المرتعش
بحث عنك
فطوقني ممالك الوحشة
بزئير صمت يلعن صرخته
المذبوحة على قدر شارد في عيوني
ينطقني تناوب الأناث
ترياقاً لاحتضار أثير واقعي المعلق.
صلت مفاتيحي فحيح الروح.
صللتني الأبواب.
يمضغني ثراك بأسنان نهمة
فأهضمها مضغاً
لكي لا يغص التراب أبداً
أنت قاموسي الوثني
سأعتق طيوري
لسجن السماء
تغرّد لوعة اشتياق روح
تسيل في جسد يعارك البقاء.
حتى باتت النفس رقعةً
تغطي قلب الفاجعة
خدرٌ يحرك حواسي
كلما نامت تدفها طبول الهذر
تنصبها وثناً
يصلي الخشوع
لنوم سرمد



حتى تهطل علي ملكا
بثواب يرتدي المعصية
نزلزلي ببقطة موتك في بحور الشعر
فشكوت أياماً سقتني البعد
كؤس حيرة تؤد
قطرتها الأخيرة في شفتيك.
هل لي أن أصدق عودةً
يكسوها وجع متخبط
أم إنني أسجد لموت الروح
وأنت تشد الأعماق
بصدق يضيء النور.
ويلي منك ومنّي...
من التعب الذي تعبني.
حيرتك التي أبصرتني
في سواد النسيان.
أيها الوجع البعيد أقرب
لتقطف وتزرع منّي ما تشاء.
فكل عقاقير الهوى ساقطة
في جرح التأم
على طعن الزمان.
هدمني النوم جبلاً يأبى السقوط.
فدع الثواني فيّ تستلقي في حضنك
دون أن تأرقها لدغة النوم.
أحاور اجتياح الامجاز في رثتي
تسقط على حاشية حروفي
شذرات أزلك
لتناسل أضرحتنا في عنق المشيئة.
يكابدنا صمت الجسارة
جيوب رغبة مخنوقة.
تتوارى خلف بئر الغيث البائد.

أرق وباء عشقك
يطرحني رضاب
لمخالبك الحنونة
استغيث بتضاريس جيدك.
يفطرني تعطشي إليك.
دعني أنام.
غطني بك
وارتدني معطف ثلج
أضاع هويته
في مفترقات الروح.
لملم جداولي المتعرشة في صدرك.
صغ قبلة باردة بين عيوني
ثم غني لي نواح فراغ كينونتك
لينهض ظل الروح
فترقد بسلام ثراي.
أي عشق هذا
يذبحني ليحييني؟
انتشي نخب موت بطيء
ترنج بين مقابري.
وتعلم
كيف الأموات تكوي
لنستوي أرض المتاهات.
تجذب عني ضباب الضوء المنكسر
على مرايا الروح.
عندما يتدرج رياء الصبح...
أصقلني باشتهاء يعرّيني
من هواجس الليل المنقضي
بصلاة اكتملت في غار حلمك
المتهدل على أهدابي المرهقة.
فأغفو بين إرتطام رائحة القهوة حلما
يبحث عنك في عمر الزمان

عبد الرحيم الماسخ/مصر

abdelrahem_1009@yahoo.com



مجاهدة

شاعرٌ من زماني
تقلب في غمرات الأماني
ولم يفلت الجبل حتى استمر
شكا حظ أمته
وتجرع أهداب غمته
واكتسى بغير السفر
يرقب الناس من حوله شجراً يتهاوى
فيخرج منه شجرٌ

المسافات تسلّمهُ للمسافات
والصمت يشرب كأس الوتر!
شاعرٌ من زماني
طفا , غاص في بحر أحزانه
وتعلق في خشب العمر
الموج يحملهُ

والرياح تفكك تابوت أوصاله في بطون الصور
وهو يوغل في مخمل السريان
ويترك أوراده قمراً للظلام الذي يتقهقر
كان طريقاً لأخيلة لم تصدها الظلال
مع الشمس موعده
وهو يوغل حتى تعثر في غفلة لا تقال
فصارع أجيالها وانكسر
صار أعرب من فلة نبت في حجر!!

كرسي

قالوا : انكسر

والمكتب الخاوي خيوط العنكبوت
عليه تصطاد البشر

و اللوحة الخضراء أوجعها الإطار

تململت

فتجرع النوار

وارتبك القضاء على انفعالات الصور

قالوا : انكسر

لو أنهم مالوا عليه و أشفقوا

لو أنهم لم يحرقوا أوتارهُ سفرًا يلاحقه
سفر

لو أنهم

ثقلت عليه الذكريات
هو
وأوجعه السكات
حبا
تقلب
فانحطم
عيناه لم تريا أخيراً
في سماء البوح أغنية / سريرا
للذنوب مع الندم !



ولید ب مراد

السقوط

لَسْقُوطٌ يَقْرَأُ فِي مَدَاهِ
زَحْفًا مُؤَجَّلًا...
إِلَى زَمَنِ كُنَا انْكِسَارَهُ.
لِهَذَا السَّقُوطِ الْمَدْرَجِ
مَا تَبَقِيَ مِنْ تَرَاتِيلِ الْمَكَانِ
وَبَقَايَا مِنْ قَمَرٍ اسْقَطْنَاهُ مَعًا..
فَابْحَثْ مَعِيَ فِي هَذَا الْمَدَى

عن تابوت..
أو مكانٍ يصلح لمقبرة .
لسقوطٍ يسبقني إليك
حين أغدو طريد المكان
تتجاذبني الجهات في هبوطٍ يلتهمني
في فراغه.
لملم بقاياك...
لملم بقاياك في الصمت المهبذب
لجغرافية المكان ..
في اشتهاؤه المسكون فيك
لملم هدرك الأزلي

حيث النحيب يتجاوزك
كأول الكلام في سرديّة البارود
لحقول الجسد
انثر على هذا الحضور النائم
تباشير الغياب
و دع الحراس يجسّون الهواء
بحراهم
علّهم يأسرون الظلال
بشباك خيالهم،
سقط السقوط
فدع الموتى في حالهم.



جوان سوز

عند الوداع

[illegible]

ولا تَبْكِيْكَ لَمْ تَفْعَلْ جِئْتُ اَنْ خُوشَهُ لَا وَوَوَوو
لا تَبْكِي لا لَنْ أَبْكِي
لا تصطحب الحافلة أُووووف
عالسفر
عالموت
عالحضور
لا تذهب يا صديقي،
هيا لنسكرَ في السريان دوار السلالة
أوه... يا أنا
كم أكرهُ الرياضيات وسليم أبو حسان.....

قِرَاءَتِي لِلْمَدِينَةِ

ميرسين (نانِ ديار بكرلي)
كوبالالالالاني ...
المخبز الآلي ...
خبز الصاج ...
الطاحونة ...
وموائدُ الحرمان كفتاة أحلامي-عَيشو والحَطَب.
عَمَتي وأختي
جدتي وطفولتي
جاري ...
كريف .. كريفو ...
وأسماء خرافية كميّاه مدينتي .
سَهْلٌ¹⁸ كأفتراءات غباري (سروج)

[illegible]

إبراهيم اليوسف

الأول من سبتمبر

إلى الصديق فرمان بونجق

هو أحمدك.. ولكم حدثني عنه

قبل ولادته هناك..!

هو أحمدك

في أحده المدون

على غفلة وهياج

تستيقظ معه هذا الصباح

على تحية من بعيد

كأنك لا تعرفه

كأنك لم تكن أباه

كأنه سيأخذ السرّ معه

في صرّة تربطها بأصابع يديك

هو أحمدك..أحمد..

كم هتفت لأجله من قبل..!

كم ستتهف لأجله الآن..!

كم ستتهف لأجله فيما بعد..!

أحمد ذاته ذاهلاً في الحلم

أحمد ذاته رافلاً في الدم

يتطاير إلى شاشة الكمبيوتر

ونشرة الأخبار

استيقظت معه أوزات الجدّ

بعد أن تركها في محطة القطار

قرب حقبة جلدية وكتب لا يقرأها

إلا الإيزيديون في مطاردة الجغرافيا لهم

بين ديانة وديان

إلا كرد التاريخ في حصار الجهات لهم

إلاه

أحمد الكردي

استيقظت معه المدينة

المدن استيقظت

الألوان الباهتة

وسط هذه الهرولات

إلى الماء

إلى الأسماء

مكلومة بالكثير من السراب

إلى رفيف الروح

تعصّ على الجسد

في دم ذاهل

ومارة خائفين

كل ما حوله استيقظ

الأسرة الصغيرة

الأغنية المستظهرة

صورة الأم والأخت

صورة تلك الفتاة هناك

بعيداً في حدود مرّ بها ذات حلم

تدلقها للمرة الأخيرة

كما تظنّ

دائرته كلها تحتشد الآن

من حوله

حيث كل شيء عالق بالعين

قامشلو- بنغازي- قامشلو

باللدورة لم تستغرق إلا القليل من الشبهة

إلا القليل من اللهاث

إلا القليل من الرنين

إلا القليل من حكايات الجبل

عالياً في أشجار جوز وزيب وأيائل

لم يكن لكأس الشاي في صباح "الآشورية"

من بخار

لم يكن للكلمات من أثر في الأثير

لم تكن النافذة تؤدي إلى الزرقة

في الخارج

حيث الارتباك

تحاصرها حرارة الشمس

الآثار متروكة للآم البسيطة

في عبق كرديتها

للأب في تعقب الظلال

بين أكثر من قارة

قبل أن يستقر على الرصاصات

في روحه وهي تسير في الشارع

بعيداً عنه

هو فلذة القصيدة

فلذة الحكاية

فلذة صوت الدويّ

غريباً

يهمي على دم سلس

يسير في أربع الجهات

أدرك الأنين في صوتك

أدرك الدمعة في كمّ القميص

أدرك الكواكب شهيدة في المدار

أدرك المدينة تنكبّ على العويل

هناك

أدرك كلّ شيء

وأنا أقف أمام سدرة الغموض

لا يا صديق السنوات الحالمة

لا.....

لا يا بن أمني

ابن المكان الطعين بالغرباء

لا يا صديقي

وأحمدك تظلّ عيناه مفتوحتين

على ديب الوقت

حيث التمرّ على انطفاءته الأصدقاء

حيث التمرّ على دندناته الأهلون

وكانت أمه

وحيدة هناك

كانت لوركا وحيدة هناك

كانت المدينة وحيدة قربك هناك

كانت الكتب المفتوحة

على قصتك الأخيرة

تشبي باستمالة الظلّ

في غير وقته

الريّحان في غير أوان شذاه

هو أحمدك وهو يتيه من دأب وثقة

في قمصان الآخرين

يطير في المكان

لعله يهتدي على درب لا يلوي غباره على النسيان

هو أحمدك

هو ذات أحمد...هو ذاته..!

هو أحمدك الصغير..!

عمران علي



إغماءة

في غفلة الغياب..
أحس ببرودة ما تتنايني
أهو ظلك الهارب
أم قلبي الغافي
في سراديب الحنين.
=====

ليته كان بيدي..
أن أكلل لك الزرقة
وأفتح للماء نوافذ
لأزيل الأعماق
من عتمة القيعان.

وأنا أصعد الدرج..
أشتم رائحة عطرك
وهو يجري أمامي
ممسكا" بيدي
تيفتح لي الباب

ويدخلني الممر القصير
يجلسني على الكرسي
ويعد لي فنجان قهوتي
و أنا بغاية الوجع
ارتشف غيابك.

جلسة..
وكالضوء أتسلل إليك
أرفع طرف عينيك
لأنام بوداعة الموت
في البياض.

بيار روباري



فتاة من كردستان

فتاة من كردستان
أنفقت في تحصيلها الدراسي أعوام
ثم التحقت بصفوف الثورة في جبال كردستان
كانت فخورة بتعليمها ومؤمنة بحرية الكرد كإيمانها بالقرآن
قضت في عنفوان شبابها بشجاعة الثائر في الميدان
سافكة دموع الأهل بسخاءٍ والخلان
وباستشهادها تركت لنا إرثاً ملحمياً عنوانه
حرية كردستان

قلت كفكفوا الدموع يا أحباب
فلا نفع فيها للراحلة عوداً من غياب
دعوها ترقد في هناءٍ كالماء في الأحواض
وانثروا الزهر على قبرها، فشبيه الشيء بالشيء يُثاب
إن الزهرة قصيرة العمر لرقتها ونفعها المستطاب
فعبير الزهر يفيض على البوادي والهضاب
إذكروها بخير يا إخوتي ودونوا سيرتها في كتاب
فشهيدة الحرية أكبر مقاماً من لقبٍ وخطاب.

يا شباب الكرد

يا شباب الكرد إن شئتم إسمعوا الكلام
إن كنتم تريدون العيش أحراراً فأكسروا الأغلال
واقبلوا تحدي الطغيان في كل مكان
وخوض المعركة بعزيمة الرجال
وإن شئتم الخلود فأكسروا الحدود
وانشأوا وطناً يسوده العدل والحرية والشموخ
كي لا يتحكم فينا طغاة ولا شيوخ

يا شباب الكرد إن شئتم إستقلال كردستان
فهيا إلى الميدان حشوداً ملؤها الإيمان
وبعزيمة إمضوا في النضال
كي ننهي عهد العبودية والإحتلال
ونلتحق ببقية الشعوب كإمةٍ لها مستقبل ومكان
كفانا ذلّ على يد الفرس والترك والعربان
وبعض الإقطاعيات الكردية يميناً وشمال.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM



مؤسسة أدبية ثقافية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين
كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

الهيئة الاستشارية للجريدة

جمعة الالامي

د. خضر سلفيم

ديا جوان

سعاد جكر خوين

سيف الرحيبي

شبركوه بيكه س

صالح بوزان

فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاها

د. محمد علي الصويركي

محمد غانم

د. مهدي كاهيبي

مدير العلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود خليل

القسم الفني والكاركاتير

عنايت ديكو

التصميم والإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

r.penusanu@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا - محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كردستان دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

جريدة بينوسانو - القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتائج الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر ، وباللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلّة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلّة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها إلى أي جهة إعلامية أخرى .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية .
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

كتاب الزوايا

د. ألانكيكاني عبادة
ألجي حسين آخر زمن
أيهم اليوسف صغير
د. ابراهيم خليفة حكايات طبية
جلال محمد أمين ركن القانون
دلشا يوسف أطباء
سيامند ميرزو باتجاه النواقد
سيهانوك ديبو العين الثالثة
شهنار شيخة ظلال
عبد الواحد علواني أسئلة وأفكار
عصام فتاح يوميات أزدشير أندي
عماد الدين موسى أحوال
غسان جانكير عطال بطل
فدوى كيلاني فنجان قهوة
كمال احمد نغحات كوردستانية
لقمان محمود في العمق
محمد غانم رؤى في اتجاه الألم
محمد المطرود وحشيات
نارين عمر زخات قلمي

كتاب العدد

ابراهيم محمود - ابراهيم اليوسف - د. احمد خليل - - أفين ابراهيم - د. ألان كيكاني - ألان محمد بيري - بدل رفو المزوري - برزان شيخموس - بيار روباري - جان آريان محمد - جمعة الالامي - جميل داري - جوان سوز - خورشيد شوزي - رابعة جليبي - د. سناء الشعلان - سيهانوك ديبو - شقان ابراهيم - عبدالرحيم الماسخ - عبدالواحد علواني - عصام فتاح - عماد يوسف - عمران علي - غسان جانكير - كمال احمد - لقمان محمود - لهي الاحام - د. محمد الصويركي الكردي - محمد غانم - د. محمد فتحي الحريري - د. محمود عباس - محي الدين لاذقاني - نارين عمر - وليد مراد -

الحرية للمعتقلين

في

سجون النظام السوري



الطالب الجامعي

جكرخوين عبدالرزاق ملا احمد



الكاتب السياسي

حسين عيسو